

فتاوى: دليلك إلى حج صحيح

بريطانيا: جامعة كامبريدج تسمح بارتداء النقاب

عبد الحكيم خان أحد ضحايا
الاضطهاد في تركستان الشرقية:
النظام الصيني عاقبني
بالسجن خمس سنوات
بتهمة تعليم الإسلام



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1876) 7 - 13 November 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧٦) ١٩ - ٢٥ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ / ٧ - ١٣ نوفمبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

نهاية الإمبراطورية الأمريكية

تقرير لمجلس المخابرات القومي الأمريكي:

2025



١١٥ بنكا أمريكيا انهارت عام ٢٠٠٩م.. ماذا يعني؟!

الكويت ٥ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4.5 - U.K £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٧٦ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٢ عصر الهيمنة الأمريكية ينتهي عام ٢٠٢٥ م

موضوع
الغلاف

٨ جامعة كامبريدج تسمح بارتداء النقاب

بريطانيا



١٥ مغزى انهيار المؤسسات المالية والمصرفية العالمية

د. البعلي

٢٠ تركة «بوش» الثقيلة لـ «أوباما».. تصفية القضية الفلسطينية

فلسطين

٢٦ قلبي مفتوح للقاء أي مسؤول لمصلحة مصر

عاكف

٣٢ النظام الصيني عاقبني بالسجن بتهمة تعليم الإسلام

عبد الحكيم خان

٣٨ كتاب «بوش ترميناتور» الوجه الآخر لديمقراطية أمريكا

شؤون دولية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

إدارة أوباما.. من فشل إلى فشل ذريع

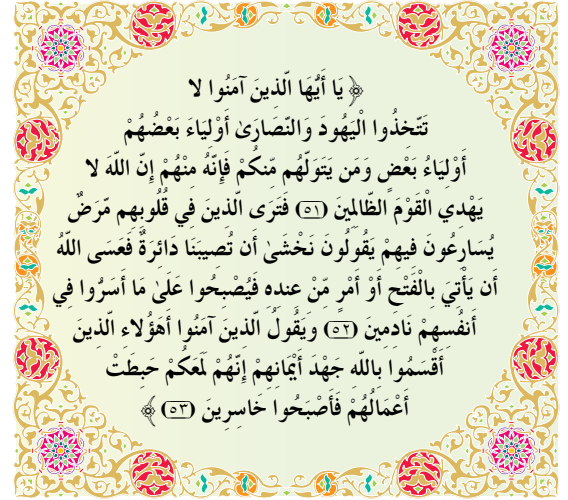
يوماً بعد يوم.. تشهد مواقف الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس «أوباما» انقلاباً في المواقف حيال العديد من القضايا وخاصة القضايا المتعلقة بالعالمين العربي والإسلامي، وقد بات واضحاً أن حجم التفاؤل الذي ساد العالم الإسلامي بعد خطاب «أوباما» في حفل تنصيبه رئيساً، وخطابه الموجهين للعالم الإسلامي من تركيا والقاهرة والذي أكد فيهما للعالم أن هناك سياسة أمريكية جديدة في طريقها للتعامل مع العالم الإسلامي، وتفاعل الناس خيراً بأن يسود العدل والمنطق واحترام الآخرين سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة، وتفاعل العالم الإسلامي خيراً بأن تشهد القضية الفلسطينية سياسة أمريكية عادلة، وأن تضع الإدارة الجديدة حداً لمعاذاة الشعب الفلسطيني والشعب العراقي والأفغاني، لكن ذلك كله تبخرو يوماً رويداً، حتى تبنا أمام إدارة لا تختلف كثيراً عن الإدارات السابقة، فكلام «أوباما» الذي دغدغ مشاعر الشعوب العربية والإسلامية تبخر في الهواء، والمواقف من فلسطين والعراق وأفغانستان صارت متطابقة مع مواقف الإدارات السابقة، والدليل على ذلك ما جرى الأسبوع الماضي من انقلاب في الموقف الأمريكي حيال الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، والذي أعلن «أوباما» ووزيرة خارجيته رفضهما له وتأكيدهما على عدم شرعيته، ومطالبة الكيان الصهيوني بالكف عن الاستيطان حتى يتم استئناف ما يسمى بمسيرة السلام بين «عباس» والصهاينة، فقد بدأ الرئيس «أوباما» عهده بإعلان عن رفض عمليات الاستيطان في الأراضي المحتلة، وشدد في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٣/٩/٢٠٠٩ م) على عدم شرعية النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، ثم مطالبة «هيلاري» بوقف شامل وكلي للاستيطان.

لكن الكيان الصهيوني الذي لم يعبأ من قبل بقرارات الأمم المتحدة (سنة قرارات من الجمعية العامة) الراضية جملة وتفصيلاً لبناء المستوطنات واعتبارها عملاً غير شرعي، لم يعبأ بتلك المواقف الأمريكية، وواصل عمليات بناء المستوطنات، وفي المقابل فاجأنا «هيلاري كلينتون» بعد اجتماعها الأسبوع الماضي مع «ليبرمان» بالإذعان للموقف الصهيوني والإقرار بشرعية ذلك الكيان في أعماله غير المشروعة، بإعلانها «أن تجميد الاستيطان ليس شرطاً لاستئناف المفاوضات»، وهو ما اعتبره مسؤول في الحكومة الصهيونية «عناقاً دافئاً» لسياسة «إسرائيل».

وهكذا تثبت الإدارة الجديدة أن الجديد فيها هي الأسماء، أما السياسات فهي كما هي، سياسات الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير لصالح الكيان الصهيوني وضد مصالح العرب والمسلمين، وباتت إدارة «أوباما» تنتقل من فشل إلى فشل ذريع خاصة فيما يتعلق بقضايا العرب والمسلمين.

وأصبحت الولايات المتحدة في عهد «أوباما» - كما في عهد «بوش الابن» - تتصرف وكأن مفاتيح العالم بيدها تعطيتها لمن تشاء، وكأن الأرض الفلسطينية ليس لها صاحب، وكأن الطرف الأمريكي يملك الحق في أن يمنح أو يمنع هذه الأراضي، وكأن من حق الكيان الصهيوني الاستيلاء كما يشاء ومتى يشاء على هذه الأراضي!! بينما يتواصل تدفق الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي والسياسي بلا حدود.

ومن جهة أخرى، فإن تلك المواقف الأمريكية التي تعد تلاعباً واستخفافاً بقضايانا تمثل رسالة مهمة للطرف العربي ولرئيس السلطة «محمود عباس» وكل المخدوعين بالسلام والمهرولين للتفاوض مع العدو أن ينفضوا أيديهم من تلك المفاوضات، وأن يكفوا عن أحلامهم، فتحقيق السلام ليس موجوداً في أجندة الصهاينة، وإنما موجود فقط في مخيلة أولئك المهرولين نحو «إرضاء» الصهاينة والمنبطحين تحت أقدامهم. لقد آن للطرف العربي وخاصة سلطة محمود عباس أن تدرك أنه لا حل لاسترداد الحقوق وإقامة الدولة سوى «المقاومة» التي تزلزل هذا العدو وتعيد إلى رشده وتُرغمه على تسليم الحقوق إلى أهلها طوعاً أو كرهاً.. وذلك هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. ■



(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

٤٦

المجتمع الثقافي:

لا تقتلوا نومي

٥٠

فتاوى المجتمع:

مجسمات كبيرة لتعليم الحج.. ما حكمها؟

٥٤

المجتمع التربوي:

يوم في الحرم

٥٨

المجتمع الأسري:

في بيوتنا.. نربي أم نعلم؟

٦٠

المجتمع الصحي:

أغذية تحافظ على سلامة القلب

٦٦

الأخيرة: د. مسفر القحطاني

الأحكام الشرعية والتلوث البيئي

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



كخطة بديلة في حال انتشار فيروس H1N1 التربية تتجه لتدريس المناهج عبر قناة فضائية

أكدت مصادر مطلعة بوزارة التربية أن الوزارة تقوم حالياً بوضع آلية متكاملة لتحويل المناهج الدراسية لجميع المراحل إلكترونياً، واختيار مدرسين ذوي كفاءة عالية في مختلف المناطق التعليمية لتقديم تلك المناهج بعد تحويلها إلى ملفات «يوتيوب» على أقراص مدمجة يتم شرحها للطلبة عن بعد عبر القناة الفضائية التي يتم تجهيز لها في أروقة الوزارة، أو عن طريق تلفزيون دولة الكويت في حال عدم إتمام العمل في القناة. وأضاف المصاحف أن هذه الاستعدادات والتجهيزات تأتي ضمن الخطط البديلة التي تقوم بها الوزارة في حال انتشار مرض أنفلونزا الخنازير «H1N1»، واعتباره وباءً عالمياً يؤدي إلى إغلاق المدارس وتعليق الدراسة. ■

الصحة: انطلاق حملة تطعيم «أنفلونزا الخنازير» واسعاف جوي قريباً

بدأت وزارة الصحة حملة التطعيم ضد فيروس أنفلونزا الخنازير، وقالت الوزارة: إن فحص فيروس المرض سيقترن على ذوي الأعراض الشديدة، ونزلاء المستشفيات. من جانب آخر، أعلن وزير الصحة د. هلال السايير أن الوزارة بصدد الاستعانة بطائرات إخلاء طبي بنظام التأجير لاستخدامها كإسعاف جوي لإجلاء الحالات الحرجة ومصابي الحوادث، كما أعلن السايير عن منح صلاحيات أكبر لمديري المكاتب الصحية في الخارج لاسيما في الحالات الحرجة والإنسانية التي تتطلب سرعة اتخاذ القرار. ■

بموافقة ٣٩ عضواً ورفض ٩ نواب

تكليف ديوان المحاسبة بالتحقيق في ٣ عقود عسكرية واقتراح بنقل محطة مشرف



د. جمعان الحريش

الشيخ جابر المبارك

دشتي بـ ١٤ صوتاً، وناجي العبداللهادي بـ ١٣ صوتاً، وخالد الطاحوس بـ ٩ أصوات. وذلك بموافقة ٣٩ نائباً ورفض ٩ نواب. وكان النائب د. جمعان الحريش قد شن هجوماً عنيفاً على وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك مطالباً إياه بإرسال كتاب فوري إلى ديوان المحاسبة من أجل عودة فريق ديوان المحاسبة الذي انسحب من وزارة الدفاع.

وافق مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضي على تكليف ديوان المحاسبة بالتحقيق في ٣ عقود عسكرية تابعة لوزارة الدفاع، وكذلك إحالة تقرير ديوان المحاسبة بشأن مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية إلى النيابة العامة.

كما وافق المجلس على اقتراح بشأن نقل محطة مشرف إلى منطقة أخرى خالية من السكان، واقتراح بشأن إدراج تقرير اللجنة التشريعية بخصوص قانون تنظيم الخبرة على جلسة ١٧ نوفمبر، وكذلك إدراج قانون هيئة الفتوى والتشريع على ذات الجلسة.

كما وافق مجلس الأمة على تشكيل لجنة تحقيق في عقود طوارئ كهرباء عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م مع تقديم تقريرها خلال ٦ أشهر، وترشح إلى اللجنة تسعة نواب فاز منهم النواب: عبدالرحمن العنجري بـ ٢١ صوتاً، ومخلد العازمي بـ ١٧ صوتاً، وروولا

٦٨٤ سهماً لكل مواطن في بنك «ورية»

موضحاً فيه (الرقم المدني مسافة الرمز مسافة رقم النقال للمكتب)، وسيتم إرسال سند التخصيص إلى البريد الإلكتروني للمكتب.

وأشار إلى أن الرمز هو (الرقم المسجل خلف البطاقة المدنية القديمة - أسفل الباركود)، أو هو (رقم المسلسل المذكور في منتصف البطاقة الجديدة من الخلف).

يذكر أنه تم تأسيس البنك كشركة مساهمة كويتية تحت التأسيس برأس مال ١٠٠ مليون دينار كويتي تدفع بالكامل، موزعة على مليار سهم قيمتها الاسمية للسهم ١٠٠ فلس.

وتساهم الهيئة العامة للاستثمار بصفتها الجهة الحكومية المكلفة بتأسيس البنك الذي سيكون بنكاً إسلامياً بنسبة ٢٤٪ من رأس المال والباقي تخصص كمنحة لجميع المواطنين الكويتيين بالتساوي على أن تتحمل الدولة قيمة الاكتتاب. ■

أعلنت اللجنة التأسيسية لبنك «ورية» الإسلامي أنه سيتم تخصيص ٦٨٤ سهماً لكل مواطن مسجل في الهيئة العامة للمعلومات المدنية حتى الرابع من الشهر الجاري.

وقال رئيس اللجنة مطلق الصانع: إنه يمكن للمواطنين طباعة سندات التخصيص الخاصة بهم من خلال الموقع الإلكتروني (www.warbabank-ipo.com) واتباع الإرشادات الموضحة في الموقع، كما يمكنهم دمج أسهم الأبناء القصر لأسهم الأب ما لم يرغب في عدم دمج تلك الأسهم.

وأضاف الصانع: إنه يمكن إرسال رسالة نصية إلى أي من الأرقام (٩٧٢١٢١٤٣) و(٩٧٢١٢١٥٣) موضح فيها (الرقم المدني، ومسافة الرمز، ومسافة البريد الإلكتروني)، وسيتم إرسال سند التخصيص إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمكتب.

وأوضح أنه يمكن إرسال بريد إلكتروني إلى (ipo@warbabank-ipo.com)

٦ وقفيات جديدة للجنة صباح السالم للزكاة والخيرات



د. سعيد الأصبحي

أعلن د. سعيد الأصبحي رئيس لجنة صباح السالم للزكاة والخيرات بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن وقفين ٦ وقفيات جديدة، أجراها يدوم إلى يوم القدم، وهذه الوقفيات هي:

- ١- وقفية «دار الخير» لبناء المقر الرئيس للجنة من أجل تحفيظ وتعليم القرآن الكريم وعلومه، ودعم برامج الشباب والناشئة، ورعاية وتفعيل برامج الفتيات، وإقامة المحاضرات والدروس الشرعية.
 - ٢- وقفية «القوارير»، استناداً لقول رسول الله ﷺ: «رفقاً بالقوارير»، وتقوم الوقفية على دعم المطلقات والأرامل، وزوجات السجناء وأسراهم، وتعمل على استقرار الأسر في غياب المعيل.
 - ٣- وقفية «طالب العلم»، وهي تقوم على دعم وتشجيع أبناء الأسر المحتاجة والفقيرة، وتقوية تحصيلهم العلمي في المراحل الدراسية المختلفة، والمساهمة في القضاء على الأمية.
 - ٤- وقفية «البيوت المستقرة»، لرعاية الأسرة وأفرادها، وتقوم الوقفية على توعية الأسر عن طريق البرامج الاجتماعية والثقافية، وإعداد الدراسات والبحوث الأسرية وطباعة الكتيبات والنشرات الهادفة، ودعم برامج وأنشطة النشء.
 - ٥- وقفية «أرزاق» لدعم ورعاية الأسر المحتاجة والمتعففة، وتقوم الوقفية على تزويد الأسر المحتاجة والمتعففة بالمؤن الشهرية.
 - ٦- وقفية «طهور» لدعم المرضى والمعاقين وكبار السن.
- وأهاب د. سعيد الأصبحي بأهل الفضل والإحسان لدعم هذه الوقفيات. ويبلغ قيمة السهم الواحد في هذه الوقفيات (١٠٠ د.ك)، ومقر اللجنة في ضاحية صباح السالم - ق ١٠ - بمسجد موزة النصر لله، وللإستفسار على الهواتف: (٢٥٥٢٢٩٥٠ - ٩٩١٢٤١٨٥).

الكويت والصين تتفقان على مصفاة عملاقة



سعد الشويب

فريدة، مثل وجود الممرات المائية العميقة اللازمة لعبور الناقلات الضخمة، والظروف البيئية الجيدة، وتوافر البنية التحتية والمميزات الاقتصادية لتحقيق المردود الاقتصادي المنشود من هذا المشروع المشترك.

وأضاف: سوف تقوم مؤسسة البترول الكويتية بتزويد المشروع بالنفط الخام الكويتي حسب التسعيرة العالمية.

ومن المتوقع الحصول على موافقة اللجنة الصينية الوطنية للتطوير والإصلاح في الربع الأول من سنة ٢٠١٠، فيما يتوقع تشغيل المصفاة ومجمع البتروكيماويات في سنة ٢٠١٣ - ٢٠١٤م.

وكانت الدراسات الخاصة بالمشروع قد بدأت منذ سنة ٢٠٠٧م، وتم الحصول على الموافقة المبدئية من اللجنة الصينية الوطنية للتطوير والإصلاح لتنفيذه، وتم الانتهاء من دراسة الجدوى ودراسة البيئة في سنة ٢٠٠٩م. وقد تم توقيع مذكرتي التفاهم بحضور وفد من مؤسسة البترول الكويتية برئاسة الرئيس التنفيذي للمؤسسة سعد الشويب.

مشارك مع الإطفاء بتشغيل «مروحتين» تعملان بطاقة الرياح، على أن يتم تشغيل شبكة من ٦ مراوح هوائية خلال الفترة المقبلة، وذلك بالتعاون مع القطاع الخاص.

ووصف المطيري إنجاز هذه المشروعات البحثية بالخطوة الأولى ضمن الخطة المستقبلية للمعهد في مجال استغلال الطاقة المتجددة، والتي يطمح أن تكون على مدى خمس سنوات، والتي ستساعده على وضع خطة إستراتيجية طويلة المدى للبلد في هذا المجال، مع دراسة النواحي الاقتصادية والفنية والمشكلات التي يحتمل مواجهتها، ووضع الشروط المرجعية للبدء في بناء محطات على مستوى البلد.

وبين أن المعهد وضع خطة يتم بموجبها الاعتماد على ١٠ - ١٥ % من الطاقات المتجددة لإنتاج الطاقة.

وقعت مؤسسة البترول الكويتية مذكرتي تفاهم مع حكومتين محليتين صينيتين في إطار إستراتيجيتها للتوسع في مجال التكرير والتسويق وإنتاج البتروكيماويات في الصين.

وتتعلق مذكرتا التفاهم اللتان وقعتا مع حكومة مقاطعة جوانجدونغ وحكومة بلدية

جانجيانج بإقامة مشروع إنشاء وتشغيل مجمع لتكرير ومعالجة النفط الخام الكويتي بطاقة ٣٠٠ ألف برميل يوميا، ومصنع لإنتاج البتروكيماويات بطاقة مليون طن من الإيثيلين في جزيرة «دونغهاي» الواقعة في مدينة جانجيانج بمقاطعة جوانجدونغ.

وتركز مذكرتا التفاهم على دعم المشروع وتقديم التسهيلات اللازمة لتعظيم العائد وتنفيذه حسب البرنامج المعد لذلك. وقال رئيس شركة البترول العالمية السيد حسين إسماعيل: إنه بالنظر إلى التسهيلات المشار إليها في مذكرتي التفاهم اللتين تم توقيعهما اليوم، فإنه من الواضح أن جزيرة دونغهاي الواقعة في مدينة جانجيانج في غرب مقاطعة جوانجدونغ توفر للمشروع مميزات تقنية

معهد الأبحاث: إنتاج طاقة من الشمس والرياح خلال عامين

أكد مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية د. ناجي المطيري أن المعهد بدأ خطوات عملية لاستغلال الطاقة المتجددة وتشمل الطاقة الشمسية والرياح، معرباً عن أمله في أن يتوصل المعهد خلال العامين المقبلين لإنتاج الطاقة من هذين المصدرين على المستوى التجريبي، ومن ثم يضع الشروط المرجعية لإنتاج تلك الطاقة وي طرح المناقصة الخاصة بها.

وأشار المطيري في تصريحات صحفية إلى أن المعهد بدأ تنفيذ عدة مشروعات بحثية في مجال الطاقة المتجددة، بالتعاون مع مؤسسة البترول، والمؤسسة العامة للإطفاء، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وبعض مؤسسات القطاع الخاص، لافتاً إلى نجاح المعهد خلال مشروع

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

جامعة «كامبريدج» تسمح بارتداء «النقاب» في حفلات التخرج

وأضاف: «سنسمح للطالبات المنتقيات بارتداء النقاب الكامل إذا كنّ يواظبن على ارتدائه يومياً، مشدداً على أن هذا القرار جاء كمبادرة من إدارة الجامعة، دون أن تكون هناك مطالب من الطالبات المسلمات في هذا الشأن.



يُذكر أن جامعة «كامبريدج» تفرض على خريجيها نظاماً صارماً للزي، وقد وضعت تحذيراً على موقعها الإلكتروني قالت فيه: «إذا لم يلتزم الطالب بنظام الزي الذي تحدده الجامعة، فقد يُحرّم من التخرج... وهناك حوالي ٦٠٠ طالبة وطالب مسلم يدرسون بالجامعة. ■

للمرة الأولى في تاريخها، قرّرت جامعة «كامبريدج» البريطانية الشهيرة السماح للطالبات المسلمات بارتداء النقاب أثناء حفلات التخرج في كليتها؛ في استثناء لنظام الزي الصارم الذي تفرضه الجامعة على خريجيها.

ونقلت صحيفة «تليجراف» عن المتحدث باسم الجامعة قوله: «إن الطلاب الذين تحتم عليهم خلفياتهم الدينية أو الثقافية ارتداء ملابس معينة مثل «النقاب» سيتم السماح لهم بالمشاركة في حفلات التخرج، وسنحترم ذلك بكل تأكيد».

..ومحكمة نيجيرية تؤيد طلباً بارتدائه داخل الجامعة

في وقت سابق عن المحكمة العليا في «أيلورين» يقضي بمنح الطالبات الحق في ارتداء النقاب داخل الحرم الجامعي أمام محكمة الاستئناف، مدعية أن «النقاب يمكن أن يعزز الطائفية، والممارسات السيئة في الامتحانات، وغيرها من أعمال الانضباط داخل مباني الكلية»، وقال القاضي حسين مختار: «لقد تم رفض الطعن؛ لأنه يفتقر إلى الكفاءة والأهلية»، موضحاً أن المدعى عليهن لديهم الحرية في ارتداء النقاب، وفقاً



أيّدت محكمة الاستئناف بولاية «كوارا» النيجيرية طلب بعض الطالبات المسلمات في كلية التربية بمدينة «أيلورين» لارتداء النقاب داخل مبنى الكلية.

وأكدت المحكمة -التي رفضت

استئناف إدارة الكلية - أن الطالبات لديهن الحق الدستوري في ارتداء الملابس الخاص بهن (النقاب) داخل الحرم الجامعي أو في أي مكان في البلاد، حسب موقع all-africa.com وكانت إدارة الكلية قد طعنت في حكم صدر

تأسيس اتحاد للأئمة والدعاة والمرشدين في إسبانيا

بمشاركة عشرات الأئمة والدعاة والداعيات من مختلف المدن الإسبانية وعدد من القيادات الإسلامية بأوروبا، احتفل مسلمو إسبانيا بتأسيس اتحاد للأئمة والدعاة والمرشدين.

ويضم الاتحاد ثلاث لجان تخصصية؛ هي: لجنة الفتوى، ولجنة البحوث والدراسات، ولجنة التدريب والتطوير، ويهدف إلى «إعداد وتطوير دور الأئمة والدعاة، وإبراز الصورة الحضارية والمشرقة للإسلام»، وفقاً للبيان التأسيسي للاتحاد.

يُشار إلى أن عدد المسلمين في إسبانيا يبلغ نحو ١,٣ مليون نسمة؛ منهم ٣٠٪ من الإسبان، ويشكلون قرابة ٣٪ من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٤٥ مليون نسمة. ■

بريطانيا تطلق بعثة الحج للسنة العاشرة على التوالي

أطلق وزير الخارجية البريطاني «ديفيد ميليباند» بعثة الحج البريطانية العاشرة؛ في خطوة وصفها بأنها «رسالة للشعب البريطاني ليفهم الإسلام بطريقة أفضل من خلال قيم التسامح والمساواة والتضحية التي يشملها الحج».

وقال «ميليباند» في حفل إطلاق البعثة بمقر الوزارة: إن «بريطانيا فخورة بأنها ترسل للسنة العاشرة على التوالي بعثة الحج، وبأنها كانت أول دولة أوروبية تُقدّم على ذلك»، مشيراً إلى أن فرنسا أعلنت أيضاً هذا العام عن إرسالها بعثة شبيهة.. وأوضح أن نحو ٥٠ ألف بريطاني مسلم أدى الحج في العام الماضي، وأن أعداداً شبيهة أو تزيد عليها متوقّع وصولها هذا العام أيضاً. ■

توقيع اتفاق للتنسيق الأمني بين صربيا والكيان الصهيوني

الخاصة، وتبادل قواعد المعلومات».

وأضاف: «كان التعاون قائماً من قبل، وقد جاء الاتفاق ليدشّن مرحلة جديدة من التنسيق الأمني، بعد تعرّض كل من صربيا و«إسرائيل» لتحديات تاريخية تستدعي وجود قوة أمنية فاعلة».

وقد التقى «داتشيتش» وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان»، الذي أعرب للوزير الصربي عن «أهمية التعاون الوثيق بين تل أبيب وبلجراد في مختلف المجالات، ولاسيما العسكرية والأمنية والاقتصادية». ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

وقّع وزيرا داخلية كل من صربيا والكيان الصهيوني في القدس المحتلة اتفاقاً أمنياً يشمل التعاون في مجال مكافحة ما يُسمّى «الإرهاب»، وتجارة المخدرات، وتجارة الرقيق الأبيض، والجريمة المنظمة.

وقال وزير الداخلية الصربي «إيفيتسا داتشيتش»: «وقعنا مع وزير الداخلية الإسرائيلي» إسحاق أهارونوفيتش» اتفاقاً شاملاً للتعاون في مكافحة «الإرهاب»، والجريمة المنظمة، وفي مجال تدريب القوات

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أدرجت «جامعة الملك سعود» في تصنيف «شنغهاي» العالمي للجامعات (الأكثر انتشاراً في الأوساط الأكاديمية)؛ كأول جامعة سعودية ضمن أفضل ٥٠٠

جامعة في العالم؛ حيث سجلت المرتبة الـ (٤٠٢) في القائمة؛ لتصبح الجامعة الوحيدة عربياً ضمن تصنيف العام الحالي.

• أعلن وزير الحج السعودي د. «فؤاد بن عبد السلام الفارسي» موافقته على زيادة حصص ٢٦ دولة هذا العام، وتوقع أن يصل إجمالي أعداد الحجاج القادمين من خارج السعودية خلال الموسم الحالي إلى ١,٨ مليون حاج؛ إضافة إلى ٢٠٠ ألف حاج من داخل المملكة.

• أشار مشجع إسباني انتباه جمهور الحاضرين في ملعب «بويسا أرين» بمدينة «فيثوريا» الإسبانية، عندما حرص على رفع علم فلسطين خلال مباراة فريق «كاخا لا بورال» الإسباني مع «ماكابي تل أبيب» الصهيوني ضمن مباريات الدوري الأوروبي لكرة السلة.

• دعت حركة «مصريون من أجل انتخابات حرة وسليمة» -التي أسست مؤخراً، وتضم نخبة من السياسيين والمفكرين والوزراء السابقين - دعت إلى رقابة دولية على الانتخابات المصرية المقبلة، ووضع ضوابط تضمن إجراء انتخابات نزيهة، وكذلك إلغاء حال الطوارئ.

• أعلنت «مفوضية شؤون اللاجئين» الدولية التابعة للأمم المتحدة ارتفاع عدد النازحين داخلياً في باكستان من منطقة «وزيرستان» القبلية؛ جراء العملية العسكرية التي يشنها الجيش الباكستاني ضد حركة «طالبان» الباكستانية إلى نحو ١٨٠ ألف نازح.



• في سابقة هي الأولى من نوعها، أحالت السلطات القضائية الرئيس الفرنسي السابق «جاك شيراك» (٧٦ عاماً) إلى محكمة جنح «باريس»؛ بتهمة اختلاس أموال عامة، وذلك في قضية تعود وقائعها إلى تسعينيات القرن الماضي حين كان يشغل منصب رئيس بلدية العاصمة؛

وفاة المفكر المصري د. مصطفى محمود.. صاحب «العلم والإيمان»



د. مصطفى محمود

مشكلات في القلب. وكان د. مصطفى محمود -يرحمه الله - طبيباً ومفكراً وكتاباً وأديباً، وهو من مواليد محافظة «المنوفية» عام ١٩٢١م، وقد تخرج في كلية الطب عام ١٩٥٣م، ولكنه تفرغ للكتابة والبحث عام ١٩٦٠م، وألف ٨٩ كتاباً تتراوح بين القصة والرواية القصيرة وأدب الرحلات والكتب العلمية والفلسفية والاجتماعية والسياسية، إضافة إلى الفكر الإسلامي، ويتميز أسلوبه بالقوة والبساطة والجاذبية.. كما قدم ٤٠٠ حلقة من برنامجه التلفزيوني الشهير «العلم والإيمان».

توفي صباح يوم السبت الماضي (٣١ أكتوبر ٢٠٠٩م) المفكر المصري د. مصطفى محمود، عن عمر ناهز ٨٨ عاماً، بعد صراع طويل مع المرض؛ حيث أصيب بجلطة في المخ عام ٢٠٠٣م، ودخل في غيبوبة طوال أعوامه الأخيرة.

وقالت ابنة الفقيد في تصريحات صحفية: إن والدها توفي في مستشفى «مصطفى محمود» الواقع في حي «المهندسين» بالجيزة (بالقاهرة الكبرى)، وإن الوفاة جاءت على خلفية مرضه؛ حيث كان يعاني من آثار نزيف في المخ نتج عن حادث سقوط قبل نحو ١٥ عاماً، إضافة إلى

مقتل إمام مسجد برصاص مكتب المباحث الفيدرالية الأمريكي

لقي إمام مسجد بإحدى مدن ولاية «ميتشجان» الأمريكية حتفه، بعد أن أطلق عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I) النار عليه خلال قيامهم بعمليات مدهمة أسفرت أيضاً عن اعتقال ٨ أشخاص آخرين.

وقد قُتل «لقمان أمين عبدالله» (٥٣ عاماً)، الذي يعمل إماماً لمسجد «الحق» بمدينة «ديترويت» التي يوجد بها أغلبية من الأفارقة الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام، بعد إطلاق النار عليه من جانب عملاء مكتب التحقيقات الذين كانوا يقومون بتنفيذ أمر تفتيش في أحد المخازن. وزعم المكتب قاتلاً: إن لقمان كان واحداً من بين ١١ رجلاً اتُهموا بالتآمر لارتكاب جرائم فيدرالية؛ بما في ذلك سرقة مواد منقولة عبر الولايات، والتحايل البريدي، وحباسة وبيع الأسلحة النارية، والعبث بالسيارات ولوحات الأرقام فيها.. وأضاف: إنه كان يسعى أيضاً إلى إقامة ولاية تُطبق فيها الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة.

أوزبكستان: اعتقال ٢٧ شخصاً للاشتباه في انتمائهم لجماعات مسلحة

كتبت: فاطمة المنوفي

بسكين حاد في شهر يوليو الماضي، وكذلك قتل «حسن أسدوف» المسؤول بوزارة الداخلية عن قضايا تتعلق بمكافحة ما يُسمى «الإرهاب» في أغسطس الماضي.

ويقول أهالي المحتجزين: إنهم لا يعرفون شيئاً عن مصير أبنائهم، وعندما ذهبوا إلى قسم الشرطة المحلي أخبروهم بأن الشرطة عثرت على حقيبة متفجرات في شهر أكتوبر أمام مكتب المدعي العام الأوزبكي، وقد اعتُقل هؤلاء الأشخاص للتحقيق معهم بشأن تلك الواقعة.

أوضحت مصادر مطلعة أن السلطات الأوزبكية اعتقلت ٢٧ شخصاً للاشتباه في انتمائهم إلى جماعات إسلامية مسلحة، وأنها تعد لتوجيه اتهامات إليهم بارتكاب سلسلة من جرائم القتل خلال الصيف الماضي.

وأشارت المصادر إلى أن المعتقلين هم من مقاطعة «سيدراريا»، وقد تم اعتقالهم في شهر أكتوبر الماضي، وتعتقد السلطات أن لهم صلة بقتل «أبرور أبروروف» الموظف في مسجد «كوكالداش» بالعاصمة «طشقند»، والتعدي على إمام المسجد «أنورقوري طورسونوف»

بعد التطوير الشامل للموقع.. اقرأ مجلة المجتمع

على: www.mgmj.com

بسبب استخدام قوات الاحتلال أسلحة محرمة

العراق: دفن أربعة أطفال مشوهين يومياً في «الفلوجة»!

العراق - أن نسبة ٢٤٪ من مجموع ١٧٠ وليداً خلال شهر سبتمبر الماضي كانت لأطفال ماتوا خلال أسبوع، في حين ولد ٧٥٪ منهم بتشوهات خلقية، كما أصبح أغلب أطفال المدينة يولدون بدون رؤوس أو برأسين أو بعين واحدة في وسط الجبهة، أو بأعضاء ناقصة، وأغلبهم يموتون بعد فترة قصيرة من ولادتهم، ومن يعيش منهم تزد عنده نسبة الأمراض السرطانية ومنها سرطان الدم (اللوكيميا).



وتنقل الرسالة عن مسؤول بإحدى المقابر قوله: إنه يدفن أربعة أطفال يومياً معظمهم مصابون بتشوهات خلقية، وقال مصدر طبي: إن شهادات وفيات الأطفال المشوهين لا تذكر

كشفت رسالة أرسلها أطباء ومهندسون وعلماء بيئة عراقيون إلى الأمم المتحدة عن تزايد عدد الأطفال الذين يولدون بتشوهات خلقية أو مصابين بأمراض سرطانية، ما يسبب وفاتهم بالنهاية؛ بسبب

استخدام جيش الاحتلال الأمريكي أسلحة محرمة في معركة «الفلوجة» الشهيرة التي حملت اسم المدينة، ومن ضمنها اليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض.

وجاء في الرسالة - التي طالبت المنظمة الدولية بفتح تحقيق وتشكيل لجنة محايدة تقوم بإجراء بحث كامل في مشكلة تزايد عدد التشوهات الخلقية وأمراض السرطان في

اعتقال أكثر من ٤٥٠٠

فلسطيني منذ بداية ٢٠٠٩م

أعلن الباحث المختص في شؤون الأسرى الفلسطينيين «عبدالناصر فروانة» أنه تمكن من توثيق ٤٥٢٤ حالة اعتقال منذ بدء العام الجاري ٢٠٠٩م؛ بمعدل ١٦ حالة اعتقال يومياً؛ منها ٤١٢ حالة خلال شهر أكتوبر الماضي.

وقال في تقرير حديث له: إن الضفة الغربية المحتلة - بما فيها القدس الشريف - شهدت اعتقال ٣٤٥٦ مواطناً، بينما كان نصيب قطاع غزة من هذه الاعتقالات ١٠٦٨ مواطناً، غالبيتهم كانت خلال العدوان الصهيوني الأخير على القطاع.

وأشار إلى أن الاحتلال لم يميز بين المواطنين والمواطنات؛ فشملت الاعتقالات نساء وأطفالاً وشيوخاً ومرضى، موضحاً أن الغالبية العظمى من الاعتقالات كانت في الضفة الغربية، وتصادعت خلال شهر أكتوبر الماضي في القدس المحتلة. ■

قبرص اليونانية تعزم إنشاء

«حانة» جديدة مسجد تاريخي!

أثار قرار السلطات القبرصية بناء حانة في حديقة مسجد «هالا سلطان» التاريخي موجة من الانتقادات والغضب بين مسلمي قبرص، الذين حذروا من أن هذا القرار الاستفزازي قد يثير توترات عرقية ودينية في الجزيرة المتنازع عليها بين تركيا واليونان.

وكانت السلطات اليونانية في جنوب قبرص قد أعلنت عزمها بناء الحانة؛ بزعم الرغبة في خدمة السياح الذين يزورون هذا الموقع.. ونقلت صحيفة «الزمان» التركية عن «عقير المندار» إمام المسجد قوله: «إن ما يحاولون بناءه في حديقة المسجد لا يتفق مع قيم الإسلام، وهو قرار استفزازي يسيء إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، وليس في قبرص فقط». ■

السويد: الكنيسة «البروتستانتية» تسمح بزواج الشواذ!

«أنديرس فيجريد» فقال في مؤتمر صحفي: «من جانبي أشعر بأننا اتخذنا القرار الصحيح، لكن بوسعي أن أتفهم وأتعاطف مع الكثيرين الذين يعتقدون أنه تم اتخاذ القرار بشكل سريع». وقال أحد المسؤولين بالكنيسة: إن القساوسة كأفراد



لن يكونوا ملزمين بإجراء مراسم زواج الشواذ، لكن سيتعين على الكنائس المحلية أن تزوجهم، حتى إذا تطلب الأمر جلب قس من الخارج لإجراء المراسم. ■

قُدرت الكنيسة «البروتستانتية» اللوثرية، في السويد السماح للشواذ بالزواج بدءاً من شهر نوفمبر الجاري، بعد مرور خمسة أشهر على إقرار البرلمان السويدي تشريعاً يمنح الشواذ الحقوق القانونية المكفولة للأزواج الطبيعيين.

وقالت «كريستينا جرينهولم» مديرة النظام اللاهوتي بالكنيسة: «نحن أول كنيسة رئيسة تُقدم على ذلك»، أما رئيس أساقفة السويد

استقالة أول مسؤول أمريكي احتجاجاً على الحرب بأفغانستان

وكتب «هوه» في رسالة استقالته التي وجهها إلى مسؤول موظفي وزارة الخارجية: «لم أعد أفهم الأمر، ولقد فقدت الثقة في الأهداف الإستراتيجية للوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان، ولدي شكوك وتحفظات على إستراتيجيتنا الحالية والإستراتيجية المقررة للمستقبل، لكن استقالتي لا تستند إلى واقع معرفة كيف سواصل هذه الحرب، لكن لمعرفة أسبابها وأهدافها». ■

أفادت مصادر أمريكية بأن دبلوماسياً في وزارة الخارجية قدّم استقالته احتجاجاً على سياسة حكومته في أفغانستان؛ ليصبح أول مسؤول رسمي أمريكي يتخلّى عن مهامه احتجاجاً على الحرب في هذا البلد. وأوضحت صحيفة «واشنطن بوست» أن «ماثيو هوه» - الكاتب السابق في قوات مشاة البحرية - كان أبرز مسؤول لوزارة الخارجية في ولاية «زابيل» في أفغانستان إلى حين تقديم استقالته في شهر أكتوبر الماضي.



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

لقاء مهم مع الدكتور محمود الزهار

من ماله الخاص، وتساهم الحركة بالنصف الباقي. وقال: إن المقاوم عندما يشتري سلاحه من ماله يستطيع أن يحافظ عليه جيداً، ثم إن إسهامه من ماله في شراء ذلك السلاح يؤكد أن رغبته في المقاومة حقيقية وأكيدة وليست عاطفية.

وقال: إن أبناء المقاومة قدموا في هذا الصدد نماذج رائعة جداً. وحول كلام عباس عن هروب قيادات حماس أثناء حرب غزة إلى الحدود المصرية قال الزهار: لقد رفعت عليه دعوى أمام القضاء ليثبت ذلك، وطلبت شهادة كل الأطراف المعنية، بما فيها الطرف المصري، الذي يقول إننا هربنا عنده. وقال: إننا نقف في مقدمة الصفوف، وأشار إلى استشهاد الدكتور نزار ريان بين أسرته، وكذلك وزير الداخلية سعيد صيام. كما لفت الانتباه إلى أنه فقد اثنين من أبنائه وزوج ابنته شهداء في عمليات صهيونية قبل حرب غزة، وأنه لم يجد مواد بناء لإعداد قبر لدفن ابنه بسبب الحصار.

ورد الرجل كذلك على الهراء حول شراء قيادات حماس وأوضاعهم المادية، فقال: كنت وزير خارجية في الحكومة الفلسطينية بعد فوز حماس في الانتخابات، وابني يعمل الآن سائقاً ومرافقاً في وزارة الخارجية براتب ٣٠٠ دولار، رغم أنه حاصل على مؤهل جامعي .. بيوتنا مازالت بيوتنا وحياتنا مازالت حياتنا.

وقد استحضر هذا الكلام من الزهار شهادة مهمة للصحفية البريطانية المسلمة «إيفون ريدلي» التي كانت ضمن أول قافلة لكسر الحصار عن غزة، حيث قالت لي في حوار معها عندما سألتها عن انطباعاتها بعد رؤية غزة ومقابلة أهلها، قالت: إن قيادات حماس تعيش ببساطة في كل شيء مثل بقية الناس في ملابسهم ومأكلاتهم وبيوتهم، بينما عباس يعيش في رفاهية تفوق كل الحدود.

ولم يمنع التهمج المتواصل من عباس على قادة حماس الدكتور محمود الزهار من الإدلاء بشهادة حق عنه، حيث رد على ما يقال من أن «عباس» بهائي قال الزهار: لقد أفادني الدكتور نزار ريان قبل استشهاده أنه تقصى ذلك من كل جوانبه العلمية والتاريخية، ولم يثبت أن عباس بهائي، وأردف قائلاً: تلك شهادة حق لا بد أن نقولها في حق عباس ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا (المائدة: ٨).

بنفس مستوى الصراحة والوضوح شدد الزهار على أن المصالحة خيار حقيقي وليس دعائياً، وأن حماس لا تخشى الانتخابات بل تطالب بها، على أن تكون مضمونة النزاهة.

أما كلامه عن الحصار والحياة في غزة فقد انصب على أنه تم إبداع ثقافة جديدة في المجتمع الفلسطيني، فبعد أن كان تلقي العزاء في المتوفين بتوزيع القهوة المرة والسجائر، أصبح توزيع الحلوى، وتوديع الشهداء بالزغاريد، بدلاً من العويل، حتى الإخوة المسيحيين أصبح هذا دأبهم.

لقد أكد مجمل إفاداته عن الحصار أن الشعب انتصر على هذا الحصار، وأبدع بدائل تغنيه بفضل الله دون أن يستسلم للجور والظلم والاحتلال. ■

الأسبوع الماضي زار الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة «حماس» بقطاع غزة الكويت للمشاركة في مناقشات منتدى البرلمانيين الإسلاميين، وقد كان الالتقاء بالرجل فرصة نادرة، لسببين:

الأول: لأنه قادم من ميدان الحصار والحرب التي لم تتوقف على غزة، وهو واحد من القادة الفاعلين والحركيين لتلك الأحداث من جانب، وأحد القادة المستهدفين من الصهاينة من جانب آخر، ومن هنا فإن الاستماع من رجل مثله عن غزة تكون له قيمة كبيرة في استجلاء الواقع، وتجسيد الواقع، واستشراف المستقبل.

الثاني: قضية المصالحة الفلسطينية والاحتكاك المتواصل بين السلطة وحماس، حيث يعد الدكتور الزهار أحد قيادات الفريق المفاوض الفاعلين، والمطلعين على كثير من التفاصيل المهمة.

وقد لفت انتباهي في حديثه مجموعة من النقاط المهمة، تضمنت معلومات تعلق لأول مرة - أو على الأقل أسمعها أنا من مسؤول لأول مرة - تتعلق بعلاقة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والرئيس المنتهية ولايته محمود عباس، وبالمقاومة، وبالحصار، وبمحمود الزهار شخصياً، وبأفراد الحكومة في غزة وأوضاعهم المالية ومعاشيتهم للناس.

فيما يتعلق بالرئيس عرفات أفاد الزهار في الحديث عن حملات الاعتقال والتعذيب التي شنتها السلطة برئاسة عرفات على كوادر حماس وقادتها، تنفيذاً لاتفاق أوسلو، وتحدث عن أهوال من التعذيب لقيها في سجون السلطة في غزة وقال: إنه عاش في زنزانة انفرادية مائة وخمسة أيام، مورس عليه فيها تعذيباً شديداً أدى لكسر أربعة من عظامه، وتم تركه فترة طويلة بدون علاج، وهكذا حدث مع معظم قادة حماس في غزة على يد سلطة عرفات في ذلك الوقت.

لكن ذلك لم يمنع الرجل من شهادة حق لصالح الرئيس الراحل عرفات، فقال: كانت المقاومة في عهد «سلطة أوسلو» تكاد تكون متوقفة تماماً بسبب ضغوط السلطة، لكن عندما عاد عرفات من مفاوضات «كامب ديفيد ٢» في عهد الرئيس الأمريكي «كلينتون»، وبالتحديد عام ٢٠٠٠م، وشعر «عرفات» أنه لن يحصل على شيء من الأمريكان والصهاينة، فاتصل «عرفات» بحركة حماس، وأبلغها بعدم ممانعته من تنفيذ عمليات استشهادية، وذلك موقف يحسب لعرفات في سجل إيجابياته، وإن كان قد اتخذ بعد أن ذاق الأمرين من الصهاينة والأمريكان دون الحصول على شيء.

يقول الزهار: إن ذلك الموقف من عرفات فتح الباب واسعاً للمقاومة، وفتح لها الطريق على مصراعيه، من امتلاك أسلحة متوسطة إلى امتلاك صواريخ وتصنيعها اليوم، ومهما يقال عنها إنها صواريخ كروتونية أو عبثية إلا أن الواقع يقول إنها أحدثت توازناً للربح مع الصهاينة. وفيما يتعلق بالمقاومة وكوادرها أشار الزهار إلى أن كوادر المقاومة الذين تسابقوا على العمليات الاستشهادية أو الانخراط في المقاومة بصفة عامة هم الذين ساهموا في تسليح أنفسهم أولاً، وقد باعوا مصوغات زواجهم ووفروا من قوتهم. وأوضح أن نظام حماس مع من يريد الانخراط في المقاومة هو أن يدفع نصف ثمن السلاح

تقرير لمجلس المخابرات القومي الأمريكي؛

«شمس الهيمنة الأمريكية تغيب عام ٢٠٢٥».. تحت هذا العنوان كتبت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية تعليقاً على فحوى تقرير مجلس المخابرات القومي الأمريكي، الذي توقع تراجع نفوذ الولايات المتحدة في عالم متعدد الأقطاب بحلول عام ٢٠٢٥م، وذلك في انتكاسة تامة لتوقعات المجلس نفسه التي نشرها عام ٢٠٠٤م، وتحديث عن احتفاظ أمريكا بهيمنتها على العالم حتى مع صعود قوى أخرى.. وتكمن أهمية تسليط الضوء على هذا التقرير اليوم رغم صدوره منذ خمس سنوات في تلك الانهيارات المالية المتواصلة التي تضرب الاقتصاد الأمريكي في مقتل، وتسببت حتى الآن في إغلاق ١١٥ بنكاً والعدد مرشح للزيادة، الأمر الذي يؤكد صدق ما توقعه هذا التقرير.

عصر الهيمنة الأمريكية ينتهي عام ٢٠٢٥م

برلين: صلاح الصيفي

ستجربها واشنطن فلن يتعافى نظامها المالي إلا بعد أن يكون عهدها قد ولى وأصبحت تابعا في قافلة يقودها أسياذ جُدد.

سقوط ركائز القوة

وقد بدأت دعائم وركائز الهيمنة الأمريكية على العالم تنهار في الفترة الأخيرة.. ففي الجانب العسكري، لم تستطع أمريكا تحقيق أي نصر يُذكر في أفغانستان، وأصبح همها الأكبر هو الخروج بأي وسيلة تحفظ بها ماء وجهها.. كما تورطت في العراق الذي كان على مدى أكثر من عقد محاصراً ومفككاً، ورغم ذلك أخفقت القدرة العسكرية الأمريكية رغم تفوقها الهائل في السيطرة على العراق، وخسرت بذلك هيبتها قبل أن تفقد كثيراً من جنودها، ويبدو أنها أصبحت غير قادرة على تحمل تكلفة أي تدخل عسكري آخر.

وفي الجانب السياسي، فإن حرب روسيا على جورجيا كشفت العجز السياسي الأمريكي؛ حيث لم تستطع هي وحلفاؤها الأوروبيون القيام بأي تحرك سياسي فعال، واكتفت ببعض التصريحات الدبلوماسية بهدف إرضاء جورجيا، هذا بالإضافة إلى عجزها السياسي في التعاطي مع الملف النووي الإيراني وإخفاقاتها السياسية مع كل

يتوقعون بالفعل نهاية أسطورة الهيمنة الأمريكية على العالم وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية الأخيرة.

فقد تحدث المؤرخ والمحلل السياسي «جون جراي» في مقاله المنشور بصحيفة «ذا جارديان» البريطانية عما رأى فيه دلائل على نهاية عهد الهيمنة الأمريكية وانتقال موازين القوى لصالح الصين، مؤكداً أن الأزمة المالية العالمية ستؤدي إلى سقوط الولايات المتحدة مثلما تسبب سقوط جدار برلين في انهيار الاتحاد السوفييتي.. وقال: «إن عهد الهيمنة الأمريكية ولى، ونحن أمام لحظة تحولات حاسمة، تنزع فيها مناطق الثقل إلى خارج الحدود الأمريكية».

وأوضح «جراي» أن النموذج المالي والاقتصادي الأمريكي تنهار، في مشهد يشبه إلى حد كبير مشهد انهيار الاتحاد السوفييتي، وأنه مهما كانت الحلول التي

وقال مجلس المخابرات القومي في تقريره: إن الأزمة المالية الحالية التي تعصف بالعالم هي البداية لنظام عالمي جديد ذي أقطاب متعددة، تكون فيه الولايات المتحدة مجرد قوة من بين مجموعة قوى، منها الهند والبرازيل والصين، مشيراً إلى أن «واشنطن» سيكون عليها انتظار رأي أقرانها قبل اتخاذ قرار مصيري يخص العالم.

تراجع وسقوط

وبحسب التقرير فإن تراجع قوة الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي لن تقف عند حد النفوذ السياسي، بل سيمتد إلى النواحي الاقتصادية والثقافية، حيث يقول: إن «انتصار النمط الغربي للديمقراطية، وبخاصة المطبوع برؤية المحافظين الجدد في أمريكا سيتراجع بحلول عام ٢٠٢٥م، كما أن العلمانية الغربية ورأسمالية الاقتصاد الليبرالي الذي كافح الغرب عقوداً من أجل تعميمها على العالم باعتبارها الحل الوحيد لأزماته الاقتصادية لن تحتفظ بجاذبيتها كما هي بحلول ذلك التاريخ».

ولم يكن تقرير مجلس المخابرات القومي هو الأول الذي يتحدث عن انتهاء الهيمنة الأمريكية، ولكن هناك العديد من التقارير والمقالات للخبراء والسياسيين

**التقرير يؤكد أن تراجع قوة
الولايات المتحدة ومعها الاتحاد
الأوروبي لن يقف عند حد النفوذ
السياسي بل سيمتد إلى النواحي
الاقتصادية والثقافية**



المؤرخ الأمريكي هوارد زين: ١١ سبتمبر ٢٠٠١ يمثل بداية انحلال الإمبراطورية الأمريكية.. لقد استهلك ما تملك من قوة جون جراي: الكارثة المالية ستؤدي إلى سقوط الولايات المتحدة مثلما تسبب سقوط جدار برلين في انهيار الاتحاد السوفيتي

ولن تقوم لها قائمة مرة أخرى.

ومضت الصحيفة إلى القول: إن من الواضح على ما يبدو أن السنوات التي قضاها الرئيس «جورج بوش» في الحكم عززت وجهات نظر أولئك الذين ظلوا طويلاً يتوقعون أن يُنتف ريش النسر الأمريكي الذي يمثل الشعار الرسمي للولايات المتحدة.

ونقل المقال عن «إيمانويل ولرشتاين» عالم الاجتماع بجامعة «ييل»، الذي تنبأ منذ ثمانينيات القرن الماضي بزوال الإمبراطورية الأمريكية، قوله: «إن ما فعله بوش أنه جعل التراجع البطيء تتسارع خطاه».

أما «هوارد زين» المؤرخ الأمريكي الشهير صاحب كتاب «شعب الولايات المتحدة ١٤٩٢م»، فقد قال: «أعتقد أن الإمبراطورية الأمريكية وصلت إلى حدودها القصوى في الشرق الأوسط، ولا أعتقد أن لها مستقبلاً في أمريكا اللاتينية.. أعتقد أنها استهلك ما تملك من قوة، وأن الانسحاب من العراق سيكون الخطوة الأولى في تقزيم الإمبراطورية الأمريكية، وعودتها إلى التخندق داخل حدودها.. وأنا أعتقد أن الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، قد يمثل بداية انحلال الإمبراطورية الأمريكية».

مقاومة الهيمنة

إن العنصر الحاسم في ظاهرة تقدّم الهيمنة الأمريكية وتقهقرها لا يكمن في السياسة الأمريكية بحدّ ذاتها في الدرجة الأولى، بل يكمن في وجود الإرادة السياسية المضادة والتحرّك بموجبها، وتوظيف ما يتوافر من طاقات ذاتية على هذا الصعيد، سواء أكانت ضخمة (كما في أوروبا بعد سقوط الشيوعية) أم محدودة (كما في جنوب شرق آسيا في مطلع نهضتها الاقتصادية الراهنة).

وستجد كل مقاومة للهيمنة الأمريكية ردّ فعل أميركياً مضاداً لها، لكنّ فعاليته لا تستند سلباً وإيجاباً إلى قوّته الذاتية فقط، بل تستند في الوقت نفسه إلى حجم تلك المقاومة المضادة وامتدادها الجغرافي وصلابتها النوعية ثمّ استمرارها في مواقع ممارستها.

والأهمّ من ممارسة الاستفزاز. وهو متوقّع حسب «منطق سياسة الهيمنة». أن المجموعات الدولية في أنحاء العالم، مثل الاتحاد الأوروبي، وأمريكا الجنوبية، وحتى أفريقيا دون الصحراء الكبرى، فضلاً عن الصين وروسيا، كانت تردّ على الاستفزازات الأمريكية الخاصة بكل منها على حدة، وهو ما أعطى سياسة التميز الأوروبي دفعات كبرى، وأسقط معظم ما أحرزته سياسة «الهجوم» الأمريكية في الصراع على النفوذ مع فرنسا في القارة الأفريقية، كما بدأ يزيد من تقارب الدول الآسيوية، وطوّرت دول أمريكا الجنوبية والوسطى سلسلة من المعاهدات والاتفاقات التجارية فيما بينها، وتحركت أغلبية دول العالم بعيداً عن الولايات المتحدة في الاتفاقات الدولية، وكان في سائر هذه الخطوات وأمثالها إشارات «تحذيرية» موجّهة إلى واشنطن.

قوة إسلامية جديدة

ومن أشدّ ما يثير الذهول أن المنطقة العربية بالذات لم تشارك في ذلك أو فيما يشابهه من قريب أو بعيد، فباتت المنطقة الوحيدة التي تواجه التحديات والاستفزازات الأمريكية دون ردود فعل مناسبة، وهذا ما يفسّر تصعيد واشنطن من أسلوب الاستهتار العلني بمن يلقونه من المسؤولين في البلدان العربية.

وفي حقيقة الأمر، فإن مستقبل أمريكا لم يعد يهم الدول العربية والإسلامية، رغم ارتباط معظمها السياسي والاقتصادي بها، قدّر ما يهيمه التخلص من الهيمنة الأمريكية التي كانت. ولا تزال. تقف في وجه أي تعاون حقيقي بين الدول الإسلامية، و تزرع بذور الفرقة بينها.. وإن زوال هذه الهيمنة قد يفسح الطريق لقوة عالمية جديدة كانت هي العدو الأوحّد للغرب خلال العقدين الماضيين.. إنها قوة اتحاد المسلمين وتعاونهم السياسي والاقتصادي والعسكري لمواجهة الهيمنة الأمريكية على مصائر ومقدرات الشعوب العربية والإسلامية. ■

من أفغانستان والعراق وبوليفيا وفنزويلا. أما في الجانب الاقتصادي، فلا يخفى على أي متابع تأثير أزمة الرهن العقاري وانهيار سوق المال الأمريكي على القدرة المستقبلية للاقتصاد الأمريكي، فبعد أن كانت أمريكا هي رأس الحربة المدافع عن الرأسمالية وحرية السوق، ها هي تخرّ راکعة لطلب المساعدة من بعض الدول كالصين، بعد أن كانت تحارب السياسة الاقتصادية الصينية في كل محفل، وجاءت الأزمة المالية العالمية الأخيرة لتقصم ظهر القطب الأمريكي، ولتتمد تأثيراتها من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أوروبا والعالم كله.

عهد جديد متعدد الأقطاب

وفي مقال للصحفي «هوارد لا فرانتشي» نشرته صحيفة «ذا كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية أكد أن التصريحات التي انطلقت من أماكن عدة في العالم، سواء تلك التي صدرت من إيران وفنزويلا معتبرة الأزمة المالية العالمية نهاية للولايات المتحدة كقوة عظمى أو البيانات المتحفظة من القادة الأوروبيين بانبلاج عهد جديد متعدد الأقطاب، كلها توصلت إلى نتيجة مفادها أن بنية القوة العالمية المستندة إلى الهيمنة والزعامة الأمريكية تعيش حالة من الفوضى



«وليم كلارك» William R. Clark أستاذ في جامعة «جون هوبكنز» الأمريكية Johns Hopkins حصل عام ٢٠٠٥م على جائزتين للتفوق؛ لأبحاثه عن «نزاع النقد والبتترول» Oil currency conflict، وقد نشر كتاباً استخدم فيه للمرة الأولى مصطلح «الدولار البترولي» Petrodollar، يؤكد فيه أن الاحتيال باستخدام هذا المصطلح يوضّح الدافع وراء الحرب على أفغانستان والعراق.

سقوطه يعني بداية النهاية للإمبراطورية الأمريكية

هل أصبح عرش «الدولار» في خطر فعلاً؟!

أ.د. حامد محمود آل إبراهيم

ويرى «كلارك» أن السبب الحقيقي ليس الإرهاب، ولا البرنامج النووي، ولا بتترول العراق.. إنما الدافع الرئيس هو ظهور دعوات لشراء البتترول بالعملة الأخرى، وكسر احتكار الولايات المتحدة لشرائه بالدولار الأمريكي فقط!

ويشير الخبير الاقتصادي «رافي كومار» Ravi Kumar إلى أن الولايات المتحدة قامت عام ١٩٧١م بطباعة وإنفاق كميات هائلة من الدولارات الورقية لا تملك مقابله من الذهب، فالأصل في إصدار العملة الورقية هي «سند لمقابله من الذهب»، وإلا فالورقة في حد ذاتها لا تساوي سوى ثمن الورقة والطباعة، وهو ما لا قيمة له في الأسواق!

وبعد عدة سنوات، طالبت فرنسا باسترداد حقها الذهبي بدلاً من أوراق الدولار! وبالطبع رفضت «واشنطن» هذا الطلب، لأنه ببساطة يعني إشهار إفلاس الولايات المتحدة! وللخروج من المأزق الفرنسي، رأت أمريكا أن الحل الأمثل هو إعلان الدول المصدرة للبتترول قراراً بعدم بيع البتترول إلا بالدولار الأمريكي!

ومنذ تلك اللحظة، أصبح لزاماً على جميع الدول التي تستورد البتترول أن تمتلك الأوراق التي طبعتها الولايات المتحدة في مطابعها المنتشرة في جميع السفارات

٢٠٠٩م)، قال «أنيس ديوب»: «يتعرض الدولار الأمريكي هذه الأيام لحملة تستهدف تحطيم المنزلة التي تربع عليها رداً طويلاً من الزمن، فها هي الصين وروسيا والهند تعلن صراحة رغبتها في إزاحة الدولار عن عرشه، واستبدال عملة احتياط عالمية به؛ تكون مؤلفة من سلة عملات لها وزنها على الساحة المالية والاقتصادية الدولية.. وقبل ذلك كانت هناك صيحات تطالب باستبدال الدولار من جانب دول تُعدُّ معادية للولايات المتحدة؛ كإيران وفنزويلا، وكان آخر تحدٍّ لزعامة الدولار قد ظهر في مدينة «لاكويلا» الإيطالية خلال قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى في يوليو ٢٠٠٩م».

وكتب «روبرت فيسك» في صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية (الثلاثاء ٦ أكتوبر ٢٠٠٩م) قائلاً: «إن دول الخليج العربي تجري مباحثات سرية مع روسيا والصين واليابان وفرنسا لاستخدام سلة عملات بدلاً من الدولار الأمريكي في تسعير النفط». والحقيقة، إن مثل هذه المقالات، وما يُذاع في القنوات الفضائية عن التوقعات نفسها لدليل على قرب نهاية ظلم وهيمنة الإمبراطورية الأمريكية، وعملتها «الدولار»! ■

الهامش

(1) The New Pearl Harbor
Revisited: 911/, the Cover-Up, and the
Exposé by David-Ray-Griffin

الأمريكية لكي تحصل على البتترول! وبذلك يحصل الأمريكيون على البتترول مقابل الأوراق التي قاموا بطباعتها، وعلى حساب ونفقة جميع دول العالم المستوردة للبتترول! ولكن تلك الخدعة تم فضحها حينما قرر بعض الزعماء الكشف عن حقيقة اللعبة، وبدؤوا بيع بترولهم مقابل العملات الأخرى، وبذلك تم إلغاء الغنيمة السهلة التي تم التستر عليها رداً من الزمن!

والسؤال هو: كيف يمكن الوصول إلى ذلك الهدف المهم الذي تتوقف عليه هيمنة أمريكا على العالم؟

الحل هو تمثيلية مركز التجارة العالمي (تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م)، أو «بيرل هاربور الجديدة» كما يقول المحللون السياسيون في الولايات المتحدة (١)، وبذلك عاد شراء البتترول بالدولار الأمريكي فقط.

لقد أوشكت اللعبة الأمريكية على النهاية، وأخذت دول عديدة تشتري البتترول بعملتها، ولكن الأسوأ للأمريكيين أنهم سوف يُضطرون لشراء البتترول من الآن فصاعداً بعملة «اليورو» أو «الروبل» وليس بدولاراتهم، فهل يعني هذا نهاية الإمبراطورية الأمريكية وتحطم الاقتصاد الأمريكي؟ وهل يعني هذا نهاية تمويل الحروب الأمريكية في بقاع شتى من العالم؟ وهل هناك طريق آخر ربما إشعال «حرب عالمية ثالثة»؟ علينا الانتظار أشهر أو سنوات! في مقال له نشرته «أراب بيزنس» (١٧ يوليو



أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

انهيار المؤسسات المالية والمصرفية والاقتصادية الأمريكية يدل على خلل في المنظومة التي تحكم مسيرة هذه البنوك، وقد وصل عدد البنوك المنهارة خلال هذا العام ٢٠٠٩م فقط إلى ١١٥ بنكاً، وسبق أن قلت في كتابي الذي أصدرته جمعية الإصلاح الاجتماعي أخيراً بعنوان: «ما بعد تفكك النظام الرأسمالي للاقتصاد»:

١١٥ بنكاً أمريكياً انهارت عام ٢٠٠٩م مغزى انهيار المؤسسات المالية والمصرفية العالمية

والاقتصادي العالمي، ولا بد من وضع أسس جديدة للنظام الاقتصادي العالمي. ومن خلال هذه المنظومة الجديدة ماذا نحن فاعلون؟

هل نمثل تمثيلاً عادلاً داخل مجموعة العشرين؟ بالطبع لا، فالدول العربية والإسلامية التي يزيد عددها على ٦٠ دولة لا تمثل في المجموعة إلا بدولتين فقط، هما: السعودية وتركيا.. رغم أن حجم العالم العربي والإسلامي في النشاط الاقتصادي العالمي أكبر من ذلك بكثير، بما يمتلكونه من موارد مالية وبشرية ووفرة في الاحتياطات والثروات المعدنية والنفطية والمالية.

فهل يمكن للدول العربية والإسلامية تقديم نظام اقتصادي عالمي جديد من خلال هاتين الدولتين، فالدول العربية والإسلامية تملك منهجاً به أسس الإصلاح والعالم كله يرنو إليه، فوزيرة مالية فرنسا قالت: أين النظام المالي الإسلامي؟.. وكثير من الأساتذة والباحثين الألمان يطالبون بالنظام المالي الإسلامي، ولكنهم لا يتوفرون بالقدر الكافي على مصادر هذا النظام الإسلامي. فنحن مطالبون بأن نقدم للعالم ما يقيله من عثرته ويحقق النمو الدائم له.

وأطالِب العلماء والمختصين بأن يكون لهم دور أكبر في تقديم ما عندهم من خير للناس حتى يسعدوهم.. وهذا هو أصل المنهج الإسلامي ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٥٧) (الأنبياء).

حتى لو لم يكن هؤلاء الناس مسلمين فالنظام الإسلامي: النظام الوحيد المجرد عن الهوى والغرض، ولا يهمله إلا أن يعيش الناس سعداء. ■

قبل الأزمة، وبالتالي لا أدري إلى مدى سيستمر مفعول الإنعاشات والتحفيزات - بمعنى أنها ستكون محدودة الأثر، وسوف يأتي وقت يتوقف فيه مفعول هذه الإجراءات القائمة على ضخ سيولة في عروق الجهاز المالي والمصرفي والاقتصادي.

ومن هنا أطالب بإدخال إصلاحات جذرية على منظومة العمل المالي والمصرفي والاقتصادي، وهذا الكلام ليس بعيداً عن ذهن المسؤولين في أوروبا كلها.. لذلك ترى أن وضع أسس مالية ومصرفية واقتصادية جديدة هو الشغل الشاغل لمجموعة العشرين.

ورغم ذلك، فالاجتماعات التي عقدتها حتى الآن لم تضع قواعد مستقرة ثابتة يتغير بها وجه النظام المالي والمصرفي

قلت: إن التعديل القانوني الذي أدخل على النظام المصرفي الأمريكي عام ١٩٩٩م عندما تولى «آلان جرينسبان» رئاسة المصرف الفيدرالي الاحتياطي والذي أصدر قانون «جرمان ليس باليلي» مغزاه إعطاء الفرصة الواسعة للبنوك للدخول في الاستثمارات بشكل واسع، وتخطي الأعمال المصرفية التقليدية التي كانت تمارسها.. وكانت النتيجة أن دخلت المصارف والبنوك في أعمال مالية لم تعدّ العدة لانضباطها مما أدى إلى انهيارها.. وما زال هذا الخلل القانوني قائماً ولم نسمع - على حد علمي - أن أمريكا أصدرت قانوناً يلغي القانون المسمى قانون «جرمان ليس باليلي» أو «جرينسبان» لعام ١٩٩٩م.

ولقد لاحظنا أن الأزمات تقع بوتيرة متسارعة إلى أن وصلت الأزمات في عامي ٢٠٠٧، و٢٠٠٨م إلى الذروة، وما زالت تتواصل.

وحتى الآن لم نسمع تعديلاً جوهرياً على النظام المصرفي، وبناء عليه فإن نفس النظام الذي أحدث الأزمة ما زال مستمراً، وأعتقد أن هذا هو السبب الجوهري لانهيار البنوك في أمريكا.

وهذا ينعكس بالقطع على جميع المصارف التقليدية أو غير التقليدية (الإسلامية) في كل دول العالم.

إن ما اتخذ حتى الآن من إجراءات حيال الأزمة المالية والمصرفية والاقتصادية العالمية لم يحدث الأثر المطلوب؛ لأنه اقتصر فقط على الإنعاش والتحفيز.. على نفس الأسس والقواعد التي كان يتبعها

(*) المستشار الاقتصادي بالديوان الأميري - الكويت



علماء الأمة مطالبون بتقديم ما عندهم من خير لسعادة البشرية
الآن جاء دور النظام الاقتصادي الإسلامي ليحكم العالم

تفاصيل لقاء فلسطيني أوروبا مع «خافيير سولانا»

في خطوة هي الأولى من نوعها قام وفد من فلسطيني أوروبا بزيارة «خافيير سولانا» المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي بمكتبه في «بروكسل»، وقد صاحب الوفد عددٌ من البرلمانيين الأوروبيين الذين قاموا بزيارة قطاع غزة، ودار حوار صريح لمدة ساعة كاملة حول الوضع في غزة، والشأن الفلسطيني العام.

مدير مركز العودة في لندن.. ماجد الزير «المجتمع»:

التواصل مع السياسيين الغربيين ليس صعباً.. لكن بشروط!



أثرها مؤتمر مدته يوم واحد داخل البرلمان الأوروبي تم خلاله تسليط الضوء على بعثات غزة، وكان المؤتمر برعاية وتنظيم «مركز العودة الفلسطيني»، و«الحملة الأوروبية»، ثم «لجنة فلسطين» التابعة للبرلمان الأوروبي. ثم فكرنا أن يتم تلبية سقف التواصل مع «سولانا»؛ لأننا نعتقد أنه من الأفضل تقديم الحقيقة من أصحاب القضية أنفسهم، وهم الفلسطينيون، بدلاً من أن تظل الرواية الصهيونية الكاذبة هي الموجودة على الطاولة.. وبالطبع نحن لا نعتقد أننا سنحرر فلسطين في الغد، وإن كان هذا ليس ببعيد عن الله عز وجل، ولكننا نعتقد أنه يمكن تحقيق شيء من الضغط على العدو الصهيوني أولاً يذهب بعيداً في جرائمه، ثم نحاول أن نصعد المهمة لمن يدعمونه كي يكون لهم دور إيجابي في الحد من هذا العدوان؛ لأننا نعتقد أن هناك دعماً أوروبياً واضحاً سواء بغطاء سياسي دائم أو بتعامل تجاري، وهذا ما قلناه لـ«سولانا»؛ حيث واجهناه بحقيقة أن ثلث التجارة الخارجية للكيان الصهيوني هي مع الأوروبيين، بما يعادل ٢٧ مليار يورو سنوياً، وهذا الحجم الضخم في التعامل التجاري يعني أن الاتحاد الأوروبي تحديداً يستطيع فعل الكثير في الضغط على العدو الصهيوني.

الأوروبية لرفع الحصار عن غزة، واتفقنا على أن يكون الضغط على الساسة الغربيين جزءاً لا يتجزأ من عملها.

كما عمدنا في تسييرنا لقوافل فك الحصار إلى دعوة وفود من البرلمانيين الأوروبيين للمشاركة في هذه الحملات، حتى يتمكنوا من الاطلاع على حقيقة ما يجري في غزة بأنفسهم، ثم تتبّع هذه الزيارات وهذه الحملات بأن يقدم هؤلاء البرلمانيون تقاريرهم وشهاداتهم لمراكز اتخاذ القرار في بلادهم، وهذا ما حدث بالفعل.

عرض الحقيقة

• ولماذا اخترتم «خافيير سولانا» تحديداً؟

– أحب أن أوضح أن هذه الزيارة ليست الأولى من نوعها، فقد سبقتها زيارات على مستوى رئيس البرلمان الأوروبي، كانت إحداها في ٢٣ يناير الماضي التي عقد على

حوار: إيمان يس

وشارك في الوفد من الجانب الفلسطيني «ماجد الزير» مدير مركز العودة في لندن، الذي أكد أن الحوار جاء نتيجة جهود متواصلة أدت إلى حراك على مستوى البرلمانيين الأوروبيين، مما دفعهم إلى زيارة غزة، ورفع تقارير حول الوضع المؤلم هناك إلى «سولانا» بصفته رأس الهرم في السياسة الخارجية الأوروبية.

وقد التقت «المجتمع» ماجد الزير لسؤاله عن أبرز الأمور التي تمت مناقشتها خلال الحوار، وردود «سولانا» عليها، ودوافع كلٍ من الفلسطينيين والأوروبيين للمضي قدماً في هذه الخطوة، وتساؤلات أخرى غيرها.. وفيما يلي نص الحوار:

• بداية، ما الذي دفعكم إلى الإقدام على هذه الخطوة؟

– نحن بدورنا كفلسطينيين مقيمين في أوروبا، وكداعمين للحق والعدل في فلسطين، رأينا أنه من صلب عملنا أن نتواصل مع السياسيين الغربيين، سواء في البلدان التي نعيش فيها أو على مستوى القارة.. ومن ضمن وسائلنا لدعم أهلنا في غزة، خاصة في ظل الحصار، قيامنا بإنشاء الحملة

قمنا بإنشاء الحملة الأوروبية

لرفع الحصار عن غزة..

والتواصل مع الساسة الغربيين

جزء لا يتجزأ من عملها

عرض الحقيقة من أصحاب القضية أنفسهم أفضل من بقاء الرواية الصهيونية الكاذبة بمفردها على الطاولة



• وهل هناك مؤشرات إيجابية سبقت الحوار دفعتكم للمضي قدماً في هذه الخطوة؟

- نعم، أدركنا - وهذا خلاف ما عليه إخواننا في المشرق - أن التواصل مع السياسيين الغربيين ليس صعباً، لكن بشرط أن يشعروا بجدية المتصل، ويلمسوا اتساع حركته، ويتيقنوا بأن لديه إمكانيات.. وهذا ما حققناه بالفعل قبل هذا اللقاء، من خلال التواصل مع البرلمانيين، فعندما يتصل برلمانيون أوروبيون يمثلون عدة دول أوروبية، مثل: بريطانيا، وفرنسا، وإسبانيا، ثم يتصل برلمانيون أوروبيون يعيشون في «بروكسل»، منهم نائبة رئيس البرلمان الأوروبي «لويزا مارغنتيني» التي حضرت معنا اللقاء، هذا كله لا يستطيع سياسي رفيع المستوى مثل «سولانا» ألا يشعر بالتجاوب مع زملائه البرلمانيين، ويستجيب لترتيب تلك الزيارة.. وقد استحضرنّا التجربة السابقة التي خاضتها «جنوب أفريقيا»، عندما تراكمت الجهود والتحركات ضد النظام العنصري السابق حتى انهار هذا النظام.

نقاط ثلاث

• ما أهم النقاط التي تم طرحها في هذا اللقاء؟

- ما قلناه بكل وضوح: إننا نطالب بخفض

مستوى الشراكة مع الكيان الصهيوني كنوع من أنواع الضغط عليه؛ كي لا يذهب بعيداً في إجرامه، إلا أن زملاءنا في الوفد البرلماني قد ذهبوا إلى أبعد من هذا الطرح، فقد فاجؤنا بإجماعهم على المطالبة بإعادة النظر في الشراكة مع «إسرائيل»، وهذا الطرح من المحرّمات في السياسة الغربية التي تشدّد على عدم المساس بالكيان الصهيوني؛ هذه نقطة.

والنقطة الثانية: التي تم طرحها بقوه هي غزة؛ كيف يمكن - وبشكل عاجل - أن يُرفع الحصار؟ وهنا قمت بتوضيح أن هناك مسؤوليتين: أولاهما: مسؤولية صهيونية، وثانيتهما: للأسف مسؤولية مصرية!! وتناقشنا كيف يمكن الضغط على الجانب المصري لفتح معبر رفح بالتحديد.

أما النقطة الثالثة: فقد جاءت على خلفية أن بعض البرلمانيين زاروا دمشق، والتقوا مع فصائل المقاومة بكل أطيافها السياسية، وأدركوا أنه لا يمكن للغربيين أن يغمضوا أعينهم أو يديروا ظهورهم لفصائل المقاومة الفلسطينية، وأن عليهم التعامل مع نتائج الانتخابات الفلسطينية التي كانوا هم شهوداً على شفافيتها ونزاهتها، وأنها أفرزت خياراً ديمقراطياً يعكس رأي الشارع الفلسطيني.. وهذه النقاط الثلاث هي أهم ما طرح في هذا الجانب.

سياسة عامة

• وبماذا أجابكم «سولانا»؟

- «سولانا» يرى أن السياسة العامة للاتحاد الأوروبي هي نتاج وحصيلة سياسات محلية لـ (٢٧) دولة أوروبية، وذهب إلى القول: «كما تضغطون علينا، اذهبوا واضغطوا على وزارات الدول المختلفة»، وهذا ما خاطب فيه

هناك دعم أوروبي واضح للكيان الصهيوني سواء بغطاء سياسي دائم أو بتعامل تجاري مستمر

تحديداً البرلمانيين البريطانيين.

وهناك نقطة أخرى طرحها - وهي واضحة أيضاً - عن موقف السياسة الغربية، ووجهة نظره الداعمة في اتجاه حل الدولتين، واستتكار أن تبعد السلطة الصهيونية عن التعامل مع إقامة دولة فلسطينية تم طرحها بقوة.

ثم تعامل مع منطوق القانون الدولي: «إن المستوطنات الصهيونية كيان غير قانوني»، وقال: «نحاول أن نبهرز صوتنا كأوروبيين بأن «إسرائيل» يجب ألا تتعامل مع المستوطنات على أنها في إطار القانون».

مرحلة جديدة

• عودة إلى قوافل فك الحصار التي شارك فيها العديد من النشطاء الأوروبيين، هل ترى أن هناك فصلاً بين الموقفين الأوروبيين الشعبي والرسمي؟

- بالتأكيد نستطيع أن نفرّق بين الموقفين؛ باعتبار أن الشعوب الأوروبية عندما تظهر لها الحقيقة لا تتوانى عن دعم الحق والعدل، وهنا يأتي دورنا، فعلياً نحن المسلمين والفلسطينيين والعرب أن نجتهد في إظهار الحقيقة واضحة لهؤلاء.

وبالفعل بدأت الحقيقة تسري بكل أبعادها الواضحة ومجالاتها، ويُسجل الفضل الأكبر في ذلك إلى صمود أفراد شعبنا وتضحياتهم، وفي عظم ما يقدمونه، وكذلك للإعلام المفتوح الذي يوصل الحقيقة ساعة حدوثها إلى العالم الغربي، وهذه من ضمن النقاط التي ساهمت في تعديل الصورة وتوضيحها، فلم يكن «سولانا» ليستجيب لولا أنه شعر بوجود موجة معتبرة من الأوروبيين في اتجاه دعم الحق الفلسطيني بعد كل ما يشاهدونه يومياً من اعتداءات سافرة وغير مبررة على شعب أعزل.

والحقيقة أننا أمام مرحلة جديدة من العمل الفلسطيني المنظم الذي بدأ يأخذ شكل المؤسسات، حيث لم يعد العمل فقزة في الهواء، إنما عمل منظم في تعاطيه، فهو منهجي قائم على الاحتراف والتفرغ للعمل من أجل القضية الفلسطينية.. كما أن الجاليات اليهودية منذ عشرات السنين تمضي قدماً في التعامل بشكل مؤسسي للضغط لدعم الكيان الصهيوني، ولا بد من وجود ضغط مواز في الاتجاه المعاكس.

• وما رأي «خافيير سولانا» تحديداً في تولي حركة «حماس» للسلطة، وحق



حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني والاتحاد الأوروبي يبلغ ٢٧ مليار يورو سنوياً البرلمانيون الأوروبيون طالبوا بإعادة النظر في الشراكة مع «إسرائيل».. وهذا محرّم في السياسة الغربية

الفلسطينيين في اختيار من يمثلهم؟

- لقد قال «سولانا» بشكل واضح: «إن أي توافق فلسطيني أو حكومة وحدة وطنية تتفق فيما بينها ستعامل معها».. أما فيما يتعلق بحركة «حماس»، فقد تطرق إلى ضرورة أن يكون هناك تصالح وتفاهم فلسطيني من هذه الزاوية.

• وما رأيه بشكل عام في السياسة الأمريكية والأوروبية تجاه قضايا الشرق الأوسط، وخصوصاً فلسطين والقدس؟

- لم يتطرق بشكل واضح لهذه النقطة إلا من زاوية القانون الدولي، وأنه يجب إقامة الدولة الفلسطينية.

• إذاً هو يرى أن حل الدولتين هو الحل الأمثل؟

- حل الدولتين هو الخيار الوحيد للأوروبيين والغربيين، وهذه إحدى ركائز الحل المستقبلي، بغض النظر عن ماهية الدولة الفلسطينية!!

تعاطف شديد

• من أبرز الأوروبيين الذين شاركوا معكم؟ وفي رأيكم ما دوافعهم لذلك؟

- «كلير شورت» الوزيرة السابقة في حكومة «توني بليز»، التي استقالت على خلفية الحرب على العراق، وهي لا تزال نائباً في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني، والبارونة «جني تونج» عضو مجلس اللوردات البريطاني عن حزب الديمقراطيين الأحرار، و«لويزا ماجنتيني» نائبة رئيس البرلمان الأوروبي وهي من إيطاليا، ثم نائبة أخرى في البرلمان الأوروبي عن «حزب الخضر».. وعلى الرغم من هذا التنوع في الرأي السياسي والتنوع أيضاً في البلاد، إلا أن الذي يجمعهم هو دعم الحق الفلسطيني؛ حيث إنهم متعاطفون بشدة مع الحق الفلسطيني.

• ما نظرتهم للحق الفلسطيني؟ أهو حق العيش حياة كريمة أم حق اختيار من يمثلهم أم ماذا؟

- حقيقة قد فاجؤنا بأن ذهبوا لأبعد من هذا، وطالبوا بضرورة أن تتحدث أوروبا مع حركة «حماس»، إضافة إلى ما ذكرته سابقاً من مطالبتهم بإعادة النظر في

- أرى أنها مساحات كثيرة، منها البعد السياسي، والبعد الإنساني، ثم إرهابات الجانبين، مثل: موضوع اللاجئين، وموضوع المصلحة الأوروبية بالشكل المصلحي المتعارف عليه.. والحقيقة أن التمسك بالحق والعدل يُعد من أهم الوسائل وهذا ما لمسناه، فيمكننا استغلال الانتهاكات الصهيونية صباح مساء، فالقانون معنا، ولدينا من منطوق القانون ما يثبت ذلك، فعندما نتحدث ممارسات القانون عن قرار محكمة العدل الدولية في «لاهاي» التي ذهبت بعيداً في تجريم الحصار الصهيوني، فيمكننا أن نستثمر ذلك كعرب، أيضاً هناك العديد من قرارات الأمم المتحدة في هذا الجانب، فنحن نستطيع أكثر مما هو كائن، نستطيع أن نضغط على الجانب الصهيوني بأشكال كثيرة في هذا المجال.

• هل هناك أسماء محددة مطروحة على قائمة زيارتكم القادمة؟

- الموضوع في هذا المجال مفتوح على مصراعيه، فهناك توجه أن تكون هناك مؤسسات يكون مقرها في «بروكسل» لكي تكون موجودة بشكل دائم لتطرق أبواب السياسيين الأوروبيين، أيضاً نحن بصدد إقامة مؤسسات مخصصة لقضايا الشعب الفلسطيني، كقضية الأسرى على سبيل المثال، علاوة أيضاً على المؤسسات القائمة بالفعل.

• أخيراً، كيف ترى دور مسلمي أوروبا تجاه قضايا أوطانهم الأصلية، وبخاصة الفلسطينيين؟

- الدور كبير؛ لأننا كلنا حسب ساحته ووفق مساحته، ولكل منا دوره الخاص في ظل توافر مساحة من الوقت، ومساحة من المعيشة بشكل نسبي، ومساحة في سعة الأفق السياسي.. فالانفتاح على الغرب يمكن أن يؤدي دوراً مهماً لا يقل عن دور المقاومة في الداخل، فهي معركة كاملة متكاملة كل يؤدي فيها دوره. ■

الشراكة الصهيونية الأوروبية بالكامل؛ لأن هذه الشراكة لا بد أن تكون ضمن قوانين حقوق الإنسان، وهذا ما تتجاهله سلطات الكيان الصهيوني التي دأبت على انتهاك الحدود الدنيا وليس فقط العليا من بنود حقوق قوانين الإنسان الأوروبي.

• هذا يدفعنا للسؤال عن المساحات المشتركة التي يمكن أن يلتقي فيها العرب مع الأوروبيين فيما يخص القضية الفلسطينية؟

استحضرنّا تجربة «جنوب أفريقيا» عندما تراكمت الجهود والتحركات ضد النظام العنصري السابق حتى انهارت تماماً
الجاليات اليهودية تواصل ضغوطها لدعم الكيان الصهيوني.. ولا بد من وجود ضغوط موازية في الاتجاه المقابل





نوعام شاليط

طالب «نوعام شاليط» - والد الجندي الصهيوني الأسير لدى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة «جلعاد شاليط» - حكومته بإطلاق سراح ابنه بدون أي تأخير، خصوصاً أنه محتجز في الأسر منذ نحو ثلاثة أعوام ونصف العام.. وأوضح - في حوار مع «المجتمع» أجري عبر الهاتف من رام الله (الضفة الغربية) - أن فرنسا تقوم باتصالات من وراء الكواليس من أجل تأمين الإفراج عن ابنه مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في السجون الصهيونية.. وفيما يلي أهم ما جاء في الحوار:

والد الجندي الصهيوني الأسير في غزة لـ «المجتمع»:

أطالب حكومتي بإطلاق سراح ابني «جلعاد» دون أي تأخير

«جولدستون»؟

- لقد أبقى التقرير ابني «جلعاد» رهينة، وجعل من قضية إطلاق سراحه ورقة مساومة لـ «الإسرائيليين».. وأرى أن التقرير هو تحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبت ضد المدنيين.

فرصة سانحة

• ما رسالتكم لأهالي الأسرى الفلسطينيين الذين يطالبون بإطلاق سراح أبنائهم؟

- توجد أماننا اليوم فرصة سانحة قبل حلول فترة العيد لإطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين من السجون «الإسرائيلية»، ويتوجب على حركة «حماس» إظهار بعض المرونة لتذليل العقبات المعترضة، وأن تقبل العرض الألماني الذي يقوم بجهود متواصلة لإنجاح الصفقة.

وإنني على ثقة بأن نجاح الصفقة سوف يحل الكثير من المشكلات الأخرى في قطاع غزة، وعلى رأسها الحصار المفروض، والبدء في إعادة البناء وإعمار شوارع غزة.

• وما الرسالة التي توجّهونها لحكومتكم؟

- أطلبهم بإطلاق سراح ابني «جلعاد» بدون أي تأخير، خصوصاً أنه محتجز في الأسر منذ ثلاث سنوات ونصف السنة.

• ما أمنيته؟

- أمنيته أن تقوم حركة «حماس» بإنهاء هذه القضية، وقد حان الوقت لرفع «المنحة» عن ابني «جلعاد»، وعن مئات الآلاف من السكان المدنيين في قطاع غزة، ويحدونا الأمل في أن يتم إيجاد حل مُرضٍ للجميع. ■

حلول العيد (عيد الأضحى المبارك)؛ لأن من شأن تنفيذ هذه الصفقة أن يتمكن الأسرى الفلسطينيون من قضاء العيد مع ذويهم.

• هل تعتقدون أن الخلافات الفلسطينية هي التي تعرقل إطلاق سراح ابنكم؟

- أعتقد أنه توجد بعض الخلافات السياسية مع حركة «حماس»، ولكنني على أمل أن حركة «حماس» ستكون فوق تلك الخلافات؛ لأن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يعيش في ظروف معيشية سيئة جداً منذ سنوات، حتى من قبل اختطاف ابني «جلعاد».

فالشعب الفلسطيني في قطاع غزة ما زال يرزح تحت وطأة الفقر، والحصار، والدمار، ولا يستطيعون إعادة إعمار القطاع وإصلاح البنية التحتية في غزة، والوضع سيئ جداً، ولن يكون بمقدورهم إعادة البناء والإعمار بدون إبرام وتنفيذ صفقة الأسرى الفلسطينيين، وإطلاق سراح «جلعاد».

• ما رأيكم في الحرب على غزة، التي لم يتم فيها تحرير ابنكم؟

- أعتقد أنه لا يوجد منتصر فيها، فكلتا الطرفين خسروا في تلك الحرب.

• هل لديك تعليق على تقرير

**تقرير «جولدستون» أبقى
ابني رهينة وجعل من إطلاق
سراحه ورقة مساومة للحكومة
الإسرائيلية»**

رام الله: مراد عقل

• أين وصلت جهودكم لإطلاق سراح ابنكم «جلعاد»؛ حيث إنكم كنتم في فرنسا مؤخراً، والتقيتم الرئيس الفرنسي؟

- الجهود المبذولة لإطلاق سراح ابني مستمرة، هنا في «تل أبيب» (تل الربيع)، وفي فرنسا يبذلون جهوداً، ويقومون باتصالات من وراء الكواليس لتذليل العقبات والصعوبات التي تعترض إطلاق سراحه.

• لماذا لا تقوم الحكومة «الإسرائيلية» حتى الآن بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وإنجاز الصفقة؟

- الحكومة مستعدة لإطلاق سراح مئات السجناء الفلسطينيين، ولكن حركة «حماس» تصر على بعض الأسماء التي ترفض الحكومة إطلاق سراحهم، وهذه هي القضية والنقاش الذي مازال يراوح مكانه.

من وراء الكواليس

• هل يمكن أن تعطينا نبذة عن المفاوضات التي تجري من وراء الكواليس، وعلى أعلى المستويات؟

- توجد مفاوضات غير مباشرة بين «تل أبيب» وحكومة «حماس» بإشراف الجانب الألماني (رئيس الاستخبارات الألمانية)، ويحدونا الأمل بأن يصل كلا الطرفين إلى حل مقبول، ويتوجب على كل طرف إظهار بعض المرونة من أجل توقيع وتنفيذ اتفاقية إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين مقابل ابني المحتجز قبل



ورث الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» عدة أوراق ووثائق مهمة تحدد اتجاه تحرك الولايات المتحدة ودورها في الصراع «الإسرائيلي» العربي، لعل أولها هو ما انتهى إليه مؤتمر «أنابوليس» الذي انعقد في ولاية «ميرلاند» الأمريكية في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧م، وحضره قادة ورؤساء ووفود من ٤٠ دولة، منها ١٦ دولة عربية.

تركة «بوش» الثقيلة لـ «أوباما»..

تصفية القضية الفلسطينية!

لواء أ. ح دكتور زكريا حسين (*)

أما ثانيها: فهو وعد «بوش» الذي صدر في ١٤ أبريل ٢٠٠٤م، والذي أقر بالاستراتيجية الأمنية التي أعدها «أرييل شارون»، خاصة الإقرار بمسار الجدار العازل، والاعتراف الأمريكي ببناء واستمرار المستوطنات في الضفة الغربية، ومصادرة حق العودة للاجئين.

أما ثالثها: فكان مباركة الرئيس «بوش» لمشروع «إيهود أولمرت» الذي أطلق عليه «التجميع والانسحاب» والذي شمل: - الانسحاب أحادي الجانب دون الاعتراف بالحدود التي سيتوقف عندها هذا الانسحاب.

- ضم (١٢٥ - ١٥٠) مستوطنة عشوائية يقطنها ١٠٠ ألف مستوطن إلى الكتل الاستيطانية الكبرى القائمة على أكثر من ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية.

- ترسيم حدود نهائية لـ «إسرائيل» بنهاية ٢٠١٠م.

- الاتجاه لاستبدال أراض مع مصر والأردن (أجزاء من سيناء والأردن) لإقامة الدولة الفلسطينية منقوصة السيادة منزوعة السلاح.

أما رابعها: فكان خارطة الطريق، والتي سلمت للرئيس «محمود عباس» في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣م، وقد شملت مجموعة خطوات وإجراءات عملية متبادلة ينفذها

(*) مدير سابق بأكاديمية ناصر العسكرية العليا
مستشار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

الجانبان الفلسطيني و«الإسرائيلي» للتوصل إلى تسوية دائمة ونهائية للصراع الدائر بين الجانبين، كان يفترض أن تقود إلى قيام دولة فلسطينية بحلول عام ٢٠٠٥م.

المرحلة الأولى (كان مقرراً أن تنتهي

في مايو ٢٠٠٣م):

تبدأ فلسطينياً: بالتنفيذ الفوري غير المشروط بإيقاف ما يسمى بالعنف والإرهاب، وإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها مع بناء المؤسسات الفلسطينية، يتزامن مع ذلك تعاون أمني لضبط الأمن من خلال أجهزة أمنية فلسطينية فعالة.

قيام الجانب الفلسطيني بإصلاح سياسي شامل يتضمن صياغة دستور، وإجراء انتخابات حرة.

وعلى الجانب الصهيوني: تتخذ خطوات لإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها، مع الانسحاب من المناطق الفلسطينية التي تم احتلالها في أغسطس وسبتمبر ٢٠٠١م، مع تجميد «إسرائيل» لكافة الأنشطة الاستيطانية.

المرحلة الثانية (من يونيو ٢٠٠٣ إلى

ديسمبر ٢٠٠٣م):

وتعتبر فترة انتقالية تركز فيها الجهود لتحقيق هدف إنشاء الدولة الفلسطينية بحدود مؤقتة وسمات سيادية، على أساس الدستور الجديد كخطوة نحو الحل الدائم. التقدم إلى هذه المرحلة يأتي نتيجة تقييم اللجنة الرباعية للجهود المبذولة من جانب كلا الطرفين.. من خلال:

وجود تعاون أمني فعال، وإعادة الحياة الفلسطينية إلى طبيعتها، وبناء المؤسسات، وإقرار دستور وطني فلسطيني، واستحداث منصب رئيس الوزراء، وتعميم الإصلاح السياسي، وإنشاء دولة فلسطينية بحدود مؤقتة.

المرحلة الثالثة (من ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٥م): وهي مرحلة اتفاق الوضع الدائم وإنهاء الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي»، ويكون التقدم نحوها مرهوناً بتقييم جماعي من قبل اللجنة الرباعية.

وقد انعكست هذه الموروثات على ما يمكن أن تقدمه إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وبصفة خاصة بعد أن تردد أن لجنة من الحكماء قد شكلت من «جيمي كارتر»، و «جيمس بيكر»، و«برينت سكوكروفت»، و«زبيجنيو بريجنسكي» قد قدمت مقترحاً لخطة أمريكية للتسوية تقوم على:

- دولة فلسطينية منزوعة السلاح داخل حدود لا تتطابق بالضرورة مع حدود ١٩٦٧م.

- الاعتراف بالقدس عاصمة للدولتين «الإسرائيلية» والفلسطينية.

- تسوية قضية اللاجئين على أساس التعويض والتوطين وليس العودة.



الحلول المطروحة أمريكياً و«إسرائيل» تتجه نحو تصفية القضية الفلسطينية في ظل غياب القيادة الفلسطينية الفاعلة وغياب العرب!

**الموقف الذي تتبناه إدارة الرئيس
«أوباما» خطة غير قابلة للتنفيذ
لأنها لا تتضمن حلاً عادلاً لقضية
اللاجئين.. وتؤيد ضم الكتل
الاستيطانية على حساب ابتلاع
٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية
ولا تحسم قضية القدس الشرقية**

وأكدت أن هذا الحل (خيار الدولتين)، يجب أن يضمن أمن «إسرائيل»، وتنفيذ التطلعات الشرعية الفلسطينية بإقامة دولة قابلة للحياة، وعدلت عن فكرة تجميد الاستيطان وأقرت بحق «إسرائيل» في دولة يهودية! والحقيقة التي أكدها خطاب «نتنياهو» هي أنه قد أخرج كل قضايا المرحلة النهائية من دائرة المفاوضات، كما أظهر بوضوح رفض حق العودة، وطرح تحديات جديدة حول مصير مليون و٣٥٠ ألفاً من فلسطيني ١٩٤٨م، تتهددهم الخطط الصهيونية بالترحيل القسري سواء إلى غزة أو الأردن؛ لضمان يهودية «إسرائيل» ونقائها القومي!!

ثالثاً: موقف رئيس السلطة الفلسطينية:

يعتبر موقف رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» من أضعف المواقف بين أقرانه في قمة «نيويورك»، فقد ذهب إليها ولا تسانده كروت تفاوضية تدعم موقفه، وتفرض وجهة نظره، حيث الانقسام الفلسطيني بين «فتح» و«حماس»، ووجود حكومتين متصارعتين، إحداهما في «رام الله» والأخرى في «غزة»، ولا يتمتع بدعم شعبي أو جماهيري، ولا يحمل رؤية فلسطينية أو إستراتيجية تفاوض متفق عليها بين مختلف الفصائل الفلسطينية تمكنه من إثبات وجوده، وفرض وجهة نظره، أو الحصول على الحد الأدنى منها.

بل على العكس، خسر عباس كثيراً من هذا اللقاء وكسب الصهانية؛ لأنه سبق أن تعهد بعدم لقاء «نتنياهو» إلا بعد تجميد الاستيطان، ولكنه تخلى عن شروطه وأعطى لـ«نتنياهو» الفرصة ليكسب دبلوماسياً، ويحافظ على شروطه هو للتفاوض لا شروط «عباس»!

من هنا يمكن القول: إن لقاء القمة الثلاثي الأخير الذي عقد في «نيويورك» بين «أوباما وعباس ونتنياهو» جاء أصلاً مجرد لقاء تجميلي لمجاملة الرئيس «أوباما» لم يقدم جديداً لمصالح القضية الفلسطينية؛ لعدم وجود رغبة صهيونية أو أمريكية حقيقية في الوصول لحل سلمي، ويشجعهم على ذلك ضعف وانقسام الموقف الفلسطيني والعربي، وعدم وجود ما يدعمه من أوراق ضغط. ■

دولة منزوعة السلاح، وبلا جيش، وتهيمن «إسرائيل» على الأجواء الجوية والبحرية والبحرية، وتفتقر للقدرة على نسج تحالفات عسكرية وإستراتيجية، خاصة مع إيران وحزب الله، وتوفر لـ«إسرائيل» ضمانات أمنية صارمة، وأن يعترف الفلسطينيون - في شكل علني وصادق - بـ«إسرائيل» كدولة الشعب اليهودي، للوصول إلى «صيغة لخيار الدولتين»: دولة فلسطينية بهذه المواصفات، تعيش جنباً إلى جنب مع دولة يهودية!

كما أعلن رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، بزعم أن هذه العودة تناقض أصلاً فكرة «إسرائيل» كدولة يهودية»، مؤكداً أن مشكلتهم ينبغي أن تعالج خارج حدود «إسرائيل».

ولم يمانع «نتنياهو» من أن يكون للدولة الوليدة علم ونشيد وطني، وبعد أن تثبت السلطة «جدارتها» في تثبيت الأمن، وفرض القانون والنظام، وهزيمة إسلاميي «حماس»، يمكن بدء التفاوض السلمي تطبيقاً للمرحلة الأولى من خارطة الطريق!

ولأن ما طرحه «نتنياهو» ما هو سوى تمهيد للقضية على شاكلة ما طرحه «أوباما»، فقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بخطاب «نتنياهو»، واعتبرته خطوة للأمام،

- ضم الكتل الاستيطانية الكبرى المتاخمة للحدود «الإسرائيلية»، وتعويض الفلسطينيين من خلال عملية متفق عليها لتبادل الأراضي.

ذلك هو الموقف الأمريكي الذي تسعى إدارة الرئيس «أوباما» لأن تتبناه، وهي خطة غير قابلة للتنفيذ؛ لأنها لا تتضمن حلاً عادلاً لقضية اللاجئين، ولأنها تتبنى فكرة ضم الكتل الاستيطانية لـ«إسرائيل» على حساب ابتلاع حتى ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية، ولا تحسم قضية القدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطينية قابلة للحياة!!

ثانياً: موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي:

تحدد موقف رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو من خلال خطابه الذي ألقاه يوم الأحد ١٤ من يونيو ٢٠٠٩م في جامعة «بار إيلان»، ومن أبرز ما تضمنه الخطاب، استعداد «إسرائيل» للقبول بقيام دولة فلسطينية مشروطة بعدة شروط، تعجيزية ومستحيلة تفرغها من مضمونها، في سياق المراوغة والتسويف، والهروب من الاستحقاقات الواجبة للوصول إلى حل وسط تاريخي.

وقد رهن «نتنياهو» هذا القبول بأن تكون

لا تزال حرب «صعدة» السادسة في اليمن تدور رحاها، دون أن يلوح في الأفق أي مؤشر على نهاية وشيكة لها، أو بوادر مطمئنة عن جنوح طرفي الحرب نحو السلم.. وكان الرئيس اليمني قد توعد في وقت سابق باجتثاث التمرد الحوثي في «صعدة» (جنوبي البلاد) مهما كانت التكلفة، مؤكداً «عدم وجود خيار آخر غير الحسم العسكري، حتى لو استمرت الحرب خمس أو ست سنوات»، ثم طمأن مواطنيه مؤخراً بأن الأوضاع في «صعدة» تحت السيطرة، وبشرهم بأن النصر آتٍ، ووعد بتحقيقه.

وسط تحذيرات من انزلاق اليمن نحو المجهول..

أسرار كامنة وراء حرب «صعدة» السادسة

صنعاء: عادل أمين (*)

وتأتي تأكيدات الرئيس علي عبدالله صالح عن حسم المعركة وسحق التمرد وإطلاق الوعود بذلك، في ظل دعم عربي ودولي غير مسبوق لحكومته في الحرب السادسة لم تحظ بمثلها في حروبها الخمس السابقة، وهذا التأييد له ما يبرره..

فمن جهة ثمة قلق عربي ودولي من وجود تدخل إيراني في اليمن يعمل على مساندة المتمردين الشيعة (الحوثيين) في «صعدة» لإضعاف سلطة الدولة، وتفتيت وحدة البلد وزعزعة أمنه واستقراره، ويسهم في إيجاد موطن قدم لإيران في اليمن، ما سيؤدي إلى تهديد وزعزعة أمن واستقرار دول الخليج.

ومن جهة ثانية، يخشى الغرب الذي يراقب باهتمام بالغ تطورات الأوضاع في اليمن من أن تؤدي الأزمات المتفجرة في وجه النظام (الحوثيون - انفصاليو الجنوب - القاعدة - الأزمة الاقتصادية) إلى التعجيل بسقوطه؛ إذ تشير معظم التقارير الدولية إلى أن اليمن تأخذ بشكل سريع مواصفات الدولة الفاشلة بشكل تام، بعد أن كانت تعد منذ وقت طويل دولة هشة.

وقد تميزت تلك المخاوف مجتمعة في الحرب السادسة، وبخاصة مع تأكيدات الحكومة اليمنية وجود روابط تجمع الحوثيين بإيران، بل وقيام الأخيرة بتشكيل

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة»

إيجاد موطن قدم لإيران على ساحل البحر الأحمر، وهذه قضية إستراتيجية خطيرة قد تسبب إرباكات جديدة في المنطقة.

تفويض مصر

وقد دفعت هذه المخاوف الحكومة المصرية إلى واجهة الأحداث اليمنية فيما يشبه التفويض العربي لمواجهتها، وعلى الفور شرعت القاهرة بإرسال موفديها إلى اليمن لتدارس أزماتها، ولم يتأخر أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى عن اللحاق بهم، وهو ما يشير إلى أن التحرك المصري لمعالجة أوضاع اليمن يحظى بدعم وتأييد عربي كاملين.

ومن الواضح أن التحرك العربي في مواجهة أزمات اليمن - بما في ذلك التدخل الإيراني الذي تنفيه الحكومة الإيرانية بشدة - جاء عقب لقاء مشترك جمع وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بنظرائها في دول مجلس التعاون الخليجي الست، ومصر والعراق والأردن (دول محور الاعتدال)، أكدوا فيه دعمهم الكامل لحكومة الرئيس علي عبدالله صالح، ولوحدة اليمن وأمنه واستقراره.

ويبدو أن القوى الكبرى المشتبكة مع إيران في ملفها النووي باتت تشاطر دول الخليج مخاوفها من تكرار تجربة «حزب الله» في صعدة؛ لذا أعطت الضوء الأخضر لدول محور الاعتدال التي اختارت مصر لتقود التحرك، وهو اختيار له دلالاته.. فهو

تحالف ثلاثي يضم تنظيم «القاعدة» إلى جانب الحوثيين بهدف «خلق الاضطرابات وزعزعة النظام وإسقاطه»، على حد وصف «صنعاء».

تكتل عربي

وأكدت بعض المصادر الصحفية الخليجية - في تفسير التدخل الإيراني في اليمن والمنطقة - أنه جزء من برنامج تنفذه إيران لتسويق نفسها على أنها حامية الطوائف الشيعية حول العالم، وأحد محاور اللعب بين الولايات المتحدة وإيران.

وحذرت من انزلاق الأوضاع في اليمن نحو المجهول، وقالت: إن ذلك سيكون أشبه بزلزال هائل على أمن المنطقة بأكملها، داعية دول مجلس التعاون الخليجي إلى إنشاء صندوق بميزانية كبيرة يُخصص لمعالجة الأوضاع الاقتصادية في اليمن، وهو ما تبحث عنه الحكومة اليمنية وتشهده.

وتبرز قضية أخرى مهمة، هي أن استمرار الصراع مع الحوثيين - دون حسم - قد يغري الحوثيين بتوسيعهم على البحر الأحمر، ما قد يمهّد الطريق لتسلل إيراني لمدنهم بالإمدادات «اللوجستية»، وكذلك

تأييد عربي ودولي غير مسبوق للحكومة في حربها ضد الحوثيين تحسباً لوجود مساندة إيرانية للمتمردين الشيعة

الانتخابات البرلمانية القادمة في ٢٠١١م بشروطها هي، وسحب البساط من تحت أقدام المعارضة التي لن تتمكن وسط أجواء مفعمة بالأزمات من فرض شروطها في الحوارات القادمة باتجاه إحداث تغييرات أو إصلاحات سياسية وانتخابية.. كما أن الوقت المتبقي على الانتخابات لن يسعها للتباحث مع السلطة في تلك الإجراءات، حينئذ ستضطر للقبول برؤية السلطة للمشاركة في الانتخابات بالحد الأدنى من الشروط كما جرت العادة، وكما خططت السلطة.

ومن ضمن الأهداف كذلك، محاولة النظام كسب الرأي العام وحشده وراءه استعداداً لانتخابات قادمة، وكسر العزلة المفروضة عليه من قبل المعارضة؛ عبر إشاعة الفوضى (الإدارة بالأزمات) واللعب على وتر الوطنية، وحشر المعارضين في زاوية التآمر على الوطن، والظهور في صورة المدافع عن البلد ووحدته ومكتسباته في وجه الطامعين والمتآمرين والخارجين على الإجماع الوطني الساعين لتفتيت الوطن وتمزيق وحدة الشعب.

أهداف خارجية

نجح النظام في حرب «صعدة» (السادسة) في تسويق نفسه خارجياً؛ حيث عمل في مسارين متوازيين: أولهما: يهدف إلى إقناع شركائه في الخارج بصحة توقعاتهم حول الأخطار التي باتت تعترضه وتهدد مستقبله، وتدفع به صوب منحدر الفشل، وثانيهما: يهدف إلى حشد أولئك الحلفاء (الإقليميين والدوليين) وراءه.

وقد أراد في المسار الأول استثمار مخاوف حلفائه لتعود عليه بالدعم المادي والاقتصادي، وأراد في المسار الثاني استثماره سياسياً في مواجهة المعارضة التي نجحت إلى حد ما في فرض طوق من العزلة السياسية عليه.. وفي الحالتين قدم النظام نفسه كخيار وحيد لحلفائه في الخارج، وعزز من قناعتهم بأن البدائل الأخرى ستكون كارثية حتماً في حال سقط النظام، وأثار مخاوفهم من أن فاتورة الأعباء المحتملة ستكون باهظة عليهم، وبدرجة أساسية في شقها الأمني.. وفي الاتجاه الآخر صرف أنظارهم عن الخيارات البديلة (المعارضة) لصالح الخيار القائم باعتباره أنسب الخيارات الماثلة، وتلك رسالته لأحزاب المعارضة التي يبدو أن انتظارها سيطول!!



أهداف الحرب:

داخلياً: تهमيش المعارضة وحرق الرموز العسكرية المعارضة لمشروع توريث السلطة
وإخارجياً: نقل رسالة للغرب بأنه إذا سقط النظام فستكون فاتورة الأعباء الأمنية باهظة

أمام مشروع التوريث القادم الذي يجري الإعداد له في أروقة السلطة، وهو العميد «علي محسن الأحمر» قائد الفرقة الأولى «مدرعات» التي يجري تحطيمها على صخرة «صعدة»، وتحطيمه معها!

- محاولة استدراج «التجمع اليمني للإصلاح» (الحزب الإسلامي المعارض) إلى محرقة «صعدة» تحت دعاوى الاصطفاف لحماية الوحدة والجمهورية.. وحينها سيتم الترويج للحرب، وكأنها مذهبية طائفية، فيتحمل «الإصلاح» تبعاتها، فيما السلطة ستظهر ساعته كطرف محايد!

وإلى جانب ذلك، تسعى السلطة - تحت ذريعة الحرب في «صعدة»، والأزمات المتفجرة هنا وهناك - إلى الهروب نحو الأمام، والتخلص من تهديداتها للداخل والخارج بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وانتخابية، ما يمنحها فرصة المضي نحو

من جهة، يرفع الحرج عن السعودية، ويجنبها الدخول في مواجهة مباشرة مع إيران بما قد يفهم منه أن ثمة صراعاً «سنيّاً - شيعيّاً» آخذاً في التشكل.. ومن جهة أخرى، يمنح القاهرة فرصة زيادة رقعة تأثيرها ونفوذها الإقليمي.. والأهم من ذلك أن التحرك العربي بقيادة مصر رسالة واضحة لإيران بأن العرب لن يسمحوا لها بالتمدد في العمق العربي وفي منطقة هي مغلقة عليهم بدرجة أساسية، وحين يتعلق الأمر بأمن السعودية فليس ثمة خيار بديل عن الاصطفاف العربي وراءها.

أهداف خفية!

ثمة من يرى أن أهدافاً «خفية» تقف وراء تجدد المعارك في «صعدة» واشتعالها تبعاً، فبالنسبة للأهداف المحلية التي سعت السلطة لأجلها - وهي بالتأكيد ليست كل الأهداف - فقد تمثل أبرزها من وجهة نظر الكثير من المراقبين والمهتمين بالشأن اليمني فيما يلي:

- التخلص من قوات الجيش القديمة في محرقة صعدة، واستبدال أخرى بها (من الحرس الجمهوري، والأمن المركزي، والقوات الخاصة وغيرها) تدين بالولاء والطاعة للبيت الحاكم وحده، وللجيل الجديد من الأبناء المعد للخلافة، وتحمي وجودهم في السلطة.

- التخلص من آخر القادة العسكريين الكبار الذي ربما يشكل وجوده عائقاً



على مدى ثلاثة أيام متتالية (١٩-٢١) أكتوبر ٢٠٠٩م، عُقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة مؤتمر «مستقبل الإصلاح في العالم الإسلامي».. خبرات مقارنة مع حركة فتح الله كولن التركية»، الذي قام بتنظيمه «مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات» بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة؛ بالتعاون مع كلٍّ من «وقف البحوث الأكاديمية والإنترنت» في إسطنبول، و«مجلة حراء» التي تصدر باللغة العربية لأول مرة من تركيا في العصر الحديث.

المشاركون في مؤتمر «مستقبل الإصلاح في العالم الإسلامي» بالقاهرة:

أزمتنا ليست فكرية.. والأمة مطالبة بتوحيد مرجعيتها

دين يعترف بالتنوع الحضاري والديني على عكس الحضارة الغربية التي تتبنى أفكار استبعاد الآخر والسيطرة عليه. ومن جانبه، أوضح د. مصطفى أوزجان مستشار وقف البحوث العلمية والإنترنت، أن الإصلاح والتجديد مصطلحان لهما انعكاسات على الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأن الإصلاح يبدأ بتغير الفرد وفق معايير المرجعية الإسلامية.

وقال: «إن المسلم الحق لابد أن يتفاعل مع العالم في رؤية تكاملية مع غيره من البشر بصرف النظر عن أديانهم وأعراقهم، ولهذا نجح الشيخ كولن في إقناع المجتمع بالقيم الروحية والإصلاحية من خلال انطلاقه من القرآن والسنة لتحقيق التعاون مع البشرية كلها وليس المسلمين فقط».

فلسفة الإصلاح

وكان من أهم مشاركات اليوم الأول ورقة د. أبو يعرب المرزوقي الأكاديمي والمفكر الإسلامي التونسي، وعنوانها «الإصلاح والعلاج العقلي وصراع الوثنيات»، وقال فيها: إن شروط تأسيس وتحقيق الإصلاح ما زالت غائبة عن الكثير من الحوارات الدائرة حوله، وبالتالي، فإن الهدف المنشود هو طرح رؤى نظرية بشأن الإصلاح مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإصلاح العملي بعيداً عن هذا الفصل بين الرؤى النظرية وحركات الإصلاح العملية.

وأوضح أن الخلل القائم في مناهج الإصلاح قائم على خلط في العلاقة بين الشهادة والغيب - الذي يقصد به التصورات الكلية للإنسان - والوجود والتاريخ، وقال: «إن هناك حالة من الاستقطاب على الساحة

ضبط مفهوم الإصلاح لديه. وقال: «إن اهتمام الأمم بالعلم هو حجر الزاوية لأي إصلاح تتشده، وعليه فإن أولى خطوات الإصلاح الحقيقي تبدأ من خلال التربية والتعليم بما فيهما من الحكمة والصبر، وهو ما يحتاج إلى رجال مخلصين متقنين».

وبدوره، قال د. أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر: «إن أهم إشكالية تواجه المشاريع الإصلاحية للأمة هي فقدان وحدة المرجعية العليا، والتقلب بين مرجعيات عديدة، وبالتالي فإن وحدة المرجعية أصبحت ضرورة لنهضة الأمة، وهذه الوحدة لا تُعدُّ نقيضاً لحركة التطور؛ حيث أثبت الواقع أن غياب المرجعية الواحدة هو أساس البلاء».

أما د. نادية مصطفى مدير مركز الحضارات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فقالت: «إن المؤتمر يأتي انطلاقة من أن الإسلام والعروبة صنوان، لا يمكن الفصل بينهما إلا ممن لا يريدون للأمتين العربية والإسلامية خيراً»، مشيرة إلى أن الإسلام

د. مصطفى أوزجان:

المسلم الحق يتفاعل مع العالم.. والإصلاح يبدأ بتغيير الفرد وفق معايير المرجعية الإسلامية

د. أبو يعرب المرزوقي:

شروط تأسيس وتحقيق الإصلاح ما زالت غائبة عن الكثير من الحوارات الدائرة حوله

القاهرة: أسامة الهتمي

وتضمنت فعاليات المؤتمر مناقشة نحو ثلاثين ورقة تقدم بها علماء وباحثون من مصر وتركيا وبعض الدول العربية والإسلامية دارت حول ستة محاور رئيسة، كان أولها بعنوان «الإصلاح والتجديد.. الأصول والفروع»، فيما كان الثاني حول «الإصلاح والتجديد في النصف الثاني من القرن العشرين»، واستعرض الثالث «مجالات العمل وخبرات الممارسة من المحلية إلى العالمية»، ودار المحور الرابع حول «الخدمة من أجل التغيير.. البرنامج والآليات»، بينما طرح المحور الخامس تساؤلات حول «ما الجديد الذي أضافته حركة كولن؟ وما الإضافة التي حققتها؟»، وأخيراً كان المحور السادس تحت عنوان «من هو كولن.. الشيخ والحركة?».

مرجعية عليا

وشهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كلمات لنخبة من العلماء والمفكرين المصريين والأتراك كان تركيزها الأساسي على أهمية الاستفادة من تبادل الخبرات والتجارب في مجال الإصلاح، مطالبين بأن تكون هناك مرجعية للإصلاح بدلاً من حالة التخطي، فضلاً عن تغليب العقل ووضع المصالح العليا للأمة فوق مصالح الأفراد.

وفي كلمته التي ألقاها أحد المشاركين نيابة عنه لتعنيته، أكد الداعية التركي الشيخ «فتح الله كولن» أن قضية الإصلاح هي أكبر تحدٍّ يواجه المجتمع البشري، موضحاً أن العالم الإسلامي ما زال يعاني من عدم وضوح الرؤية في هذا المجال بسبب عدم



الإسلامية بين أصولية مفطرة تريد أن تركز على تغيير الواقع السياسي والاقتصادي دون تقديم النظرة الفكرية والفلسفية، وعلمانية متطرفة تحول الدولة إلى أداة للبلطش وفرض نموذج سياسي معين».

الأزمة الحركية

أما اليوم الثالث، فقد كانت أبرز فعاليات المحاضرة التي ألقاها المستشار طارق البشري، والتي حملت عنوان المؤتمر نفسه؛ حيث استعرض خلالها واقع الأمة الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وهما القرنان اللذان كان ملمحهما الأساسي مقاومة الاستعمار، وقال: إن هذين القرنين شهدا العديد من حركات الإصلاح التي يجب دراستها، دون التقليل من قدر تجربة جرت في بلد معين، فلكل تجربة سياقها الزمني والمكاني والثقافي.

وأوضح البشري أن العلاقة بين تركيا والعرب قديمة؛ لا تمتد فقط للقرن السادس عشر الذي اكتمل فيه بناء الدولة العثمانية، وإنما تمتد هذه العلاقة إلى ما هو أبعد من ذلك.

وحول قضية الإصلاح قال: «إننا على مدار عشر سنوات تقريبا لا تُثار قضية الإصلاح والتجديد إلا لتحصّر في الأفكار، وكأن أفكارنا فاسدة وهذا غير صحيح، فنحن لدينا القدر المأمول لحسن التقدير لأوضاعنا ومستقبلنا، وهو أحد نتائج أحداث سبتمبر ٢٠٠١م؛ حيث أراد الغرب أراد أن يروج أننا معيبون في إطار تسهيل الاعتداء علينا»، مؤكداً أن أزمة الأمة ليست ثقافية أو فكرية؛ بل إنها «سياسية تنظيمية حركية ذرائعية».

متدينة في شرق الأناضول، وهي منطقة يتسم أهلها بشكل إجمالي بالتدين والتمسك بالتعاليم الإسلامية، أما «كولن» من الناحية المعرفية فهو سنّي أشعري حنفي المذهب، وهو صوفي أيضاً ذو ثقافتين إحداهما قرآنية وتراثية، فهو ملم بالتفسير والفقه والسيرة وبقية العلوم الإسلامية، أما الأخرى فهي حديثة عصرية؛ حيث لديه اطلاع واسع على المطارحات والنظريات الفكرية الكبرى في عالمنا المعاصر.

وأضاف قائلاً: إن طريقة تعرفنا على «كولن» وحركته جاءت عكس الطريقة المتبعة لتعرفنا على قادة ورواد الإصلاح في العالم، والتي تكون في الغالب عبر الاطلاع على كتاباتهم ثم إنجازاتهم ثم بالاحتكاك ببعض تلامذتهم، أما في حالة «كولن» فقد كان نعرفنا عليه عبر تلامذته أولاً.

وأكد د. غانم أن أهم ما قدمه «كولن» من خلال إنتاجه ورؤاه هو تجديد الخطاب

د. نادية مصطفى:

الإسلام والعروبة «صنوان» لا يفصل بينهما إلا من يضمرون للأمتين العربية والإسلامية شراً

د. البيومي غانم:

كل كتابات «فتح الله كولن» تعدّ تجديداً حقيقياً للخطاب الفكري الإسلامي المعاصر

الإسلامية بين أصولية مفطرة تريد أن تركز على تغيير الواقع السياسي والاقتصادي دون تقديم النظرة الفكرية والفلسفية، وعلمانية متطرفة تحول الدولة إلى أداة للبلطش وفرض نموذج سياسي معين».

وأضاف د. المرزوقي: إن الفكر الإصلاحي له أبعاد يجب النظر إليها والتأمل فيها، ومنها التوصيف المنطقي الذي يدور حول المواقف من الإصلاح وليس حول العلم الذي هو خلف رؤى الإصلاح، والتوصيف الخلقي الذي يرى أن الإصلاح مشكلة علاقات بالأساس وتقدم هذه الرؤية الحسابات الأخروية، والتوصيف التاريخي الذي يحاكي إما نهضة الغرب أو نموذجاً إصلاحياً في التاريخ الإسلامي، والتوصيف السياسي الذي يتعارض فيه أهل الإصلاح بين رؤى دينية ورؤى سياسية».

الخطاب الديني

ولعل أهم مشاركات اليوم الثاني كانت ورقة د. إبراهيم البيومي غانم خبير العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر، وعنوانها «معالم في سيرة الشيخ فتح الله كولن»، واستهل عرضها بتساؤل عن أسباب تأخر العرب والمصريين في التعرف على الشيخ وحركته، وقال: «إن هذا التأخر ربما يعود إلى السبب التاريخي؛ حيث مازال العرب يعانون من رواسب مرحلة سابقة خلفت لديهم انطباعات سلبية، وكرست حاجزاً نفسياً بينهم وبين الأتراك فلم يعد يرى كل منهما الآخر بشكل جيد، لكن هذه العلاقة تحسنت في الآونة الأخيرة».

وأوضح أن «كولن» هو أحد الأتراك المسلمين الذين ينتمون إلى عائلة تركية مسلمة



المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل مع «المجتمع» (٢ من ٣)

تواصل «المجتمع» نشر الجزء الثاني من الحوار الموسع مع المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، الذي أوضح فيه تفسيرات لمواقف وأقوال تم اجتزاؤها من سياقها، ووضع بإجاباته النقاط على حروف «منقوصة»، حاولت أذرع الإعلام الأمني في مصر ترويجها وتسويقها إلى الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي؛ بزعمها أن ثمة خلافاً وانقساماً مشتعلًا في نسيج مكتب الإرشاد أدى إلى استقالة المرشد العام.. ويتطرق في هذا الجزء إلى موضوعات مهمة تخص الإصلاح السياسي، وعلاقة الإخوان بالنظام الحاكم والقوى السياسية المصرية، وموقف الجماعة من حصار غزة، والانتخابات التشريعية القادمة، وقضية توريث الحكم، وقضايا أخرى غيرها.. وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

قلبي مفتوح وعقلي منفتح للقاء أي مسؤول والتفاهم مع أي إنسان لمصلحة مصر

لست يائساً من التغيير فحينما يستيقظ الشعب لن يوقفه أحد..
وسيحادث التغيير رغم أنف الأمريكان والصهاينة
العبء ثقيل والمطلوب منا كثير.. ولن يتحقق الأمل إلا بقوةتنا
وحبنا وتمسكنا بديننا وبمنهجنا

الشعب لحصل على حريته، ولتحقق ما يجب أن تكون عليه مصر.. اطمئن، أنا لست يائساً أبداً، وسيحدث التغيير رغم أنف الجميع؛ رغم أنف الولايات المتحدة، ورغم أنف الصهاينة، ولابد لمصر أن تتغير، فليس هذا موقع مصر، إن مصر عظيمة كما خبرتها على مدار السنوات الطويلة، وأبناء مصر لا يستحقون منا إلا التكرم، والدفاع عنهم، والوقوف بجانبهم حتى نستخلص حريتنا من براثن هؤلاء المفسدين.

حصار غزة

● **إخواننا في فلسطين محاصرون في قطاع غزة منذ ثلاث سنوات، فهل أنت راضٍ عن الأداء المبذول من أجل**

وتغلي، والشارع المصري غالبية يغلي.

● هل لديكم تفاؤل بشأن الإصلاح

السياسي في مصر؟

- نعم، وإنني حتى اليوم أقول هذا للإخوان، وحينما اجتمعت بالقادة السياسيين في مصر قلت لهم ذلك، وكلهم أيدوني.

● هل تراهن على الحركات السياسية

في مصر؟

- أراهن على أنها تستطيع التغيير - بإذن الله - بالمخلصين من أبنائها؛ لأن وعي الشعب أهم بكثير من القيادات السياسية، فالشعب حينما يستيقظ لا أحد سيوقفه، الإخوان المسلمون باعتراف الجميع هم قيادة الشعب، فلو أحسن الإخوان المسلمون قيادة

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود

● فضيلة المرشد، أعلنت في عام ٢٠٠٤م مبادرة الإصلاح السياسي، وخرجت جماهير الإخوان في كل المحافظات، ثم ظهرت حركات احتجاج سياسية كثيرة، وأيضاً ظهرت حركة استقلال القضاء، إلا أن هذه الحركات - بما فيها الإخوان - تراجعته وهدأت، فهل هناك أمل في الإصلاح؟

- نعم، هناك أمل كبير.

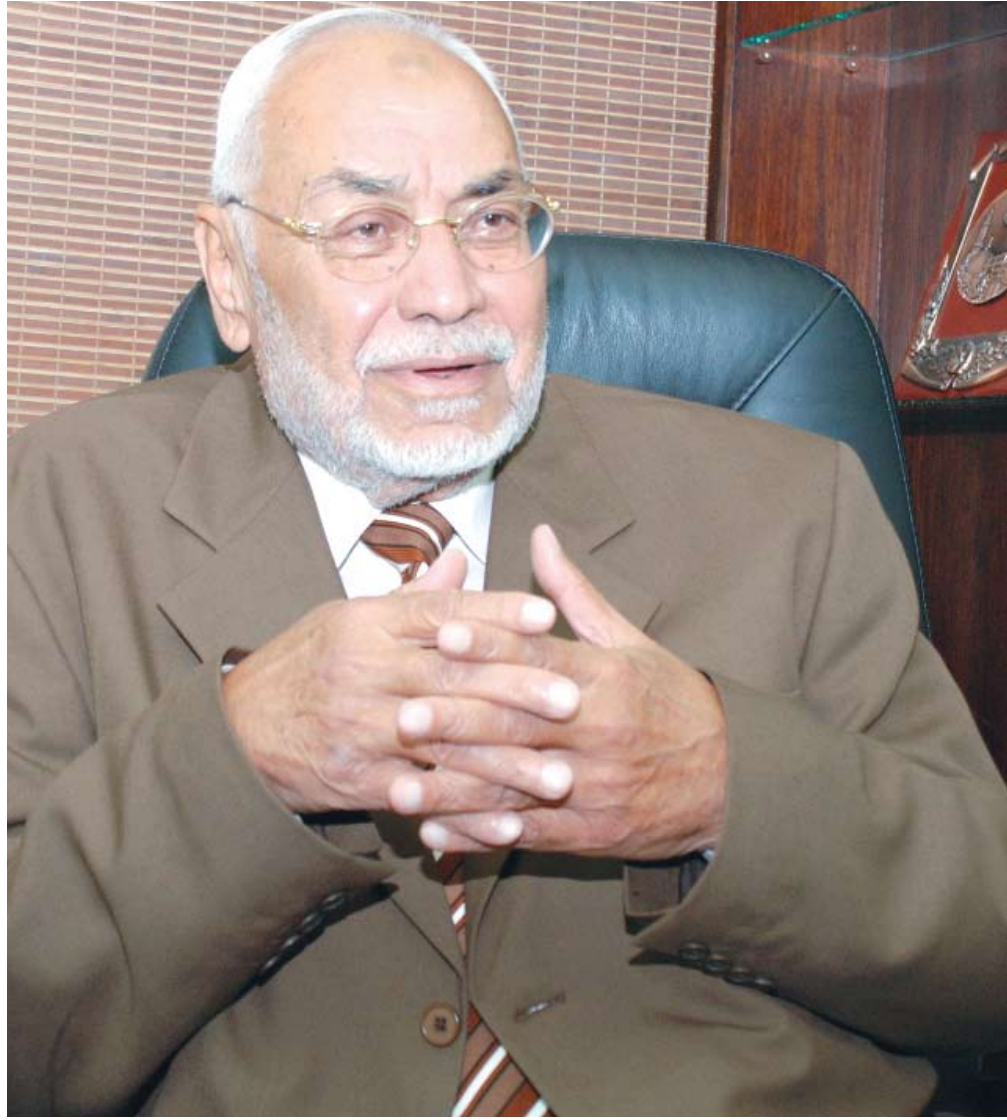
● فلماذا تراجع حركة استقلال القضاء مثلاً؟

- لا شيء اسمه «تراجعت»، هي موجودة

جميع القوى السياسية في
الداخل والخارج شهدت بأن
جماعة الإخوان هي القوة
المنظمة الوحيدة في مصر

أبناء مصر يستحقون الدفاع
عنهم والوقوف بجانبهم حتى
يتم استخلاص حقوقهم!

«لجنة السياسات» هي المسؤولة
عن المحاكم العسكرية واعتقالات
الإخوان والتضييق عليهم في
شتى المجالات



- نعم، فلا يزال ٢٢٠ من قيادات الإخوان
معتقلين بسبب مواقفهم في مناصرة غزة،
أليس كذلك؟! إن هذا النظام لا يستحيي؛
فيقوم بتصفية الحساب مع الجماعة بسبب
مواقفها المشرفة، والحمد لله رب العالمين..
ونسأل الله للأمة أن يكشف عنها هذه الغمة
قريباً، أما نحن - كإخوان مسلمين - فالعيب
علينا ثقيل، والمطلوب منا كثير، ولن يتحقق
الأمل إلا بقوةنا وحبنا وتمسكنا بديننا،
وبمنهجنا، لا نخاف فيه لومة لائم، وأنا متأكد
أن النصر آتٍ، والمستقبل لنا بمشيئة الله.

الانتخابات القادمة

● فضيلة المرشد، في العام القادم
ستُجرى انتخابات «مجلس الشعب»
(الغرفة الأولى في البرلمان)، وفي
المجلس الحالي تمثل كتلة الإخوان
المسلمين القوة الثانية (٨٨ مقعداً)؛
حيث يشكّلون نسبة ٢٠٪ من النواب،
وأحزاب المعارضة مجتمعة (٢٤ حزباً)
لهم ٩ مقاعد فقط.. فماذا تتوقعون
للإخوان في الانتخابات القادمة؟
- أن نتوقع شيء، وإرادتنا شيء آخر..

تفك الحصار.

● هل ترى فضيلتك أن التيارات
القومية والإخوان المسلمين قد بذلوا
قصارى جهودهم في دعم غزة ورفع
الحصار؟

- أعتقد أن كل مخلص في هذا البلد
قد بذل جهده، فالطفل الذي يجمع نقوداً في
الحصالة، والمرأة التي تباع ذهبها لتتبرع لغزة،
والرجل الذي يتقد بحيوية ونشاط ليعاون
غزة، ويعاون فلسطين، الأمل فيهم، وسيظلون
يؤدون واجبهم.. لماذا هذه الاعتقالات في
صفوف الإخوان المسلمين؟! أمنٌ أجل أنهم
يتعاطفون مع غزة، ويعاونون الفلسطينيين
المحاصرين هناك؟!

● أكان عقاباً على موقفهم؟

رفع الحصار عنهم، سواء في مصر أو في
الدول العربية، ولا سيما دول الطوق؟

- مَن الذي يقوم برفع الحصار؟ كل هذه
الدول تحكّم الحصار! وهناك ثلاثة قرارات
عالمية صدرت برفع الحصار من الأمم المتحدة،
ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعة العربية،
ومع ذلك فالحصار موجود.. وقد كنت أتوقع
من مصر أن تستند إلى هذه القرارات، ولكنها
هي التي تحكّم الحصار، وأين الدول العربية
كلها؟ لم يتقدم واحد لفك هذا الحصار!

ولم يعد هناك الآن دول طوق، إنما هناك
المقاومة في دول الطوق، التي أصبحت هي
الأمل لفك الحصار عن غزة، ولا ننسى رئيس
الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» عندما
صرّح بقوة قائلًا: يجب على «إسرائيل» أن



● لماذا؟

- لكونه رئيس لجنة السياسات التي أباحت الظلم والفساد والاستبداد، كما أنه لا يصلح أيضاً لأنه ابن الرئيس، فالتوريث سيكون له آثار ضارة بالبلد.

شرعية شعبية

● **فضيلة المرشد، في الأسابيع الأخيرة أصراً الإخوان على إجراء الانتخابات في الشعب والمناطق والمكاتب الإدارية، رغم إقدام سلطات الأمن على اعتقال العديد من قيادات الإخوان بالجملة، وعدد من مسؤولي المكاتب الإدارية، ففي محافظات القاهرة الكبرى مثلاً اعتُقل الستة المسؤولون.**

- نعم، كل المكاتب الإدارية، وطلع الصف الثاني فقبضوا عليه، وطلع الصف الثالث فقبضوا عليه أيضاً، ثم طلع الصف الرابع!!

● وأنتم مصرّون؟

- ونحن مصرّون، فنحن لا نتغيّر إطلاقاً بحال من الأحوال، مهما استبدّوا.

● لماذا؟

- لأننا منتصرون في النهاية؛ بإذن الله.

● **أترون أن لكم شرعية شعبية رغم أنكم حركة «محظورة» كما يردّدون؟**

- نحن الجماعة الشرعية الوحيدة، من الذي يعطي الشرعية؟ الشعب هو الذي يمنحها؛ بدليل أن جميع القوى السياسية في الداخل والخارج يقولون: إن القوة المنظمة الوحيدة في مصر هي الإخوان المسلمون، فالشعب هو الذي أعطانا الشرعية، أما هم فليست لديهم شرعية، لا رئيس الجمهورية لديه شرعية، ولا النظام لديه شرعية، فالشرعية لا بد أن تأخذها من الشعب، وليس بالتزوير ولا بالقمع والاستبداد.

● **لكن ألا ترون أن مثل هذه الممارسات من الإخوان؛ من إجراء انتخابات وغيرها تُعدّ رسائل مستفزة للنظام، وتعطيهم فرصة لقمع الإخوان؟**

- النظام أصلاً مستفز، لا يخضع لمنطق،



لماذا هذه الاعتقالات في صفوف الإخوان؟ أمنٌ أجل أنهم يتعاطفون مع غزة ويعاونون الفلسطينيين المحاصرين هناك؟!

النظام الحاكم مستفز.. لا يخضع لمنطق أو عقل أو قانون أو حوار بل يخضع لقوى أخرى تسخره لمصالحها

إذا استمر الاستبداد والفساد بهذه الصورة فستكون الانتخابات التشريعية القادمة «كارثة» بكل المقاييس

الدستور من أجله».

● **يعني الرفض منطلق من أنه ليس هناك تكافؤ فرص؟**

- لا، توجد أسباب أخرى، فقد وجدت أنه رئيس «لجنة السياسات»، وهي المسؤولة عن المحاكم العسكرية، والقبض على الإخوان، والتضييق عليهم في كل المجالات، وفي كل المناسبات.. وجدت سياسته خطيرة جداً يجب الوقوف في وجهها، فهو لا يصلح أن يكون حتى سياسياً مصرياً، فضلاً عن أن يكون رئيس جمهورية، فرفضته رفضاً باتاً.

فنحن نتوقع - إذا استمر الاستبداد والفساد بهذه الصورة - حدوث «كارثة»؛ كما حدث في الانتخابات المحلية الأخيرة، وكذلك انتخابات «مجلس الشورى» (الغرفة الثانية في البرلمان).. أما إذا كان هناك نوع من الممارسة العقلانية والمنطقية فسندخل الانتخابات ونحصد منها ما استطعنا، ولكن الواقع ينذر بأنه إذا استمرت الحال هكذا فستكون الانتخابات القادمة «كارثة» بكل المقاييس.

● **إذا كنتم تتوقعون تزوير الانتخابات، فهل هناك جدوى من المشاركة فيها؟**

- أنا لا أتخذ مثل هذه القرارات إلا بمشاورة جميع الإخوان في القطر.

● مشاورة جميع الإخوان؟

- نعم، في القطر كله.

● **ليس أعضاء مكتب الإرشاد فقط، ولا أعضاء مجلس الشورى فقط؟**

- لا، لا، بل جميع الإخوان.. كل الإخوان في المكاتب الإدارية بالمحافظات، وأعضاء مجلس الشورى يجب أن استشف رؤيتهم قبل اتخاذ القرار.

● **وفي النهاية استشفاف الرؤية هذا يكون ملزماً لكم؟**

- بالنسبة لنا، أنا دائماً أحترم رأيهم.

● رأي الأغلبية؟

- نعم.

ملف التوريث

● **قضية توريث الحكم التي تسير بخطى متسارعة الآن، ألا ترون أن لها علاقة مباشرة بحملات الاعتقال المتكررة على الإخوان؟**

- كلا، رأي الإخوان في التوريث أعلن قبل شهر؛ بل قبل سنوات، وقد أعلنته مفصلاً حينما سألوني قبل تعديل المادة (٧٦) من الدستور، قلت لهم: إن نجل الرئيس من حقه - كموطن - أن يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة، وبعد تفصيل المادة (٧٦) على مقاس سيادته، قلت لهم: «هذا مرفوض؛ لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تُفصل مواد

ولا لعقل، ولا لقانون، ولا لحوار؛ بل يخضع لقوى أخرى تُسخّره لمصلحتها.

أكاذيب «أحمد رائف»
• اسمح لي بمناسبة الحوار، قيل على لسان أحمد رائف: إنه حضر لفضيلتكم، وعرض عليكم عرضاً يقضي بالهدنة بين الإخوان والنظام لمدة عشر سنوات.. ما حقيقة الأمر؟

– هذا الرجل كل ما قاله كذب.
• أليس من قيادات الإخوان كما ادّعى؟

– لم يكن من الإخوان في يوم من الأيام، وحين كتب «البوابة السوداء» تعاطف الإخوان معه، ولكنه تاجر بهذا الكتاب تجارة نساءل الله أن يغفر لنا وله، وهناك كثيرون يعرفون من هو «أحمد رائف».

جاءني ذات يوم، وجلس هنا، وقال: لقد أتيتك من عند شخصية نافذة في النظام، وهو يعرض عليك ألا تشاركوا في الانتخابات عام ٢٠١٠م، ولو فعلتم هذا سيعطيكم كل ما تريدون، وتُلغى المحاكم العسكرية، وتُلغى الاعتقالات، وتفتح لكم المساجد، وتفتح لكم

مقراتكم، قلت له: يا أخ أحمد هذا العرض سخّي، ومن حيث المبدأ أنا – كمرشد عام – موافق، لكن عليك أن تأتي بهذه الشخصية لتجلس سويًا مع أعضاء مكتب الإرشاد، ونرى ماذا سنفعل.

• وهل ذكر اسم هذه الشخصية النافذة في النظام؟

– لا، لم يذكرها، وهذا ما قلته له بالضبط، وأخذ كلامي وقام ومشى ولم يعد، ويا ليت له لم يعد فقط؛ بل إنه وجه لي سباباً، وكلمات بذيئة، ولكنني تجاهلته تماماً.

الحوار مع النظام

• لكن ألم تكن هناك اتصالات بينكم وبين النظام في أي وقت من الأوقات؟

– عندما توليت منصب المرشد العام، كانوا يتصلون بنا.

• على المستوى السياسي أم الأمني؟
– الأمني، فليس هناك حوار على المستوى

«أحمد رائف» لم يكن يوماً من الإخوان.. وحين كتب «البوابة السوداء» تعاطفنا معه.. ولكنه تاجر بهذا الكتاب!

الشرعية تأتي من الشعب وليس بالتزوير والقمع والاستبداد



السياسي.

• أيعني هذا أن الحوار السياسي مغلق مع الإخوان؟

– يعني أن السياسيين حين يقابلونني في ندوة أو مؤتمر أو عزاء أو أي واجب اجتماعي يقولون لي: أهلاً وسهلاً فقط.

• هل لديكم مانع من التواصل السياسي مع بعض رموز الحكم؟ وهل أبوابكم مفتوحة للحوار؟

– منذ أول يوم توليت فيه منصب المرشد العام قلت لهم: إن قلبي مفتوح، وعقلي منفتح للقاء أي شخص، أو أي مسؤول، والتفاهم مع أي إنسان لمصلحة مصر.

• يعني أنتم تتمدون أيديكم للحوار؟

– نعم، ولم ولن أنزعها، ذات مرة قابلني أحد المسؤولين المقربين من الرئيس مبارك، وقال لي: يا أستاذ مهدي عاكف، أنتم عملتم ما عليكم، فهل تسمح لي أن أقوم بدور بينكم وبينه؟ قلت له: يا سيدي، معك تفويض كامل

مني.

• وهل فوّضته بالفعل؟

– فوّضته؛ فذهب ولم يعد، وعندما رأيته مرة أخرى قلت له: ما الأخبار يا فلان؟ قال لي: كل شيء عندهم مغلق، وبدون أسباب!

مكتب الإرشاد

• فضيلة المرشد، بعض الأعلام وبعض التقارير الإعلامية تقول: إن الجماعة بها محافظون وأصلاحيون، صقور وحماثم، منغلزون وانفتاحيون.. ماذا تقول بعد خبر ترك الطويلة في صفوف الإخوان؟

– كل هذه الأوصاف من خيالهم، ليس لها وجود في صفوف الإخوان، فكلنا أبناء دعوة واحدة، وتربّينا على مائدة واحدة، ولكن أهذا يمنع أن يكون لكل واحد رأيه الشخصي؟ فالأبناء يعيشون في بيت واحد، ويكونون مولودين من أب واحد وأم واحدة، ويأكلون في طبق واحد، ولكن كل واحد له رأي ويفكر بطريقته.. وأنا سعيد بهذا، أن يكون في الإخوان هذا التنوع في الآراء والفكر

والأسلوب.

• أيسعدك اختلاف الرأي في مكتب الإرشاد ولا يغضبك؟

– نعم، وعندما أجدهم كلهم على قلب رجل واحد أقول: قف، هناك شيء خطأ! وفي موضوع د. عصام العريان لما وجدتهم كلهم مجمعين، قلت: قف، يوجد خلل هنا.

• هل أنت مع تنوع الآراء واختلاف الأفكار لإفراز أفضل رأي ممكن؟

– نعم، إنما حين أجد إجماعاً حتى لو كان فيه مصلحة أشك في الأمر، وأقول: قف، وأعيد فيه النظر.

• هناك ما يُثار عن وجود ترابيطات وتكتلات داخل مكتب الإرشاد، وأن أمين عام الجماعة د. محمود عزت يسيطر ويهيمن على الأمور.. فما تعليقك؟

– لا، هذا ليس صحيحاً، لأن د. محمود رجل طيّب وعاقِل، وأحسبه من المخلصين. ■



مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في العراق، التي تقرّر إجراؤها منتصف يناير ٢٠١٠م، تبدو الحاجة ملحة إلى تغيير قانون الأحزاب الحالي؛ نظراً لما فيه من هفوات وأخطاء تصب في مصلحة أحزاب نافذة تخدم أجندات خارجية.. وخلال الفترة الأخيرة، سعى البرلمان العراقي للتوصل إلى تسوية بشأن إصدار قانون جديد للأحزاب، بيد أن رؤساء الكتل النيابية فشلوا في التوصل إلى تسوية بشأن قانون الانتخابات الذي تشكل مسألة «كركوك» أكبر عقباته، رغم تقديم الأمم المتحدة مقترحات توافقية.

كثير منها يتم تمويله من جهات خارجية مازق قانون «الأحزاب» في العراق

بغداد: إسراء البدر

ويطالب الأكراد بإلحاق كركوك بإقليم كردستان ويرفضون إعطاؤها وضعاً خاصاً، في حين يعارض التركمان والعرب ذلك ويطلبون بتحديث سجلات الناخبين، متهمين الأكراد بإضافة أعداد كبيرة منهم بعد عام ٢٠٠٤م.. وبدورهم، يتهم الأكراد العرب بأنهم تصرفوا بالطريقة نفسها في بعض المناطق ذات الأغلبية الكردية في محافظة «نينوى» شمالي البلاد.

وحتى الآن، اتفق المجلس السياسي على حل وسط بشأن تعديل القانون الانتخابي لكي يتسنى تنظيم الانتخابات في ١٦ يناير المقبل كما هو مقرر، في صورة ثلاثة مقترحات لحل قضية «كركوك»، وهي: إما الرجوع إلى سجلات عام ٢٠٠٤م، أو إرجاء الانتخابات في المحافظة، أو تقسيمها إلى دائرتين انتخابيتين.

المقترح الأخير - والجديد نوعاً ما - حاز اهتمام القيادات السياسية، وفي حال اتفاق الآراء حوله فإن هذا الخيار سيُرفع إلى مجلس النواب (البرلمان) ليقول كلمة الفصل فيه.

بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، صدر أمر سلطة الائتلاف المؤقتة (قانون بريمر) رقم ٩٦ لسنة ٢٠٠٤م، الذي لا يشترط لتأسيس حزب سوى توقيع خمسمائة شخص فقط.

وقال: «إن الإسراع بتشريع قانون الأحزاب سيضع حداً للتدخلات الأجنبية في العراق، عبر تمويل الأحزاب العراقية من خزينة الدولة، الذي هو بالتأكيد أفضل من جعل هذه الأحزاب تتوجه إلى خزائن دول أخرى لدعمها، والتي قطعاً ستفرض ضريبة وإرادة معينة على جدول أعمال تلك الأحزاب، بشكل يخدم مصالحها ويسيء إلى مصالح العراق». وأضاف «الأسدي»: إن الوضع العراقي الحالي يتطلب وجود توافق سياسي بين الكتل النيابية لإقرار أي قانون؛ حيث يصعب إقرار قانون بطريقة الأكثرية، لذا فإن هناك حاجة ماسة إلى قانون أحزاب يكون مرضياً عنه من مختلف الكتل السياسية لسنه في مجلس النواب.

اتهامات وأسباب

أما النائبة «عالية نصيف»، فاتهمت وزير الدولة لشؤون مجلس النواب بعرقلة إقرار قانون الأحزاب.. كما اتهم النائب عن التحالف الكردستاني «محمود عثمان» الأحزاب الكبيرة بأنها تتحمل مسؤولية عدم تشريع قانون للأحزاب.

ومن جهته، قال النائب المستقل «حسين الفلوجي»: إن هناك أسباباً عدة تحول دون إقرار قانون الأحزاب، أبرزها عدم توافر رغبة حقيقية لدى رؤساء الكتل الكبيرة لوجود قانون ينظم عمل هذا القطاع المهم، لأنها لا تريد أن يكون هناك قانون يفرض عليها كشف جهات تمويلها.

وأضاف: «من الأسباب أيضاً أن هذه التكتلات لا تريد أن تخضع لإجراءات قانونية تحد من أنشطتها الدعائية والإعلامية».

وتكمن ضرورة تغيير قانون الأحزاب في الوقت الحالي إلى أن الأحزاب السياسية التي سُجّلت للانتخابات التي جرت في يناير ٢٠٠٥م كانت أكثر من ٢٠٠ حزب، وفي انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥م أصبح العدد حوالي ثلاثمائة، أما في الانتخابات المحلية (مجلس المحافظات) التي جرت في يناير ٢٠٠٩م فقد بلغ عدد القوى المشاركة ٨٠٠ كيان سياسي، لذلك فإن الحاجة تؤكد ضرورة وجود قانون جديد للأحزاب يتناسب مع تزايد أعدادها، وينظم فوضى الأحزاب الطائفية والعرقية.

وقد طالب عدد من النواب بضرورة تغيير قانون الأحزاب الحالي كي يتوافق مع الواقع الجديد؛ حيث أكد «خالد الأسدي» - النائب عن قائمة «الائتلاف الموحد» (سنية) - أن تأخير إقرار قانون الأحزاب في العراق يزيد من مساحة الخرق الأمني الذي تعيشه البلاد بشكل كبير، الناتج عن زيادة مستوى التدخل الاستخباراتي، والتمويل المقدم للأحزاب الذي لا تُعرف مصادره.

في انتخابات يناير ٢٠٠٥م كان هناك ٢٠٠ حزب وفي انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥م وصلت إلى ٣٠٠ وفي انتخابات ٢٠٠٩م بلغت ٨٠٠ كيان سياسي!



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحلال والحرام السياسي

هؤلاء وتصرفاتهم وصحائفهم، وجدت أشياء يستحي منها حتى رجل الشارع العادي فضلاً عن المثقف والمفكر والقيادي، تصل إلى حد الفضائح، ونريد أن نسأل هذا البطل الهمام عن قضايا الدم الملوث، وحوادث السكك الحديدية، والنقل البحري وما حديث غرق العبارة ببعيد عنا.

والفساد الذي عم وطم من السرقات واستغلال النفوذ، وتصدير الغاز لـ «إسرائيل»، وخسائر مصر من الحرائق، وأمر السحابة السوداء التي تغطي سماء القاهرة، وكثرة المناطق العشوائية التي يعيش في رحابها ثلث الشعب بغير مراقب ولا رعاية اجتماعية أو صحية، حتى توطنت الأمراض الخبيثة في الشعب، وانتشرت الأنفلونزا بجميع أشكالها طيور وخنازير وما خفي كان أعظم، وأما عن حال رغيف العيش فحدث ولا حرج إلخ.. إلخ.

ومع هذا وغيره الكثير تريد أيها الهمام أن تبرع كمان وكمان على قلب مصر، وهذا ما جعل الأدباء والشعراء والزجالين يدلون بدلوهم في هذه المعركة الاجتماعية، يقول أحمد فؤاد نجم:

نؤيد سيادتك لفترة جديدة
نكمل خلالها المسيرة السعيدة
وبالمرة فيها نبيع الحديدية
مفيش حاجة تانية نبيعها خلاص
نؤيد سيادتك لأجل المزيد
من اللي تحقق بفضلك أكيد
بقينا خلاص ع الحميد المجيد
وربك لوحده في إيده الخلاص

نبايع سيادته ولا حد غيره
كفايا علينا نبرطع في خيره
ونوم شعب مصر العظيمة وشخير
يقول للحرامي: ما تسرق كمان
نبايع سيادته وابنه وحفيده
مفيش زي فكره قديمه وجديده
خرايك يا مألطة حيحصل بإيده
ومين فيكي يعني بيسمع أذان
نبوس إيد سيادتك ورجلك كمان
تحليك معانا يا ريس عشان
وجودك ضرورة فرضها الزمان
وبعد: فهل نحن عندنا حلال وحرام

سياسي ١٩

وتابع: «من يراعي مصلحة الوطن لا يفضل المسلم غير المصري على المصري غير المسلم، والديمقراطية لن تأتي من مكتب الإرشاد، فهي ديمقراطية تقوم عندهم على مبدأ مواطن واحد وصوت واحد لمرء واحد، وبعدها يختفي الصوت إلى الأبد، وهذه التيارات لا تفرض توجهها اقتصادياً معيناً، بل تفرض زياً موحداً للرجال والنساء، ودينا واحداً لكل القيادات، ومن يخالفها لا يصبح معارضاً سياسياً بل معارضاً دينياً لمن يحكم بأمر الله.. ومن القادر على معارضة الحاكم بأمر الله؟».

ووصف «عز» نواب الوطني بأنهم خط الدفاع الأول لهذه التيارات التي قال: إنها رفضت زيادة رواتب العاملين في الدولة، أو تخصيص مقاعد للمرأة، أو تجريم ختان الإناث، وقال: «المعارضة ستوحد جهودها لإسقاطنا في الانتخابات البرلمانية المقبلة.. لكننا مستعدون».

واختتم وصلة الهجوم بقوله: «الأحزاب والمعارضة ستواجه حزباً وطنياً جديداً في الانتخابات.. لن نسمح بتفتيت الأصوات، وإذا التزم مرشحونا سنحسمها من الجولة الأولى دون إعادة».

وهاجم صفوت الشريف، الأمين العام للحزب، المشككين في نصر أكتوبر، في إشارة إلى تصريحات وزير الخارجية البريطاني الأسبق «ديفيد أوين»، الذي استضافته مؤسسة «هيكل»، وقال الشريف: «خسئت أصوات تكذب، وتب لروايات تضلل وتشكك في نصر أمة سطرته بدماء أبائنا.. هذه رسالة من المؤتمر إلى مطلقي دعوات القلق: نرفض كل دعاوى الالتفاف حول الشرعية الدستورية والوصاية على إرادة الأمة»، وأين تلك الشرعية الدستورية التي لا تعترف بالقضاء ولا بالدستور ولا حتى بحقوق الإنسان وأبسط المبادئ؟

ولا ندري أي تطرف في رجال أنقياء أصفياء شهد لهم القاضي والداني بالكفاءة؟ ومن كان هذا شأنهم لا ينفع معهم التصعيد واختراع الأكاذيب؛ لأن الناس لهم عقول وأفهام، وقد ولى زمن الإملاءات والصحف الصفراء وأجدى بهم أن يلتفتوا إلى مصالح الأمة ويتداركوا الأخطاء التي تكلم الأنوف، ومن الغرائب أن الذين يعيبون الناس ويجلدون ذواتهم لا يستحقون من تصرفاتهم وتسيباتهم رغم أن عندهم ميزانيات الدولة ومقدراتها وسلطانها، وإذا تصفحت سير

ليس هناك مصطلحات اجتماعية تتغير وتتبدل مثل الحلال والحرام في السياسة وخصوصاً في المجتمعات العربية، والأسباب في هذا التغير والتحريك تملئها ظروف وأحوال، وتحركها مصالح وأهواء، من أتقن هذه الأسباب وبرع في فهم هذه المصطلحات عاش سعيداً ومات حميداً إن كان مرضياً عنه من أربابها، وموافقاً لرغبات سدنتها.

وقد يكون من أربابها ملائكة وقليل ما هم، وقد يكونون شياطين وهم كثرة كاثرة، أعاذنا الله منهم، وهم شر البلية، لا تنفع فيهم قراءة المعوذات، ولا ذكر الجوقلات وإذا أردنا أن نفكر ولو قليلاً فيما يقول البعض ممن حكم الزمان وشاءت الأيام أن يكونوا لنا سدنة وعلينا حفظة، نجد أن ساس ويسوس قد هربت من مجتمعاتنا وولت من ديارنا، فلا نحن رعايا، أو شعب، أو حتى أفراد في أمة، نعامل كما تعامل الشعوب، ولا نحن أصحاب حق، في زمن حقوق الإنسان، وكرامة الأدميين، ولا نحن نعامل كالأول أو الآخر، أو المعارضة أو الموافقة، وإنما ينظر للناس على أنهم أعداء للوطن أو متربصون للحزب، وقد استعمل مع الشعب نظرية العدو، التي تخترع ليكون هناك سبب للتماسك والتحفز ضد الأعداء، وغاب عن ذهن هؤلاء وعقولهم أن هذه النظرية يستعملها المستعمرون وأصحاب الأطماع في الأمم المراد تركيعها، ولسنا في معرض ذلك مع شعوبنا، وتعجب إذ تسمع قياديين مسؤولين في الحزب يحكى عنهم في الخطب والصحف والقنوات الفضائية، أشياء غريبة مخترعة عن مثقفين وسياسيين لا يراعون في أمهم إلا ولا ذمة، رغم حسن النية عندهم، والإخلاص في تصرفاتهم والصبر على بلوائهم وتجنبياتهم، تقول الصحف: أطلق قياديون في الحزب الوطني الديمقراطي هجمات شرسة ضد جماعة الإخوان المسلمين، في كلماتهم، أمام المؤتمر السنوي السادس للحزب الحاكم، وكان أكثرهم حدة «أحمد عز» أمين التنظيم.

قال «عز»: إن التيارات المتطرفة لا تمارس التسامح السياسي، بل ترفع الأحذية تحت قبة البرلمان، ولا تمارس السياسة بصورة أكثر ودا، بل تشكل ميليشيات من طلبة الجامعات، ولا تمارس السياسة بإيجابية، بل تنسحب من جلسات البرلمان أو تعترض خارج أسواره.



عبد الحكيم خان أحد ضحايا الاضطهاد في تركستان الشرقية يتحدث لـ «المجتمع»

أكد المشرف العام على جمعية «التعليم والتربية» بتركستان الشرقية (سينكجيانج) «عبد الحكيم خان» أن المسلمين يعيشون هناك حياة مأساوية بسبب تفرقهم وعدم انطوائهم تحت لواء قائد أو جمعية تجمع شملهم، مما يعرضهم إلى الاضطهاد الذي يواجهونه من السلطات الصينية، خاصة بعد استقلال بعض الجمهوريات في آسيا الوسطى، وخشية السلطات الصينية من تأثير مسلمي تركستان، وسعيهم إلى تحقيق الاستقلال.

النظام الصيني عاقبني بالسجن خمس سنوات بتهمة تعليم الإسلام

خاص بالمجتمع

وأوضح «خان» في حوار خاص لـ «المجتمع» أن مظاهر انتهاك حقوق المسلمين كثيرة، ومنها: إغلاق مدارسهم، واعتقال العلماء، والقبض على الشباب المثقف والزج به في السجون، مشيراً إلى أن هذه الممارسات الظالمة ضد المسلمين اشتدت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فأصبح الشباب يُسجون بدون أية تهمة. وذكر «خان» أنه كان واحداً من هؤلاء

الشباب الذين تم القبض عليهم بأسلوب قاسي، وقضى في السجن ٥ سنوات، منها ١٨ شهراً في غرفة انفرادية صغيرة الحجم، طولها متر واحد وعرضها ٧٥ سم، وذلك بتهمة تأسيس مدرسة سرية إسلامية.

وأشار «خان» إلى أن المسلمين في تركستان يفتقدون وجود قائد أو جماعة أو مؤسسة تقودهم وتعلمهم أصول دينهم، وتجعل منهم كياناً يتمتع بحقوق الإنسان كغيرهم من المواطنين، ويصحح الأفكار الخاطئة التي تروج لها السلطات الصينية عن الإسلام والمسلمين.

والى تفاصيل الحوار:

● بداية، نود التعرف عليكم.

- أنا عبد الحكيم خان، من تركستان الشرقية، أعمل حالياً مشرفاً عاماً لجمعية التعليم والتربية، ومن مواليد ١٩٦٣م، متزوج ولي ثلاثة أولاد وبنات.

● متى تم إنشاء جمعية التعليم والتربية؟ وما أهدافها؟

- أنشئت بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٠٦م، وكان الدافع لإنشائها افتقار المسلمين في تركستان، والبالغ عددهم ٣٥ مليون مسلم إلى أية جمعية

تقوم بإعداد جيل يصلح لخدمة الإسلام وشعب تركستان الشرقية.

● كم يبلغ تعداد المسلمين في الصين؟

- ١٠٠ مليون نسمة تقريباً، ينقسمون إلى قسمين: مسلمون من أصل صيني ويبلغ تعدادهم من ٦٠ إلى ٧٠ مليوناً، ولكن الإحصاءات الرسمية تقدرهم بـ ٢٠ أو ٣٠ مليوناً، في محاولة منها لتقليل عدد المسلمين.

أما القسم الثاني: فهم مسلمون من العرق التركي ويصل تعدادهم حسب تقدير السلطات الصينية ٨ أو ٩ ملايين فقط، في حين أن عددهم الأصلي يبلغ ٣٥ مليوناً وأكثر.

● هل المعاناة قاصرة على المسلمين في تركستان الشرقية فقط دون باقي المسلمين من أصل صيني؟

- نعم، لأن المسلمين من أصل صيني يتمتعون بإمكانات مادية كثيرة، كما يتمتعون باحترام حقوقهم الإنسانية، وكذلك حرية الدين إلى حد ما، كما أن المسلمين من أصل صيني يشتركون مع بقية المجتمع في اللغة والتقاليد الأمر الذي يدمجهم في المجتمع، ولذلك فإن السلطة لا تخشى منهم، فلا يتعرضون للظلم، ويتمتعون بحقوق كثيرة. ومثل هذه الحقوق لا توجد في تركستان الشرقية.

وفي فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي كان مسلمو تركستان الشرقية يتمتعون بالحرية الدينية إلى حد ما، ولكن بعد استقلال بعض الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى خشيت السلطات الصينية من تأثر المسلمين التركستانيين بهذا الجو الجديد، فشرعت في ممارسة الظلم الذي زاد يوماً بعد يوم، مثل إغلاق المدارس، واعتقال العلماء، والقبض على الكثير من الشباب والكثير من المثقفين، وانتهاك حقوق الإنسان لكافة المسلمين، ومنع أكثر من ٣٥ مليون مسلم من السفر، في الوقت الذي يعيش فيه ٨٠٪ منهم تحت خط الفقر، فالواحد منهم يعمل طوال العام ولا يتقاضى إلا ما يساوي ١٠٠ دولار، وهذا لا يكفي، ويضطر إلى الافتراض، وتتراكم عليه الديون.

كما أن السلطات الصينية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م استغلت هذه الأحداث في تشديد الظلم على المسلمين، حيث أصبحت تلقي القبض على آلاف الشباب، وتزج بهم في السجون بدون أي تهمة.

وأنا شخصياً تم القبض عليّ، وقضيت ١٨ شهراً في غرفة طولها متر واحد وعرضها

٧٥سم، لا تدخلها الشمس أو الهواء، وكان الأكل يقدم لي مرة واحدة في اليوم، ولا يسمح لي بدخول الحمام إلا مرة واحدة كل يومين أو ثلاثة أيام.

● كيف تم القبض عليك؟

- في منتصف ليل الأربعاء ٢٦/٧/١٩٩٢م، اقتحموا بيتي واقتادوني من غرفتي ولم يسمحوا لي بارتداء ملابس، وفي الشارع وجدت سيارة مجهزة نقلتني إلى غرفة صغيرة لمدة ١٠ ساعات، ثم بدأ الاستجواب.

● ما التهمة التي دخلت السجن بسببها؟

- تهمتي هي تأسيس مدرسة سرية إسلامية.

وأنا في الحقيقة كنت أقوم بالتدريس لبعض الشباب من الأقارب والجيران وتعليمهم القرآن، كما أنني كنت أوزع الزكاة على الفقراء، وكذلك مساعدة الآخرين، وبهذه التهم حوكت

قضيت ثمانية عشر شهراً في

زنازة انفرادية طولها متر

وعرضها ٧٥سم.. الطعام والشراب

مرة واحدة في اليوم

أغروني بالإفراج ومنحي منزلاً

فارها وكل ما أطلب شريطة

التجسس على المسلمين لكني

رفضت فزادوا جرعات التعذيب

بالسجن ٩ سنوات، وقد بذلت أسرتي جهوداً كبيرة وأنفقت أموالاً ضخمة على هيئة رشاوى، حتى تم تخفيف الحكم إلى ٥ سنوات، وبقيت هذه المدة في السجن من عام ١٩٩٢م حتى عام ١٩٩٧م.

وفي التحقيق معي في البداية وجهوا إليّ تهمة تجميع الشباب لمقاومة السلطة، فكان ردي عليهم: إنني كنت أدرس القرآن الكريم فقط، ثم عرضوا عليّ أن يتم الإفراج عني، وأن يمنحوني منزلاً فارها وكل شيء، بشرط أن أخدمهم وأتيهم بأخبار المسلمين، ولكنني رفضت أن أخون إخواني من المسلمين، فبدأوا يهددونني بهدم بيتي ومصادرة جميع ممتلكاتي، خاصة أن أسرتي غنية، ولكنني لم أترجع، وأخيراً

صادروا ممتلكاتنا، ولكن لم يهدموا بيوتنا، ثم عادوا إلى التهديد والتعذيب، إلا أنني رفضت أيضاً، فاستمروا في التعذيب، ومازالت آثار التعذيب بالكهرباء وغيرها باقية في جسمي حتى الآن.

وبعد التحقيق تم الحكم عليّ بواسطة محكمة سرية بدون محام، أو أي دفاع بالسجن.

● كيف كنت تقضي يومك في

السجن؟

- كنت أصلي سراً، وأقرأ القرآن، وفي مرة دخل الشرطي الغرفة وانهال عليّ بالضرب، ولكنني بقيت مستمراً في الصلاة فتراجع عني وتوقف عن ضربتي.. وكنت أقضي اليوم في الأعمال الشاقة في الزراعة وغيرها، ومن لا يعمل أو يتوقف يُضرب بشدة، وقد بلغت شدة التعذيب أن يطلب أحد المسجونين من الشرطي أن يقتله برصاصة على أن يعطيه مقابل قتله نقوداً، ولكن الشرطي رفض وقال له: لا نريد أن نقتلك، ولكن نريدك أن تخدم وتشتغل.

أما عن غرف السجن فكانت مساحة الغرفة ١٢ متراً بطول ٤ أمتار وعرض ٣ أمتار، يسجن فيها من ٣٠ إلى ٣٥ شخصاً، والطعام الذي يقدم للسجين ١٥٠ جراماً فقط، ولا يسمح له بالشرب إلا مرة واحدة، وقد بلغ عدد المعتقلين في هذه الفترة أكثر من ١٠٠ ألف، قتل منهم أكثر من ٣ آلاف مسلم.

● المدرسة السرية.. ما نظامها

بالضبط؟

- هي عبارة عن ٢٥ شاباً يجتمعون في بيت مكون من غرفتين أو ثلاث غرف، تخزن فيه كل الاحتياجات المعيشية ويمكث فيه الطلاب فترة، ويخرج الطالب منه كل أسبوعين إلى بيته لزيارة أسرته، وتستمر الدراسة لمدة ٣ أو ٤ سنوات، يتعلم من خلالها اللغة العربية، والقرآن الكريم، والصلاة، والزكاة، وغير ذلك.

● أين تلقيت تعليمك الأولي؟

- في مدرسة شيوعية.

● هل تأثرت بأفكارها؟

- لا، فقد كان أبي رجلاً متديناً مخلصاً جداً، يستطيع أن يقرأ القرآن، كما أنني درست في مدرسة خاصة لمدة، ثم تلقيت العلم على يد عالم كبير جداً حافظ للقراءات اسمه «عبدالحكيم مخدوم حاجي» في تركستان الشرقية، وهو عالم معترف به مثل الإمام محمد الغزالي، وكان هذا في فترة الثمانينيات إلى التسعينيات، وتخرج على يديه آلاف من

الشباب.

● ما الذي تعلمته على يديه؟

- تعلمت اللغة العربية، والنحو والصرف والبلاغة، وأصول الفقه، والتفسير، وحفظت عدة أجزاء من القرآن.

● هل أصاب أسرتك شيء من الأذى بسببك مثلاً؟

- نعم، لقد أصيبت أسرتي بأذى كبير من السلطات، ولكن ليس بسببي، وإنما بسبب ممارسة التجارة التي كانت ممنوعة قانوناً في ذلك الوقت، ولذا كان والدي يعمل بالتجارة سرا؛ لأن النظام الشيوعي لا يسمح لنا بذلك، حيث يرغم الناس على العمل من الصباح إلى المساء في الحقول، وعند الحصاد تحتكر الحكومة المحصول، هكذا كان النظام الشيوعي، وقد صادرت السلطات أموالنا ثلاث مرات بتهمة المخالفة للنظام الشيوعي بالعمل بالتجارة، وقد تعرض والدي للضرب والتعذيب بسبب هذه التجارة.

● هل المسؤولون أو الوزراء يلتزمون بالقانون؟

- لا، إنهم ملوك يفعلون ما يشاؤون.. يأكلون ويشربون ما يشاؤون، بينما الشعب يموت جوعاً، ولا يحق لأي شخص أن يمتلك إلا القليل جداً، كأن يمتلك ٣ أو ٤ أغنام، وأكثر من ذلك تتم مصادرته.

وقد كان هذا الوضع في فترة السبعينيات والثمانينيات، ولكن في التسعينيات تم اقتراب النظام الاشتراكي من النظام الرأسمالي، فالأراضي تُقسَّم على الأسر، والناس تزرع فيها وفق تعليمات السلطة، كما تم السماح بالتجارة، ولكن الضرائب عليها عالية جداً.

● هؤلاء الصينيون المنتشرون في البلاد العربية حيث يمارسون تجارات واسعة.. هل يوجد بينهم مسلمون؟

- المسلمون منهم قليلون جداً، فالسلطة تشجع الصينيين غير المسلمين على التجارة في الخارج، وفي تركستان الشرقية لا يمكن للمسلمين الحصول على جواز سفر إلا بالرشوة، ولا يتمكن من ذلك إلا عدد قليل جداً.

● ما تطلعاتكم إلى المستقبل؟

- الظلم لا يدوم، وما يتعرض له مسلمو تركستان الشرقية اليوم من ظلم واضطهاد لا يوجد مثله في العالم كله، وأسأل الله عز وجل أن ينصرهم.

● هل هناك زعيم أو قائد للمسلمين



لقد بلغت شدة التعذيب بأحد المسجونين أن يطلب من الشرطي قتله برصاصة علي أن يعطيه مقابل ذلك نقوداً لكن الشرطي رفض قائلاً: نريدك أن تخدم وتشتغل!!

في داخل السجن.. كنت أصلي وأقرأ القرآن سرا وضبطني الشرطي مرة فأنهال علي بالضرب ولكني بقيت مستمراً في الصلاة فتراجع عني

● كيف خرجت من تركستان؟

- بعد خروجي من السجن بقيت في البيت ٣ أشهر، ولأن الشباب من تلاميذي وغيرهم بدؤوا يلتقون حولي، ممن يأتون إلي للزيارة والاستشارة، فوصلني خبر بأن الشرطة تعتزم القبض علي مرة ثانية، ونصحتني أحد الموظفين في الدولة بأن أنقذ نفسي وأخرج في أقرب فرصة.

ولذلك خرجت من البلد، واختفيت في محافظة أخرى لمدة شهرين، وخلال هذه المدة اتفقت مع أحد الأشخاص من أهالي المنطقة على مساعدتي للحصول على جواز سفر مقابل ١٥٠٠ دولار، وهذا مبلغ كبير بالعملة التركستانية، وفي خلال ٤٠ يوماً استلمت جواز السفر، ثم سافرت إلى إيران وبقيت فيها حوالي شهرين، ثم انتقلت إلى تركيا حيث أعيش الآن.

● ماذا تخطط للمستقبل؟

- نريد أن تتوحد آراء شبابنا في الخارج، وتتوحد صفوفنا لتأسيس جمعية إسلامية تتبنى قضيتنا وتربي الناس على المنهج الإسلامي السليم، كما أننا نريد استقلال البلد، فلو كانت تركستان مستقلة الآن ما حدث فيها ما نعاني منه الآن، من أفكار مشوشة ومغلوبة، وما نعاناه من تضيق صفوف المسلمين، فهناك الكثير من الأفكار الخاطئة المنتشرة التي تروج لها السلطات الصينية، مثل التشدد وتكفير الآخرين، ولذلك نبذل قصارى جهودنا لتأسيس هذه الجمعية. ■

● في تركستان الشرقية؟

- هذه هي مشكلتنا، فالسلطة الخبيثة قطعت الطريق تماماً على ذلك.. ولكن في «مؤتمر شعب الأويغور» الذي انعقد في أمريكا برزت «ربيعة قدير» كقائدة، وهي سيدة طيبة، عملت في التجارة، وأصبحت من الأغنياء في تركستان الشرقية وزوجها رجل تاريخي مثقف عنده خبرة وقومية.

واتهمتها السلطة الصينية بالجاسوسية، وحوكمت بالسجن ٨ سنوات، قضت منها ٥ سنوات. إنها تعرفني وأعرفها.

● هل «ربيعة قدير» مؤهلة لقيادة المسلمين في هذه القضية؟

- هي تمتلك الشجاعة، ولكن مستواها التعليمي توقف عند المرحلة الإعدادية، إنها تمتلك خبرة تجارية، وليس لديها خبرة إدارية أو سياسية.

صادروا أموال أسرتي ثلاث مرات بتهمة المخالفة للنظام الشيوعي بالعمل بالتجارة فقد كانت التجارة ممنوعة رسمياً

تعداد المسلمين في الصين ١٠٠ مليون نسمة بعكس ما تروج له السلطات



كتاب: «بوش ترميناتور» الوجه الآخر من الديمقراطية الأمريكية للكاتب الصحفي الفرنسي «برنارد لو»

أرادت أن تبقى في السلطة، كي تهرب به المنطقة، لكي يصبح لديها سبب في التدخل والبقاء مباشرة فيها.. صدام حسين الذي تلقى الدعم من الأمريكيين، هو نفسه الذي تحول إلى الغول الرهيب، حين احتل الكويت دون سبب، وأراد أن يمضي في عملية اجتياح غربية كانت ستلغي المنطقة برمتها.. وقد كان الأمريكيون (حسب تقارير عسكرية أمريكية) يدركون رغبة صدام حسين في احتلال الكويت!

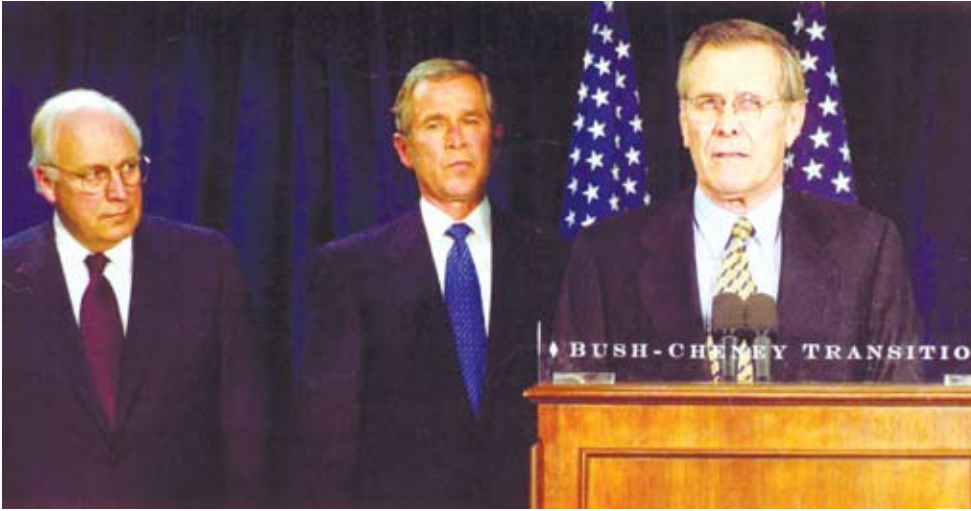
لعبة ١١ سبتمبر

يقول الكاتب: «لم تكن فكرة الحرب على العراق جديدة.. كانت بحاجة إلى مناخ سياسي دولي حقيقي ليتم التنفيذ،

جلبت إدارة «جورج بوش» الابن المتصهينة العديد من الكوارث للولايات المتحدة، حيث أرادت أن تقيم إمبراطوريتها على حساب حضارات إنسانية كثيرة، إنها لم تستوعب خطورة المسار الذي انتهجته في المنطقة العربية، بل تمادت في تهديدها لضرب سورية وإيران بعد أن فشلت في تحطيم المقاومة اللبنانية التي أفشلت المخططات الصهيونية-أمريكية، وتوسيع رقعة الصراع، مع أنها غارقة حتى أذنيها في المستنقع العراقي!

لجعل الفكر الأمريكي نموذجاً وحيداً قابلاً للاقتداء به في العالم! منذ البداية، كان واضحاً أن الحرب على العراق لم تكن صدفة ولا تصفية حسابات مع صدام حسين، فقد كان ثمة العديد من الفرص لتصفيته، ولكن الإدارة الأمريكية

بهذا المعنى يطالعنا كتاب «بوش ترميناتور» الصادر في فرنسا للمؤلف «برنارد لو» الذي عايش الغزو الأمريكي للعراق، وكتب عنه كل الحقائق التي اعتبرها الكاتب الصورة الواضحة عن «الديمقراطية الأمريكية الفاسدة» التي تسوّقها اليوم سعيًا



حيث إن إيجاد ذلك المناخ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت بمنزلة الفرصة الكبيرة لأولئك الذين دخلوا إلى البيت الأبيض حاملين رؤى التطرف الديني بعبارة «الرب من أرسلنا» والذين أطلقوا على أنفسهم آليا لقب المحافظين الجدد.. كان مصطلح «المحافظون الجدد» منتقياً من مصطلح صهيوني قديم، هو المحافظة الإيمانية الذي ارتبط في الأربعينيات ضمن جماعة صهيونية متطرفة كانت تشكل منها أيضاً الرؤى العسكرية بموجب ما تركته جماعة «الهاجاناه» الصهيونية الإرهابية من تخطيط لأجل «إبادة» العرب، وغير اليهود عموماً..

من هنا، حين انبثقت صورة المحافظين الجدد في بداية الثمانينيات، كانت الأطروحة السياسية عبارة عن تعصب ديني منقطع النظير تجسد في شخص «أرثر بريزني» المفكر الأمريكي الأكثر تطرفاً وكرهاً للأجناس الأخرى، وكان يهودياً صهيونياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، يقول الكتاب: «من هنا، تحول الفكر «الديني الأمريكي» نموذجاً للفكر المناوئ للآخرين، حيث إن مصطلح المحافظين الجدد سرعان ما تحول إلى لغة خطابية تنطلق من عبارة «الرب نمجده، وهو من أرسلنا» والتي كانت وحدها تلغي الآخرين وتستبجح دماءهم»!

بداية الإرهاب الدولي

يعتبر الكاتب أن التطرق إلى أحداث سبتمبر يجب أن يكون حذراً للغاية، لأن الوقائع الجديدة تثبت أن الترجمة الأمريكية للأحداث لم تكن حقيقية، وكانت مغالطة لأجل استثمار تلك الأحداث في عملية الحرب التي قررت - فعلاً - شنها قبل مدة على دول بعينها في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي أيضاً.. فثمة حرب مباشرة وحرب غير مباشرة، ولهذا، حين تريد أن تشن الحرب على دولة كبيرة فأنت تعرف قطعاً أنك سترعب بقية الدول التي - بمجرد هزيمة الدولة المعنية - يتسلل الرعب إليها فتصير قابلة للمسايرة، وقابلة لتفعل ما تقدر عليه لإرضاء الدولة العظمى.. لكن هذا (كما يقول الكاتب) يمكنه التوافق مع

ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الماضية إن لم تتمدد فعلاً في نفس إستراتيجية الحرب، بنفس صيغ التهديد ذاتها، بمعنى أنها لم تعد تكتفي بشن الحرب على دولة لإرهاب البقية، بل صارت تسعى إلى شن الحرب على الجميع لكي تنشر بظروف كاملة وشاملة نفوذها المطلق على المنطقة التي تستهدفها، ولأن المنطقة التي تضع العين عليها في الوقت الحالي هي منطقة الشرق الأوسط، فهي لعبة غير سهلة ولا بريئة، لأن المستفيد الأكبر منها اسمه أيضاً: «إسرائيل»!

لقد ارتبط مصير المحافظين الجدد في الولايات الأمريكية بـ«إسرائيل»، باعتبار أن الذين أسسوا تلك الرؤى التطرفية في أمريكا هم يهود، وأنهم يفعلون ذلك كي يتحركوا نحو حرب جديدة وغازية لأجل ضمان أمن «إسرائيل» وتوسيع رقعتها أيضاً، فقد جاء في تقرير سري للغاية نشرت جريدة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن الخارطة اليهودية «الدينية والتاريخية» تمتد من فلسطين إلى أقصى الشرق، والحال أن العراق جزء من تلك الخريطة التي نشرت فعلاً وأثارت ضجة إعلامية في الغرب، بينما

**الديمقراطية الأمريكية المزعومة
تسعى لاحتلال دول طمعا في
خيراتها ومحو حضارتها ومقوماتها
كي تصنع من الفكر الأمريكي
نموذجاً وحيداً في العالم!**

لم تثر شيئاً في البلاد العربية. يقول الكاتب: «كان يجب العثور على تاريخ لبداية الحرب على الأخضر واليابس.. والحال أن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ كانت هي البوابة التي فتحتها أمريكا على العالم لممارسة الإرهاب الدولي على الشعوب المستضعفة، لإجبارها على الخضوع للأمر الواقع، وعلى التنازل والعيش «بسلام» تفرضه الإمبراطورية الإمبريالية بمعية الدولة اليهودية»، كما يقول الكاتب.

صناعة الأعداء

ليس ثمة شك أن النظام العراقي كان بؤرة صراع وديمومة قلق وتوتر دائمين في المنطقة.. لكنه أيضاً إستراتيجياً كان قوة عسكرية كبيرة، وكان يشكل فعلاً التهديد الحقيقي على الدول الإرهابية الكبرى مثل أمريكا والكيان الصهيوني. يقول الكتاب: إن إستراتيجية النظام العراقي كانت قائمة على القمع الداخلي، وكانت - أيضاً - تعتمد على الصراعات الإقليمية لنشر الخوف والقلق في المنطقة التي تعرضت فعلاً لأعنف ضربة قصمت ظهرها بسبب الاجتياح العراقي غير الشرعي للكويت، وهو ما كان يحتاجه الأمريكيون لصياغة خطة حرب طويلة المدى، كارثية وغير منتهية.

الأمريكيون من منظور المحافظين الجدد بحاجة إلى أعداء هلاميين لتبرير الحروب التي يشنونها.. هؤلاء الأعداء الذين يجعلون تقبل الغزو أسهل باعتبار أن المشكلات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية ليست هينة، وقد عرّتها فعلاً الحرب الأخيرة على العراق، ولهذا السبب كان من المستحيل



حروب أمريكا لن تتوقف عند أفغانستان والعراق.. بل ستستمر لتنفيد أطماعها الاقتصادية والإستراتيجية في أنحاء العالم

على «جورج بوش الابن» أن يجد حلاً لتلك المشكلات، ومن هنا يحتاج إلى إرهاب شعبه عبر جملة من الوسائل التي تجعله يشعر بعدم الأمن وبالخوف المستمر.. لقد تقبل الشعب الأمريكي ما كان يعتبره في سنوات السبعينيات حظراً للحريات الشخصية.. تقبل أن يحد من حرياته، وأن يتعرض للتفتيش المهيّن، وتقبل أيضاً أن تكون الحملة الإعلامية بداية لحملة أخرى لأجل مكافحة ما يسمى «الإرهاب» دون أن يتساءل حتى عن نوع الإرهاب والمقصود به، ودون أن يثير أدنى مسألة عن الإرهاب الأمريكي الحاصل في المنطقة، وعن الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين العزل، ضد النساء والأطفال داخل الأراضي المحتلة وفي الجولان والضفة!!

يقول الكاتب: المسألة كانت في الأول والأخير وفق طريقة التخويف التي مارستها أجهزة الدولة الأمريكية لأجل إخافة الأمريكيين أولاً من عدو هلامي، ولأجل تبرير كل الحروب التي تدخلها الإدارة الأمريكية ضد ما تسميه «الإرهاب» وفق اختيار تلك الإدارة لماهية «الإرهاب» الذي تريد القضاء عليه، وارتبطت ألياً بحضارات تريد القضاء عليها، من منطلق ما يحمله «جورج بوش» في خطابه السياسي لنفس الجملة «الرب قال لي، وهو الذي يقودني»!

بوش «ترميناتور»!

الفكرة كانت في الحقيقة جزءاً من اللعبة السينمائية الهوليوودية الأمريكية التي كانت تصنع من البطل شخصاً خارقاً، لا يقهر ولا يموت.. في السبعينيات كان التركيز على حرب فيتنام كنوع من أنواع التعويض عن خسارة فادحة جنتها أمريكا هناك. كان الأمر لا يخلو من تعويض مبالغ فيه، حين لجأت الصناعة السينمائية الأمريكية (بدعم مباشر من البيت الأبيض) إلى تأسيس نظام فكري مرتبط بالبطل الأحادي، وبالقوة الأحادية، وبالسيطرة الأحادية أيضاً.. كانت القصص المطروحة سينمائياً لا تخلو من حبكة قريبة من الواقع الهلامي والعدو «الهلامي» مستفيدة من التكنولوجيا الرقمية المتطورة، ومن الدعم المطلق من البنتاجون

نفسه «بوب سميث ميلور» الضابط السابق في مكتب التحقيقات الفيدرالية، والذي في الحقيقة لم يؤلف إلا ما كان محتملاً، وهو الأمر الذي عبر عنه الفيلم نفسه حين قال على لسان بطله الرئيس: «أمريكا تريد أن تصنع الأعداء كي تغزو العالم وتحتله كله.. بل لأن أمريكا تريد أن تصنع منه غولاً يخافه الجميع ويحاربه الجميع، لأن أمريكا بحاجة إلى الحرب كي تنفذ أطماعها الاقتصادية والصناعية والإستراتيجية ولأن مصلحة أمريكا تتمثل في أن الذين يقودونها يريدون مصلحة اليهود فوق كل اعتبار»..

«جورج بوش» الابن لم يكن صانع حرب فقط، بل صانع عداوات دولية رهيبية بين سكان الأرض.. حيث إن الشعب الأمريكي نفسه صار رهينة سياسات البيت الأبيض وإدارة المحافظين الجدد، وهي السياسة التي ستؤدي إلى الخراب المطلق. ويشير المؤلف في الفصل الأخير من الكتاب إلى أن العالم يمشي نحو الانهيار في ظل هذا التحدي العلني للشرعية الدولية، وفي ظل صراعات مفتوحة مقبلة ستكون ضحيتها العديد من الدول، وربما سورية هي الضحية المقبلة حسب رأي الكاتب..

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن كتاب «بوش ترميناتور» صدر عن منشورات CLD الفرنسية التي تعد من أكبر دور النشر في العالم. ■

عبر الطائرات والجنود الذين كانوا يساهمون في العمل السينمائي الضخم.. السينما ساهمت بشكل خرافي في صياغة البطل الأوحى الأمريكي فعلاً، حيث إن الشعب الأمريكي صدق ألا شيء سيقدر على سحقه أو النيل منه.. صار عبارة عن «ترميناتور» من نوع خاص، وأن القوة الحقيقية هي تلك التي يتمتع بها الأمريكي كشخص «غير قابل للمساس، ولا للهزيمة» من هنا، هزت حوادث سبتمبر ٢٠٠١ تلك الصورة وبشكل عنيف، مما جعل الشعب الغارق في الشعور بالعظمة يكتشف هشاشة البيت الزجاجي الذي يسكنه، وهي اللعبة التي ساهمت فيها أيضاً بصور وبتفاصيل مدهشة أحداث سبتمبر ٢٠٠١!

صناعة الأعداء

وتساءل الكاتب عن «الغز» المحير وقتها الذي أدى بمؤلف الفيلم السينمائي إلى اعتقاد أن البرجين التجاريين سيتعرضان إلى تعجير بواسطة طائرات مختلطة؟ وكيف تمت صياغة القصة بتلك الدقة التي حدثت عليها عام ٢٠٠١ من بعد؟ ليرد على الاستفسار بقوله: إن مؤلف الفيلم الذي تعرض إلى «الحظر» من قبل البنتاجون فيما بعد كان ضابطاً في مكتب التحقيقات الفيدرالية قبل أن «يكتشف موهبته» في التأليف السينمائي!! فدوب «ميلور» الذي ألف فيلم «العدو الآخر» هو

مازال اقليم بلوشستان الباكستاني يئن تحت آثار زلزال العام الماضي الذي عرّضها إلى دمار لم يكن أقل مما تعرضت له مناطق «كشمير» الباكستانية في أكتوبر ٢٠٠٥م، وقد نسف هذا الزلزال المناطق السكنية، وأدى إلى انهيار عدد كبير من المنازل في تلك المناطق.. ولولا قلة التعداد البشري فيها لكان عدد الضحايا مرتفعاً جداً، لاسيما وأن الزلزال ضرب مناطق جبلية وعرة في الإقليم؛ مثل منطقة «زيارت» المعروفة بجمالها، ويُقبل السياح عليها من كل مكان.. «المجتمع» زارت مناطق الزلزال ورصدت الأحوال هناك.



إقليم «بلوشستان» ما زال يئن تحت آثار الزلزال الأخير قرى بكاملها مازالت مدمرة.. وتشريد مئات الأسر.. والأهالي لا يجدون أماكن للصلاة

السيد عبدالستار المسؤول القبلي في المنطقة قال: إن السكان المحليين ظلوا ينتظرون الغوث والمساعدة والتبرع لهم بخيام لإيوائهم وحمايتهم من غزارة الثلوج التي تعرفها المنطقة، والمؤسسات التعليمية بقيت بدون دعم أو مساعدة، والحكومة غير قادرة على بناء مدارسهم المدمرة.

وطالب «عبدالستار» من المسلمين وممثلي الدول العربية في باكستان أن يحذوا حذو تركيا التي وزعت ١٢٠ بيتاً جاهزاً على منطقة «وهامي» المدمرة تماماً، وبدلاً من القيام بتوزيع السكر والطحين اختارت طريقاً آخر يمكن من بقوا على قيد الحياة من السكان المحليين من العيش في بيوت تمنع عنهم البرد القارس أو حتى الحر، مما جعل

المواشي والأنعام وإتلاف الحقول الزراعية بعد أن مات من كان يشرف عليها من المزارعين. وفي منطقة «كوسات» التي تبعد ثلاث ساعات عن مدينة «كويتا» عاصمة بلوشستان، و١٥ دقيقة عن المنتجع السياحي الشهير باسم «زيارت» التي كانت تسكنها ٩٠٠ أسرة انهارت فيها جميع المباني السكنية أو باتت غير قابلة للسكن.

وفي المناطق المدمرة هناك مساجد انهارت تماماً أو باتت على حافة الانهيار نتيجة قوة الزلزال الذي دمر جميع مساجد المنطقة البالغ عددها ٧ مساجد و١٠ من المؤسسات التعليمية، أما التلاميذ البالغ عددهم أكثر من ٥٠٠ طالب فقد وجدوا أنفسهم في العراء محرومين من التعليم.

إسلام آباد: «ميديا لينك»

تُعدُّ النسبة السكانية في تلك المناطق الأقل في إقليم بلوشستان؛ إذ إن المناخ القارس والجبال الوعرة جعلت السكان ينأون عن العيش فيها ويختارون مناطق أخرى تكون درجة الحرارة فيها مناسبة.

تدمير كلي

وفي الجولة التي قمنا بها في مناطق الزلزال كانت مظاهر الدمار والخراب واضحة عليها، فمنطقة «وهامي» التي كانت تسكنها ٥٠٠ أسرة قد سويت بالأرض تماماً، ولم يعد هناك بيت واحد قائم فيها وقُتل نصف سكانها تقريباً، وأصيب الباقون منهم. وقد أدى انهيار المباني فيها إلى مقتل



المنكوبون يعيشون في ظروف إنسانية ومناخية غاية في الصعوبة.. ويخشون وفاة الأطفال والعجائز من البرد القارس



السكان يشعرون بنوع من الاطمئنان.

وحول ما تقوم به مؤسسات سعودية وكويتية وإماراتية من تزويدهم بالبطانيات والمواد الغذائية، قال عبدالستار: «إن هذا عمل خير يَشْكُرُون عليه، لكن السكان المنكوبين في حاجة أكثر إلى السكن؛ لأن المخيمات التي وزعتها عليهم هذه المؤسسات انهارت مع أول تساقط للثلوج في المنطقة».

ويناشد عددٌ من أعيان منطقتي «وهامي» و«كوسات» المحسنين العرب والمسلمين بالالتفات إلى محتنتهم من خلال توزيع بيوت جاهزة عليهم على شاكلة المؤسسات الخيرية التركية، مؤكدين أن قيمة البيت الواحد لا تزيد على ١٤٠ ألف روبية باكستانية (الدولار يعادل ٨٠ روبية تقريباً)، مؤكدين أن هذا الأمر سيكون أكبر خدمة يقدمها العربُ الخَيْرُونَ لهم.

ويطالب عدد آخر من المنكوبين بضرورة وقوف ممثلي هذه الدول على مشكلاتهم، والتعرف على حاجاتهم إن هم أرادوا مساعدتهم.

ويقولون: إن المساعدات المالية التي تُرسلها بعض الدول العربية إلى الحكومة تعطلها الإجراءات البيروقراطية وعملية الإحصاء التي تأخذ وقتاً طويلاً، في ظل حاجتهم الملحة للسكن قبل أن يموت عدد من الأطفال والنساء والعجائز غير القادرين على تحمل المناخ القارس في منطقة «زيارت»، إذ تصل درجة الحرارة في شهور الشتاء إلى ١٤

درجة مئوية تحت الصفر.

وطالب عدد من السكان بتزويدهم بخيام لتعليم أبنائهم فيها ومواصلة دراستهم حتى لا يُحرموا منها، بعد انهيار مدارسهم بفعل الزلزال.. كما طالبوا بإعادة بناء مساجدهم؛ حيث لا تزيد تكلفة بناء المسجد الواحد على ٢٠٠ ألف روبية باكستانية فقط، أو على الأقل توفير خيام ضخمة تمكنهم من مواصلة أداء الصلاة في جماعة، خاصة أن ثمن الخيمة الواحدة التي تستوعب المصلين أو المؤسسة التعليمية لا تزيد على ٣٠ ألف روبية.

بطاقات خاصة للمنكوبين

واشتكى المصلون من أن الخيام التي وزعتها عليهم المؤسسات الخيرية صغيرة الحجم، ويبدو أنها مخصصة لأغراض التنزه؛ إذ لا تسع الواحدة منها أكثر من ١٥ شخصاً، بينما عدد المصلين خاصة في صلاة الجمعة يزيدون على المئات.

وقالوا: إن المؤسسات الصحية التي كانت موجودة في المنطقة قبل الزلزال قد انهارت، ومكث الأطباء والمرضون في بيوتهم، ولا توجد أي مؤسسة خيرية تقدم الرعاية الصحية لنحو عشرة آلاف متضرر في هذه المناطق، حتى ولو داخل خيام مؤقتة.

ويقول السكان المحليون: إنهم يتوقعون إلى قيام مسؤولي المؤسسات الإغاثية في العاصمة إسلام آباد بتفقد أوضاعهم الإنسانية والوقوف على حاجاتهم بدل الاكتفاء بإرسال مساعدات لا يعرفون أين ذهبت ولا مَنْ تسلمها.

ويقول عدد من المواطنين: إن المساعدات التي قدّمتها هيئات ومؤسسات خيرية خليجية - مثل الهلال الأحمر الكويتي، والحملة الشعبية السعودية، ومؤسسة قطر الخيرية، ومؤسسة الشيخ خليفة للأعمال الخيرية - هذه المساعدات تم توزيع الكثير منها «سهواً» على المئات من المتسولين الذين قدموا من مدينة «كويتا» عاصمة إقليم بلوشستان ومدن أخرى في الإقليم؛ حيث اصطفوا أمام الشاحنات القادمة من إسلام آباد وغيرها، وجمعوا عدداً كبيراً من الخيام والبطانيات والمواد الغذائية، ثم قاموا ببيعها بثمن بخس في أسواق مدينة «كويتا»!

وطالب عدد من السكان بمنع هذه الظاهرة قبل توزيع المساعدات بإصدار بطاقة خاصة لكل أسرة منكوبة، وتوزيع المساعدات على حاملي البطاقات فقط، ومن خلالها يمكن أن يستفيد المنكوبون من هذه المساعدات. ■



من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٥٩)

الأديب الشاعر والداعية المربي

كمال عبد الرحيم رشيد

بقلم: المستشار: عبد الله العقيل (*)

(١٣٦٢-١٤٢٩ هـ / ١٩٤١-٢٠٠٨ م)



كمال عبد الرحيم رشيد

ولقد كان له أكثر من دور في أمسيات رابطة الأدب الإسلامي، سواء بالمشاركة أو المداخلة، فأكبرت فيه هذا الأدب الجم، والهدوء والاتزان، وحسن عرض الفكرة بأسلوب مشوق، وكلام متزن متناسق، يشد السامعين، ويهز مشاعرهم.

وكان التزامه بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة واضحاً في سلوكه العملي، وفي أطروحته الفكرية، ومقالاته وأشعاره وخطبه ومحاضراته، وتربيته للجيل الجديد، الذي اضطلع بمسؤوليته حين تولى التدريس في فلسطين والأردن والمغرب العربي وخارجها، وكان له دور في كتابة المناهج الدراسية وصياغتها وفق المنهج الإسلامي، حين كان يعمل في مديرية المناهج الأردنية. وبعد أن تولى الإدارة العامة لمدارس العمرية سنة ١٩٩٥م، ظهرت آثاره، وبرزت كفاءته في صناعة الجيل الجديد، فكانت هذه الثمار الياقة من الشباب والفتيات، الذين كانوا نماذج كريمة للشباب المسلم الملتزم والكفاءة العلمية المتفوقة، الذين تخرجوا على يديه.

من مؤلفاته

- ديوان شدة الغرياء، وديوان عيون في الظلام، وديوان القدس في العيون، وديوان نسايم الوطن، وأشواق في المحراب، وتأملات في السنة، ومجالس الإيمان، والزمن النحوي في اللغة العربية.

نماذج من شعره

لئن كان شعر الناس في حب غادة
يتيهون وجداً في بئنة أو سعدى
فحبي لأيام كأيام خالد
يعيش الفتى فيها وقد لبس المجدا
وشعري لمجد سطرته معارك
ولكنه في يومنا بات يُستجدى

ولد كمال عبد الرحيم رشيد سنة ١٩٤١م في قرية «الخيرية». إحدى ضواحي مدينة «يافا» في فلسطين. ورحل مع أسرته إلى «نابلس»، ودرس في مدارسها، ثم عمل معلماً بمدارس «طولكرم»، ثم واصل الدراسة الجامعية بكلية الآداب جامعة «دمشق»، وحصل على البكالوريوس سنة ١٩٦٩م، ثم واصل دراسته في المغرب، وحصل على الماجستير في علوم اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٧٩م، ثم عاد إلى عمان، حيث عمل في إدارة المناهج، وواصل دراساته العليا بالجامعة الأردنية، فحصل على الدكتوراه في علوم اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩٦م.

عمل رئيساً لتحرير صحيفة «الرباط» الناطقة باسم الحركة الإسلامية، ثم في جامعة «الزرقاء الأهلية»، وفي سنة ١٩٩٥م، عمل مديراً عاماً للمدارس العمرية، وهو عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو في رابطة الكتاب الأردنية، وعضو في اتحاد الكتاب الأردنيين، وعضو في جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية في الأردن، وعضو المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الدكتور كمال رشيد حين قرأت قصيدته في رثاء الشهيد «محمد سعيد باعباد» - الضابط اليمني الذي استشهد في مناجزة اليهود على الحدود قرب نهر الأردن يوم الإثنين ٢٤/٤/١٩٧٠م، وكان مطلعها:

ثائر من ذرا اليمن
جاءنا يحمل الكفن
عاش عمره مجاهداً
ما تراخى ولا وهن
عاش بالله مؤمناً
حارب الكفر والوثن
راعاه أن يرى العدا
تغصب القدس والوطن

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

القدس في العيون
نفنى ولا تهون
ونحن جندها
لنصر سائرون

يا شباب الإسلام لا تستكينوا
أنتم المرتجى ليوم الزحام
ارفعوا راية الجهاد مناراً
أبعدوا النوم عن عيون النيام
واكتبوا النصر في جبين فلس
طين دار الهدى والسلام

يا سائلي ليس نظم الشعر قافية
لكنه حكم تعلو وتزدان
لكنه العطر في الأفاق نبعته
لكنه نغم تمليه أحزان
وصورة كطلوع الشمس في خجل
فيها من الحب ألوان وألوان
وهو النذير بشر إن عتا زمن
وجاس في أرضنا ظلم وعدوان
وهو السبيل لتعبير يفيض جوى
إن ضيم في عيشهم أهل وخلان
والشعر عندي شعور لست أكتفه
وغاية الشعر إحساس ووجدان
ذاكم هو الشعر يا من جئت تسألني
قلب ووجد وإشراق وإيمان

أوصيك يا ولدي أن تحسن الأدبا
أن تألف الدرس والتحصيل والكتبا
وأن تكون تقياً نابهاً يقظاً
وأن تقدم للأوطان ما وجبا
وأن تجعل القدس في العينين ماثلة
وآلا تكل إذا ما المعتدي غلبا
حل الدخيل بأرض ليس يعرفها
وصاحب الأرض عن أوطانه اغتربا
لكنما أمل الأوطان فتيها
هم السبيل لرد الحق إن سلبا
الأرض أرضكم والعزم عزمكم
فلا تكونوا لها إلا كما طلبا
ولا تخافوا مماتاً إن عيشكم
في موتكم في ثراها فتية نجبا
هذي عقيدتنا تلکم موائلنا
والحر عن أرضه لا يعرف الهربا
قالوا عنه

يقول الأستاذ حسني أدهم جرار:

«لقد عرفت الأخ الدكتور كمال رشيد في
مدينة «نابلس» منذ نصف قرن من الزمان،
حيث كنا نلتقي على حب الله وطاعته،
وامتدت الصلة والعلاقة الأخوية بيننا حتى
يوم الفراق، وكان الأخ الحبيب كمال طيلة
هذه السنين نعم الأخ الذي يتمتع بصفات
طيبة كريمة تشعرني بطيب معدنه، وتورث
الشعور العميق في نفسي بالمودة والمحبة
والاحترام، وتدفعني إلى الرغبة في لقائه
والأنس في الجلوس معه، فالأرواح جنود
مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف.

كان هذا الأخ العزيز أديباً التزم
الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً في الحياة..
كان كاتباً وصحفيّاً وشاعراً، وكان مربياً
فاضلاً له دور كبير في تربية الشباب
والناشئين وتوجيههم.. وكان من الأدباء الذين
حملوا هم القضية الفلسطينية بوصفها
قضيتهم وقضية الأمة العربية والإسلامية..
وكان بحق رمزا من رموز التربية والثقافة،
وأحد الوجوه الأدبية والفكرية في الساحة
الأردنية، ولقد حفلت حياة أديبنا الدكتور
كمال رشيد بنشاطات متنوعة كثيرة، في
مجالات متعددة من مجالات العمل التربوي
والإعلامي والأدبي والاجتماعي، فهو مؤلف
وشاعر وباحث وكاتب صحفي وكاتب إذاعي
وكاتب للأطفال..

ويقول د. عبدالله أبو حسان:

«عصية هي الحروف، ومتأبية هي
الكلمات.. الصمت سيد الموقف في حضرة
رحيل الكلمة الشاعرة.. كنت رقيقاً بحق
وشاعراً بحق، يكاد يكون صوتك همساً،
ولكنه مدوّ في الأفاق، أعترف أننا لم نكن
نراك كما تستحق أن نرى، وكما أنت حقيقة
مشرقة كالشمس، فأنت من الأدباء الذين
حملوا هموم القضية الفلسطينية ومآسيها،

من مواليد مدينة «يافا» بدأ حياته
معلماً بمدارس «طولكرم» ثم واصل
دراسته وحصل على الماجستير
والدكتوراه وترأس تحرير صحيفة
«الرباط» الأردنية

بوصفها قضيتهم وقضية الأمة العربية
والإسلامية..

ومن قصيدة للشاعر صالح الجيتاوي
نقتبس هذه الأبيات:

كان حصناً من الحصون
كان ليثاً على العرين
كان عيناً على الثغور
وشراعاً على السفين
قام في حضرة الرسول
بشذى الحب والحنين
قام في حضرة الشهيد
يتجلى على القصيد

من شذى «القدس» تستقي
عبق المجد والخلود
في حمى «غزة» التي
أعيت البحر والحشود
و«جنين» التي ارتوت
من دم المجرم الحقود
فتية «العز» كالأسود
تمهر الأرض بالوجود

يا «كمال» الذي مضى
بعد أن عانق الرضا
يا رشيداً موفقاً
قد قضى الله ما قضى
لك في القلب لوعة
لك في الشعر مقتضى
لك من كل وامق

دعوة تملأ الفضا
ولقد تناول أدب الدكتور كمال رشيد
عدد من النقاد والأدباء، منهم: الدكتور عماد
الدين خليل، والدكتور محمود إبراهيم،
والدكتور مأمون جرار، والدكتور عدنان
حسونة، والأستاذ محمد صالح حمزة، وكتب
عنه الأستاذ حسني جرار في «شعراء الدعوة
الإسلامية في العصر الحديث»، وفي كتاب
«أدباء من جبل النار».

وفاته

توفي في أواخر شهر مارس سنة ٢٠٠٨م
بالمدينة الطبية بـ«عمّان»، بعد أن ظل في
غيوبة طويلة عقب حادث مروري أليم.
رحم الله الأخ د. كمال رشيد رحمة
واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وألحقنا به مع
الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين،
وحسن أولئك رفيقا. ■

في عهد عبدالناصر.. عائلات خلف القضبان

في العصر الحديث نساء مجاهدات



العائلة الأولى

عائلة عبدالحميد

البرديني: الشهيد

عبدالحميد البرديني يعد الشخصية الثانية في تنظيم الدقهلية بعد الأستاذ محمد أحمد العدوي.

وكان أحد الإخوان الريانيين والحركيين والذين أدوا للدعوة كثيراً، وضحي من أجل دينه كثيراً، وليس هو فقط، بل كانت عائلته كلها الأخ والأبناء رجالاً ونساء، وكانت منهن نادبة (أم عزة).

نشأت «نادية» في بيت أبيها عبدالحميد البرديني، بميت أبو خالد، محافظة الدقهلية، والتحقّت بالدعوة وأهلها، واعتقل والدها بعد حادث «المنشية» عام ١٩٥٤م، وحكم عليه بعشر سنوات، وتولى رعايتها عمها الحاج سيد البرديني^(١).

زواجها

فقدت الحاجة نادية والدها الجنون والمربي الجليل الذي كان سنداً لها ولإخوتها في التربية الحسنة، غير أن عمها قام بما كان والدها يقوم به، حتى طرق الزوج بابها.

زوجها هو الأستاذ عوض عبدالعال عوض، أحد إخوان المنصورة، اعتقل عام ١٩٥٤م وظل في المعتقل حتى أوائل عام ١٩٥٧م، بعد خروجه أخذ يبحث عن زوجة، فعلم بابتنة الأستاذ عبدالحميد فتزوجها.

كان الأستاذ عوض عبد العال أحد مؤسسي «تنظيم ١٩٦٥» عام ١٩٥٨م، غير أنه سافر للجزائر عام ١٩٦٤م، وترك التنظيم في الدقهلية للأستاذ صبري عرفة.

يقول علي عشاوي: «وتم اختيار الأخ أحمد عبدالحميد مسؤولاً عن «قبلي»، وأنا مسؤول عن القاهرة، والشيخ عبدالفتاح إسماعيل عن «شرق الدلتا»، والأخ عوض عبدالعال عن «غرب الدلتا»، وتأجل تحديد مسؤول عن الإسكندرية حتى يتم الاتفاق مع إخوان الإسكندرية، وبقينا على هذه الحالة عدة أشهر».

ثم يضيف: وفي هذا الاجتماع نفسه علمنا أن اثنين من الإخوة في القيادة سوف يرحلان ليعملا في الجزائر، هما الأخ «محمد فتحي رفاعي»، والأخ «عوض عبدالعال»، وبناءً على ذلك، تم انتداب الأخ «صبري عرفة الكومي» ليحل محل عوض عبدالعال، وتم ضم الأخ مجدي عبدالعزيز متولي مندوباً عن الإسكندرية (وكان مقيماً في القاهرة ولكنه أصلاً من الإسكندرية وعلى صلة بالإخوان هناك)^(٢).

ويقول الأستاذ أحمد عبدالحميد: عوض عبدالعال المدرس وهو من الإخوة الذين عرفتهم بعد ذلك، ويمتاز بطيب القلب وحسن الخلق والإخلاص في العمل، وحب الآخرين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً^(٣).

محنة عائلة

ما كاد رب الأسرة يخرج من المعتقل عام ١٩٦٤م حتى كانت تنتظره مفاجأة أخرى واعتقال من نوع آخر، ليس اعتقاله فقط، بل اعتقال عائلته كلها، فبعد القبض على الإخوان في قضية تنظيم ١٩٦٥؛ حيث اعترف علي عشاوي على أكثر الإخوان، يقول علي عشاوي: وتحمل عبدالحميد البرديني التبعة، وقال: إنه المسؤول عن هذا الأمر بالنسبة للدقهلية كلها.

وبهذا تمت حماية محافظة الدقهلية وإنقاذ قادتها من الأحكام، وكانت تلك هي

مريم السيد هند اوي (*)

لم يحدث في العصر الحديث أن امتلأت السجون بعائلات بأكملها وعلى رأسها نساؤها، إلا في عهد الحقبة الناصرية، مما كان له أثره على هؤلاء النساء في حياتهن وتربية أبنائهن، ولابد لنا من وقفة مع بعض هذه العائلات لمعرفة الأسباب التي جعلتها تقبع وراء القضبان أياماً وشهوراً وسنين.

(*) داعية إسلامية - مصر

الخطة المتفق عليها لخوض التحقيقات، وهذا ما حدث تماماً مع الأخ كمال السنانييري».

قبض على عبد الحميد البرديني، كما قبض على أخيه سيد البرديني - الذي كان عائلاً للأسرة - كما قبض على زوج نادية البرديني عوض عبد العال في الجزائر، وجيء به مكبلاً بالحديد في طائرة خاصة، وليس ذلك فحسب، بل قبضوا على أخيها الأستاذ كمال عبد الحميد البرديني، وظل في السجن حتى عام ١٩٧١م.

مات والدها الأستاذ عبد الحميد في السجن من كثرة التعذيب، حيث فاضت روحه بعد نقله للقصر العيني مباشرة، فخرجت البلدة على بكرة أبيها تشييعه مما أدى لاعتقال أخيها الأستاذ كمال، واعتقال كثير من شباب القرية.

لم يتوقف الاعتقال عند هؤلاء، بل طال الاعتقال زوج عمته الحاج محمد عبد الحى العوضي - وهو من إخوان مدينة ميت غمر. لم تتوقف مأساة هذه العائلة عند هذا الحد، بل حكم على زوجها بالسجن لمدة ١٥ عاماً في القضية الثانية^(٤).

بالرغم من كل هذه الأحوال التي أحاطت بهذه العائلة وبهذه الأخت خاصة إلا أنها كانت صابرة راضية كل الرضا، وظلت صابرة محتسبة حتى خرج أهلها جميعاً بعد تسع سنوات.

العائلة الثانية

عائلة المهندس فايز إسماعيل:

التحق فايز محمد إسماعيل يوسف بكلية الهندسة، فكانت سعادة أسرته به كبيرة؛ حيث كان أول شاب يتخرج من الجامعة من هذا البيت، فقد كانت أسرته متوسطة الحال، وأثناء دراسته الجامعية تعرف على الإخوان المسلمين، حيث كان رفيق الشهيد فاروق المنشاوي، اتصف فايز بحدة الذكاء، كما كان شاباً رياضياً متعدد المواهب، وكان يقطن مع عائلته في شارع الزهور بجزيرة بدران بشبرا، وقد ولد في عام ١٩٤٤م.

في طور المحنة

كان من الصدف العجيبة أن فايز إسماعيل كان يقطن مع عائلته في عمارة تسكنها عائلات مسيحية، فكان لافتاً للنظر إذا صعد شخص مسلم العمارة، يكون بالتأكيد ذاهباً لفايز إسماعيل، وهذا ما فطنت له المباحث



محمد الصروي



المستشار حسن الهضيبي

الحقبة الناصرية شهدت امتلاء السجون بأفراد عائلات كاملة قُبعت خلف القضبان لأيام وشهور وسنين

عائلات «البرديني» و«إسماعيل» و«القرش» تم اعتقالها برجالها ونسائها ومنهم من مات في السجن من شدة التعذيب

الجنايئة بعد الكشف عن التنظيم والاعتراف على فايز إسماعيل، فقد وضعت كميناً عند المكوجي الموجود بمدخل العمارة، وكل مسلم يدخل من باب العمارة كان يُعتقل.

كما وضعوا كميناً أعلى سطح العمارة، وآخر داخل شقة فايز للقبض عليه، غير أنهم لم يستطيعوا فعل ذلك؛ مما دفعهم لاعتقال والده لإجبار فايز على تسليم نفسه، لكنه لم يفعل، فاعتقلوا والدته، غير أن فايز لم يعلم بذلك، فدفع ذلك المباحث لاعتقال باقي أفراد العائلة.

سيق أمه وأبوه وباقي عائلته إلى «لاطوغلي»؛ حيث مورس ضدهم التعذيب، فكانت الأم صابرة، غير أن عينيها دامة وقلبها يكي بلا صوت، تنظر إلى الأفواج من الشباب التي زج بها في بطون السجون دون ذنب يذكر، وظلت العائلة في «لاطوغلي» حتى قبض على فايز، وخرجت العائلة وهي تحتسب نجلها في عداد الشهداء.

حكم على فايز مع عدد من إخوانه بالأشغال الشاقة لمدة ٢٥ عاماً؛ حيث

حكمت على ٢٥ - منهم ثلاثة هاربون - صدرت الأحكام عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة طبقاً لأدوارهم الفرعية في قيادة التنظيم التي تلي دور مجلس القيادة، وهم: عبد المجيد الشاذلي، ومبارك عبد العظيم، وفاروق المنشاوي، وفايز إسماعيل، وممدوح الديري، ومحمد أحمد عبد الرحمن، ومحمد عبد المعطي إبراهيم، ومحمد المأمون زكريا، وأحمد عبد الحليم السروجي، والسيد سعد الدين شريف، وإمام عبد اللطيف غيث، وكمال عبدالعزيز سلام، وفؤاد حسن علي، ومحمد أحمد البحيري، وحمد حسن صالح، ومصطفى الخضيري، والسيد نزلي عويضة، ومرسي مصطفى مرسي، وحلمي صادق حتوت، وعبد المنعم عرفات، ومحمد عبد الفتاح شريف، والسيدة زينب الغزالي الجبيلي، والهاربون: محيي الدين هلال، وعشماوي سليمان، ومصطفى العالم^(٥).

العائلة الثالثة

عائلة يوسف القرش: يوسف القرش

اسم لا يجهله أحد لأنه كانت بداية الخيط في فك شفرة تنظيم ١٩٦٥، فقد ولد في قرية سنفا بميت غمر التابعة لمحافظة الدقهلية، لم يكمل تعليمه ومن ثم اتجه إلى التجارة، ووفقه الله للزواج من سيدة طيبة كانت له عوناً على الطريق.

كان أحد الذين انضموا للإخوان منذ فترة مبكرة، غير أن اسمه وعائلته برز في أحداث ١٩٦٥؛ حيث كان بداية الخيط الذي جاء بالباقيين.

يقول أحمد عبد المجيد: «اكتشف تنظيم ١٩٦٥ عن طريق القدر، فقد كان ضمن المقبوض عليهم في قضية حسين توفيق شخص يُدعى سامي عبدالقادر، ويعرف الأخ يوسف القرش من الإخوان، وأنشاء تعذيبه اعترف على يوسف القرش، وعند ذهابهم للقبض على يوسف القرش في قريته سنفا بمحافظة الدقهلية لم يجده، وقيل لهم: إنه عند صديقه بالقاهرة حبيب عثمان، وتم القبض على حبيب عثمان، ويوسف القرش في القاهرة^(٦).

وتحت التعذيب الشديد لحبيب عثمان ولمدة ١٥ يوماً، اعترف على أعضاء أسرته، واختفى النقيب ولم يتم القبض عليه، وانقطع الخيط، وكان هذا النقيب هو الأخ مصطفى

صحايات جليات

أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومية، كانت رمزاً للتضحية والفداء، ومثلاً في الإخلاص والوفاء. تزوجت من ثلاثة رجال نالوا جميعاً شرف الشهادة.

تزوجت في صباها من ابن عمها عكرمة بن أبي جهل، وفي فتح مكة تصدى عكرمة لسرية من جيش المسلمين، ولما شعر باقترب الهزيمة فر هارباً وأهدر الرسول دمه.

سعت أم حكيم إلى النبي ﷺ تطلب منه العفو عن زوجها، وكانت قد دخلت الإسلام في فتح مكة.

بحثت عن زوجها في كل طريق، وعلمت أنه مضى إلى اليمن.

مضت في أثر زوجها، حتى لحقت به هناك، ولما أدركته قالت له مبشرة: جئتك من عند أوصل الناس وأكرمهم، وقد أمنتك، أي أعطاك عهداً بالأمان.. عاد الزوجان، ومضى عكرمة إلى رسول الله ﷺ الذي رأى نور الإسلام في وجهه، فقام إليه وعانقه وقال: مرحباً بالراكب المهاجر.

استشهد عكرمة في سبيل الله، وأتمت أم حكيم عدتها، فتقدم إليها خاطباً بطل آخر من أبطال الإسلام وأحد السابقين إلى دين الله، هو خالد بن سعيد بن العاص.

وما إن عقد عليها حتى نادى منادى الجهاد.. أعد البطل وليمة لأصحابه، وما إن فرغوا منها حتى أقبل الأعداء فخرج إليهم، وقاتل قتال الفرسان حتى استشهد في سبيل الله.

كانت أم حكيم تسقي الجنود، وتداوي الجراح، فلما رأت ما وقع لزوجها نزعَت عمود خيمتها، وانطلقت تقاتل به، قتال الأبطال وقتلت من جنود الروم سبعة رجال، وأدخلت بشجاعته الرعب في قلوب الأعداء، ورفعت معنويات فرسان الإسلام، حتى أحرزوا النصر المبين، أعجب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بشجاعته وإخلاصه ووفائها، فتزوجها، وعاشت معه مدة قصيرة انتقل بعدها إلى جوار ربه، بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي بخنجر مسموم، وهو قائم يصلي في المحراب إماماً للمسلمين في صلاة الفجر. ■



السجن الحربي وصمة عار في جبين مصر لما انتهك فيه من حرمت تحت مزاعم الحفاظ على السيادة والسلطان

أن هناك تنظيمًا جديدًا، ولكنها الأقدار تجري على الناس ما تشاء^(١). ظلت الزوجة في المعتقل فترة ثم أفرج عنها، وقد ظل زوجها داخل السجن حتى زال حكم عبدالناصر وبدأ الإخوان يخرجون. لقد كان السجن الحربي وصمة عار في جبين مصر، لما انتهك فيه من حرمت تحت مزاعم الحفاظ على السيادة والسلطان حتى جاء اليوم الذي هدمت السادات ليزيح هذا الكابوس الجاثم وتاريخه المشين. ■

الهوامش

- (١) محمد الصروي، الإخوان المسلمون ومحنة ١٩٦٥م، الزلزال والصهوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤م، ص ٣٧٨
- (٢) مذكرات علي عشاوي، دار ابن خلدون، ٢٠٠٦م.
- (٣) أحمد عبدالمجيد، الإخوان وعبد الناصر، القصة الكاملة لتنظيم ١٩٦٥م، كتاب المختار، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- (٤) محمد الصروي، الإخوان المسلمون ومحنة ١٩٦٥م، مرجع سابق.
- (٥) أحمد عبدالمجيد، الإخوان وعبد الناصر، القصة الكاملة لتنظيم ١٩٦٥م، مرجع سابق.
- (٦) المرجع السابق.
- (٧) أحمد رائف، البوابة السوداء، الزهراء للإعلام العربي.

الخضيري يرحمه الله. عُدَّ يوسف القرش عذاباً شديداً، وعندما أبى أن يعترف جاؤوا بزوجه وألهبوا جسدها بالسياط والكراييج حتى اعترف.

يقول المهندس محمد الصروي: «وفي هذه الليلة السوداء، كان يوسف القرش معلقاً والسياط تلوشه من كل جانب، يسألونه عن الإخوان المسلمين والتمويل والتنظيم، وجاؤوا بسالم شاهين، ومن اليمن طيروا عبداللطيف شاهين، ودارت رحى العذاب هائلة قاسية مروعة، وكان ذلك في قصر عابدين، حيث مبنى المباحث الجنائية العسكرية، وأشرف يوسف القرش على الموت من الضرب بالسياط.

وقد قدر لي أن أراه بعد ذلك بشهور فكأنه قد ضرب منذ ساعة فقط، كانت جروح رطبة طازجة مازالت على حالها الأول، وفي الحقيقة، بدأت مأساة الإخوان بضرب يوسف القرش في قصر عابدين، حيث كان يقيم الخديوي إسماعيل، وعندما يجتاز المضروب حاجز الألم فهو يقول ما يفهم وما لا يفهم، كانوا يسألونه عن الإخوان وصلته بهم، ومن يعرفه منهم، والرجل لا يعرف كيف يجيب ولا يدرك الطريقة التي يخرج بها سالماً من هذا الجحيم، وأثناء الضرب ذكر اسماً كان الخيط لكل شيء.. حبيب عثمان صاحب ورشة ميكانيكية بالقاهرة.. وما كان يوسف القرش يعلم شيئاً عن حبيب عثمان ووضعه في التنظيم الجديد، وما كان يعرف



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

حيلته مع الفرد بأنه لو كتب كلمات تؤيد فيها عبدالناصر فسوف يتم الإفراج عنه، ويختفي الضابط عن الأنظار فترة، يترك خلالها الفرد في حالة من القلق، ثم يعود ليُفَضِّي إليه أن السادة الكبار لم يقنعهم ما كتبه، وعليه أن يؤيد ما كتبه باستتكار نهج الجماعة، ويكرر اختفائه ليعود، ويطلب مستوى من التدني والانحطاط، حتى يصل بالفرد إلى الدرك الذي يمكن أن يجنده فيه للتجسس على إخوانه وكتابة التقارير الأمنية.

لقد كانت المؤامرة إذاً لتحطيم نفوس أفراد الجماعة، والنيل من ولائهم لدعوتهم، والقضاء عليهم، وقد نجحت إلى حد ما في بعض النفوس، ولكن أبقت تلك المجموعة الثابتة التي بايعت على حمل اللواء ما بقيت الحياة، وما زلت أذكر مقولة الأستاذ عبدالعزيز: «إذا مت فادفوني هنا في الواحات».

ولا تحسبن هذا الرجل الصلب الأشم مجرداً من العواطف، فقد رأيته عندما زاره ابنه الدكتور عبدالله بعدما حصل على الدكتوراه في تخطيط المدن من النمسا، وقد احتضنه في شوق وحنان، وانسابت الدموع من عينه، لحظات لا يمكن أن تتسى، ولمحات تدل على عاطفة جياشة وروح تقيض بالحنان، ومع ذلك فقد أصيب ابنه محمد (الذي كان مسجوناً في القناطر) بالشلل، فلم تؤثر فيه تلك المحنة ولم تتل من عزمته، وعندما اقتربت نهاية مدة العشر سنوات، حرص أن يصدر تكليفاته لكل منا إذا تم الإفراج عنه أين يعمل في سبيل دعوته وكيف يؤدي.

كان يقضي يومه في السجن عابداً متبتلاً قارئاً للقرآن، أو مطالعاً على ما أتيح لنا خلسة من الكتب، أما ليله فقد كان واقفاً بين يدي الله داعياً وملياً.

جزاه الله عن دعوته وعن إخوانه وعن موقفه الصامد الثابت كل الخير، وجمعنا الله وإياه في مستقر رحمته. ■

عبدالعزيز عطية.. ثبات كالجبال

مارسوا معهم كل ما عرف من ألوان التعذيب والتكيل، وأن عدداً غير قليل قد استهان بممارستهم الفجة، بل زادتهم قوة إلى قوتهم، وثباتاً على ثباتهم.

فلجؤوا إلى حيلة مأكرة خسيصة، وحشدوا لها كل طاقاتهم وجنودهم، فأرسلوا الوعاظ وكبار الضباط إلى السجون بين التهديد والوعيد، والتلويح بالخروج لو تنازلنا عن تمسكنا بدعوتنا وجماعتنا، وفي محاولة لإثبات وجهة نظرهم، تم الإفراج عن بعض الأفراد الذين كانوا مؤيدين لجمال عبدالناصر. وكان هذا فخاً رخيصاً وقع فيه بعض الناس وتجاوبوا مع هذا الإيحاء الوضعي، ولم يدركوا الهوة التي وقعوا فيها إلا بعد فوات الأوان.

استجاب البعض لتلك المؤامرة، وليس عليهم الأمر، وطالبوا أن يرخص لهم بمجارة هؤلاء الطغاة، امتثالاً لقول الله **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحُمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (البقرة).

وطرح الأمر على أعضاء المكتب: (الأستاذ عبدالعزيز عطية - الأستاذ عمر التلمساني - الأستاذ محمد حامد أبو النصر - الأستاذ أحمد شريت)، وتدارسوا الأمر بينهم من الناحية الشرعية ومن الناحية الحركية فيما يمس مسيرة الجماعة، وتشاوروا مع الأستاذ المرشد حسن الهضيبي الذي كان قد أفرج عنه مريضاً.

وانتهى الرأي الذي أعلنه الأستاذ عبدالعزيز عطية في قوة وصلابة: «ما كان للجماعة أن تأخذ بالرخص، ولكن عليها أن تأخذ بالعزائم، وما كان على الجماعة أن يكتب أو يسجل عليها التاريخ أنها مآلات الظالم وأيدت طغيانه واستكانت لممارساته وتجاوزاته».

وقال كلمته الشهيرة: «إن هذه الفتنة هي «الزحلوقة»، وكان يعني بها أن من وضع رجله على أول درجاتها ينزل في فيها إلى أسفل الدرجات، وأصبح لزاماً على الجميع الالتزام بهذا الرأي، والخارج عليه خارج على الجماعة».

وقد صدق حدسه.. فكان الضابط المخول له تنفيذ هذا المخطط (عبدالعال سلومة) يبدأ

كثيرون لا يعرفونه، وقد لا يسمعون عنه، ينطبق عليه القول المأثور: «إذا حضر لا يعرف وإذا غاب لم يُفتقد»، وهي صفات العامل المتجرد الذي لا تطغيه الزعامة، ولا تغره، إنما تورده مورد التواضع والذلة لإخوانه وأبنائه، والعزة على الطغاة المتجبرين، فهو بطبيعته لا يحب الظهور؛ لأنه في غنى عنه.

ورغم زهده في الزعامة ورغم إعراضه عن تولي القيادة، فهي تسعى إليه، كيف لا وهو صاحب التاريخ المجيد، فقد كان أستاذاً ومعلماً لإمامنا الشهيد حسن البنا.. كيف لا وهو صاحب العلم والمعرفة، ولكم رأيأت أسانذتنا الكرام ومرشدينا: عمر التلمساني، ومحمد أبو النصر، وكذلك العالم الجليل والمجاهد الناسك أحمد شريت (عضو مكتب الإرشاد)، وهم يقفون أمامه موقف التلميذ من أستاذه، والمريد من شيخه ومعلمه، يتلقون منه في أدب، ويستمعون إليه في انصياع وانقياد. كان كالجبل الأشم، ثابتاً عن ثقة في الله، يملؤه اليقين، ويحدوه الرضا والأمل في نصر الله.

هذا هو أستاذنا الكبير الأستاذ عبدالعزيز عطية، وهو أكبر أعضاء مكتب الإرشاد الذين ظلوا على العهد، ولم تطولهم برائن الفتنة، وبقوا ثابتين على القيم، لم تتل منهم السنين، ولم تقل من عزميتهم نواثب المحن وأحداثها. يوم أن لقيته في سجن الواحات كان يبلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاماً، كان قصير القامة، ورغم أنه كان يعاني من الكثير من أمراض الشيخوخة، إلا أنه كان يتمتع ببقايا جسم رياضي، وتحس أنه يحمل بين جنبيه نفساً عالية، وروحاً وثابة.

«إذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجساد» وكان ذلك في أواخر الخمسينيات، وكان عبدالناصر وأعدائه وقد أحسوا أنهم لم يستطيعوا أن ينالوا من الإخوان رغم أنهم

(*) عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين



لا تقتلوا نومي

قصة قصيرة

لكنه انتبه إلى نفسه بعد لحظات ورسم على وجهه الصرامة، فهو قاض وعليه ألا يحكم بالعواطف والأحاسيس، وإنما بالأدلة والبراهين، وبما يراه بأب العين.

- ما الأمر؟ قال وهو ينظر إلى الرجل والمرأة.

بغته ارتفعت أصوات الرجل والمرأة معاً وكأنها تخرج من فم واحد يشبه مدفع رشاش.

- اصمتا. صاح بهما، فتصنعا البراءة وأخفضا رأسيهما.

- تكلم أنت يا بني، ماذا هنالك؟
- يا «عمو» هذا أبي.. قاطعه الرجل ولكزه في خاصرته بعنف:

- قل يا سيدي القاضي.
- اسكت ولا تتكلم إلا عندما أطلب منك، أسمع؟

- نعم يا بني، أكمل.
- هذا أبي وهذه أمي، وهما يتقاتلان ويتشاجران كل يوم، أبي يريد أن أسكن عنده في بيته مع زوجته التي لا تحب غير نفسها، فهو لا يحبني وكل همه ألا يدفع لأمي النفقة الشهرية، وأمي أيضاً تريدني في بيتها مع زوجها ليس محبة بي وإنما من أجل الحصول على النفقة، وأنا ضائع بين الاثنين.

حقوق القاضي في الرجل والمرأة فرأى فيهما الحقد، الجشع، الخيث، الدهاء، وحب الذات، أراد أن يقول شيئاً لكن الطفل كاد أن يقع على الأرض وهو يذهب في إغماء، فطلب منه الجلوس على الكرسي، وحين استراح سأل:

- مع من تريد أن تسكن؟
- ليس مع أحد.
- لا تريد أن تسكن لا في بيت والدك ولا في بيت أمك، فأين تريد؟ قل ولا تخف.
- في أي مكان ليس فيه أب ولا أم.
دهش من كلامه وشعر بأن من يقف أمامه ما هو إلا رجل عرف الحياة بكل قساوتها، فكر قليلاً وهو يهز رأسه، ثم سأل:

- ماذا تريد منهما؟
- لا أريد منهما شيئاً سوى أن يتركاني أنام في مكان لا أصوات فيه، ولا عراك، ولا شتائم حتى لو كان على الرصيف أو في الحديقة، أرجو يا «عمو» مساعدتي، فأنا لا أريد طعاماً ولا ثياباً، فقط أريد أن أنام وأرتاح، أرجوك، اطلب منهم ألا يقتلوا نومي. ■

كالعادة في كل صباح، جلس القاضي في مكانه المعتاد ليحكم بين الناس الذين لا تنتهي مشكلاتهم، وقبل أن يبدأ بالنظر في القضية أو المشكلة الأولى، اندلعت زوبعة في بهو المحكمة، صراخ، عراك، بكاء، وطعن بسيوف الكلام.

يسام الطعان

فتح الباب بحركة سريعة، ألقى نظرة، فشاهد ثلاثة أشخاص يلعبون لعبة الذئب والفريسة، لكنه لم يعرف مَنْ الذئب وَمَنْ الفريسة. رجل في العقد الرابع يرتدي بنطالاً نظيفاً وقميصاً ممزقاً بلا أزرار ويدعي أنه أب، وامرأة تصغره بعشر أو تسع سنوات، جميلة الشكل وأنيقة الثياب، وطفل لم يتجاوز العاشرة من عمره وهو محاصر بين الرجل والمرأة والدموع في عينيه تعلن موت شخصين كانا عزيزين.

كان الرجل يشد الطفل بعنف من يده اليسرى، والمرأة تشده من يده اليمنى بعنف



صمت المآذن!!

في رثاء الإمام «بداه» يرحمه الله

شعر: سيدي محمود ولد الصغير

ما للقريحة؟ ماتت؟ أم لها شغل
ما للوجوه التي أهوى بشاشتها
ما للفضاء كئيباً؟ ما لها صمتت
ما بال هذا الوجود اغتال بسمته
تمزق القلب حزناً، من يفسر لي
لا صوت إلا دموع في العيون وفي
(بداه مات).. كأي لا أصدقها!
تعذر النطق ساد الصمت مجلسهم
إنا إلى الله - نعم الله - مرجعنا
هذا الذي كان رباناً لساعته
لكنه الصبر والقول الجميل على
ومن يعزي فؤادي في مصيبتته
وكيف أمل أن أحظى بتعزية؟
ومن أعزي؟ وشيخي كان مدرسة
وكان مورد علم راق مشربُه
وكان كهفاً ملاذاً للضعيف على
وكان رداءً لأهل الحق ينصرهم
إني أعزي بلاد الله قاطبة
في الشيخ ألف عزاء للعلوم وفي
وللجهاد بسيف الحق منصلاً
وللمنابر والجمهور يرقبها
وللجماهير لا تُصغي لخطبته
وللعفاة أتوا يبغون نائله
يا عالم العصر يا شيخ الهداة ويا
لا ينتهي القول في بداه يا قلبي

عن القريض؟ فما تنفك تنخذل
أمتت وليس بها بشرولاً جذل؟
تلك المآذن؟ ما للصوت لا يصل؟
خطب مهول وأوهى متنه الكلل؟
ما قد دهى الأرض؟ ما ذا الصمت والوجل؟
أواخر الدمع حرف خطه الأجل
فعدت أسألهم والصوت معتقل
تبعثرت أحرف الكلمات والجمل
والله ملجأ من يأوى ويتكل
فلا بكاء ولا سخط ولا خطل
حزن فرى القلب إذ لم تجده الحيل
من بعد شيخي وقد ضاقت بي السبل؟
وكل شخص له من فقده شغل
عظيمة الشأن أرسى سمته جبل!
ونبع خلق نأى عن ساحه الزلل
سماحة قل أن يلفى لها مثل
دوماً وما ناله من ذلك الملل
في رزئها ويمينا إنه جلل!
شيخي العزاء لن بالعلم يشتغل
في وجه كل غوي شأنه الدجل
وليس ثم بصوت الشيخ تحتفل
ولا العيون بمراى الشيخ تكتحل
لا وجاهاً وعادوا بالذي أملوا
أبا الدعاة لرزئي فيكم ثقل
فلا تعرض لأمر ما له قبل

لقمة العيش

البراء كحيل

بدت عليه علامات النباهة والذكاء
منذ نعومة أظفاره، وتوسم له كل من حوله
بمستقبل مشرق مليء بالعلم والعطاء،
كان يكبر واليراع في يده يخط أجمل
الروائع وأمتع القصص، وكلما خاض في
غمار الأيام ازدادت ثقافته وتميز أسلوب
كتابته، لكن هي الدنيا لا يدوم لها حال
على حال تتكسر فيها الأحلام وتتبعثر
أمام صعابها الآمال فما إن تخطى عقده
الثاني حتى جف حبر دواته وتوقف قلمه
عن الكتابة.

ترى ما السبب وما العلة؟
لماذا يتوقف المبدع عن الكتابة وينكسر
قلمه وهو في بداية الدرب؟
لماذا تخذل الرسام ريشته؟
بل لماذا يقف الشاعر حائراً في
البحث عن القافية والوزن؟
لماذا يتوقف كل هؤلاء ويعلمون
الاستسلام؟

إنها لقمة العيش التي تكسر قلم
الكاتب وتمزق لوحة الرسام وتبعثر
القوافي لدى الشاعر، فعندما ينشغل
الفكر في البحث عن أساسيات الحياة
ويتعب الجسد في تحصيلها، تتوقف
ملكة الكتابة لدى المؤلف، ويضيع إبداع
الفنان ويقع الشاعر في حيرة تطيش
منها العقول.

وعندما تطمئن النفس إلى أساسيات
الحياة تحلق مبدعة في فضاء العلم
والعطاء!!

فمتى يا ترى يأتي هذا الزمان؟
حيث يعيش المبدعون في أمان ورخاء..
لا يحاربهم أحد في لقمة العيش.
وفي النهاية يصرخ اليراع بأعلى
صوته: لا يمكن لكل قوى الأرض أن
توقف الكاتب ولا الرسام ولا الشاعر.
وإن تعثر هؤلاء قليلاً.. لكن لا يمكن
أن يستسلموا مهما جرى لهم، فحتى في
أشد اللحظات يمكن للقلم أن يبدع في
رسم المأساة للأجيال القادمة. ■



قراءة في رواية «القرار» لداود سليمان العبيدي

أرض فلسطين!!

وهذا صبحي ترجعه الذكرى إلى

طفولته، إذ يعرض لنا الكاتب من خلالها صورة لأب يدمن الخمر، ولا يجد أهل بيته منه اهتماماً أو رعاية، فينشأ الأبناء في بيت مضطرب، لينعكس ذلك على شخصية صبحي المترددة، والذي انحصر اهتمامه في السعي لقبول ابنة عمه به، على الرغم من كرهها له ولأمه!!

فعاش وما له قضية تشغله غيرها، ولا أمر ذي بال يستأثر باهتمامه، وأما الحاج إسماعيل فقد وقّع على المَحْضَر مضطراً، وأحس بخطأ ما فعل فهو لم يترك أداء الصلاة خلال مدة المحاصرة في المصعد ولا يتوقف عن تذكير زملائه بوجوب التوبة!

ينقله إلى خارج المكان والزمان مقطع من أغنية شعبية يندن بها الفَرَّاش (كل الشرايع ذلك «زلق»)، إلى مقارنة بين شريعة الله وأثرها في النفوس، وبين شرائع البشر، ليذكر دراسته للحقوق وأصدقائه الذين عادوا من الغرب وهم بين تائه ممزق، أو نقي متماسك!!



ويتطور هذا التداعي إلى عملية استرجاع ما استكن في النفس والفكر والذاكرة من ثقافة وأشخاص ومواقف، ورحلة إلى الحجاز مع رفقة طيبة، وقد رقّ أسلوب الرواية إلى حدّ من الشفافية ليتلاقى مع شفافية النفس في الأماكن المقدسة!!

وأما المدير «خالد» والذي كان أكثرهم تضائفاً فقد ذكرته أدعية الحاج إسماعيل ما كان يسمعه من أمه، فنقلته هذه الذكرى إلى مرحلة يتمه وفقره وعمله في المقهى، وانتقاله إلى الوظيفة، ثم علو مكانته، مع استعراضٍ لصور من الفساد والرشوة، ووقوفه طويلاً عند زوجته التي خدع بها، ويكذب أهلها، وحبه لأمه، وخوفه عليها من بعده فيما لو قدر عليه أن يموت في المصعد، قد تتشرد وتطرد من المنزل لأنه سجله باسم زوجته التي لم يُحسن اختيارها! فأحس بالندم لأنه عاش بعيداً من ربه، ولأنه كان قاسياً ومتعالياً على مرؤوسيه! حين انتهى الحاج إسماعيل من أداء صلاته دعاهم إلى وجوب إعادة النظر في قرار التعيينات، فوافق الثلاثة، وأخرج المدير الملف من المحفظة، ورُتبت أسماء الفائزين بحسب درجاتهم!! وفي اللحظات التي كانوا يوقعون فيها على المحضر الجديد، كان الفَرَّاش يضغط على الأزرار ليفاجئوا بأن المصعد يتحرك إلى الطابق الأول وينفتح الباب فإذا هم في الشارع مع أذان المغرب، فتوجهوا إلى المسجد، وتقدم المدير قائلاً: سأصلي معكم!!

كانت فكرة هذه الرواية التي قامت على التداعي واسترجاع الماضي في لوحة كبيرة متعددة، يتعدّد فيها الزمان والمكان والشخصيات الرئيسية مع تداخل في الزمن من خلال أربع قصص داخلية تبرهن على مقدرة المؤلف الروائية وبراعته، مستفيداً من الأسلوب النبوي (كما في حديث الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار)، وقد برزت فيها اللغة الشعرية الرقيقة بما يتناسب مع النفس الإنسانية، حين تتخلى عن زيوفها الاجتماعية والشخصية. ■

يحيى بشير حاج يحيى

تبحث هذه الرواية في المدى الذي تتحمل النفس البشرية فيه المصاعب، حين تكتشف حقيقتها في المواقف الحرجة، وتحس بحاجتها إلى معونة الله عز وجل. تدور أحداثها في مصعد كهربائي بإحدى المباني الرسمية، يتعطل فجأة، وفيه خمسة رجال: مدير، وثلاثة موظفين، وفَرَّاش. كانوا في اجتماع لقرار تعيين موظفين جدد، وقد تواطؤوا مع المدير في الاختيار إلا واحداً وقّع محرراً ومضطراً «الحاج إسماعيل».

ومع مرور الوقت، وتغيّر الهواء، واليأس من حضور أحد في الليل ينتبه إليهم، إذ اليوم يوم عطلة أسبوعية، بدأت كل شخصية تكشف عن ذاتها القريبة (في التعامل فيما بينهم، حيث الإحساس بالخطر، والانعتاق من المواضيع الاجتماعية والوظيفية)!

فالفَرَّاش يرد على كلمات المدير النابية بضربه بالمحفظة، وهو يحس بكرامته لأول مرة، والموظفان صبحي وعبدالفتاح يتدّران عليه: كما تكشف عن أغوارها البعيدة (من خلال استعراض سلسلة الأيام السابقة على طريقة التداعي). تقوم الرواية بإبراز أربع قصص داخلية ببراعة، مع تبادل في المواقف الزمانية، فعلى الرغم من محدودية الزمان والمكان (المصعد، وزمن لم يبلغ يوماً واحداً) فقد استطاعت أن تنقل القارئ إلى أمكنة كثيرة، وأزمنة مديدة!!

فهذا عبدالفتاح تنقله أفكاره

من مرحلة إلى أخرى، يذكر خروجه من فلسطين صغيراً، وما عاناه حتى وصل إلى بغداد، وحلمه بالعودة، وحنينه إلى الماضي العظيم لأُمته، بلغة شاعرية تثير الحزن في النفس، وتصوير زاهر للواقع يبرزه المؤلف بدقة وإنسيابية، وأسى أن يموت محشوراً في المصعد، وقد فاته أن يستشهد على



«جدار في القلب».. أول فيلم كرتوني عن القضية الفلسطينية

خليل الصمدي

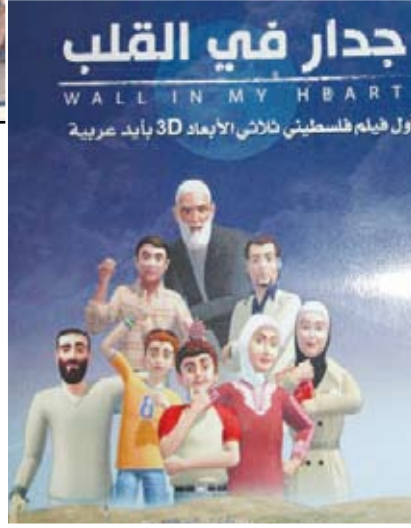
يوم الثلاثاء ١٤ أبريل ٢٠٠٩م كان العرض الأول لفيلم «جدار في القلب» بحضور حشد من الإعلاميين على مسرح دار «الأوبرا» في دمشق.

والفيلم أول عمل فلسطيني ثلاثي الأبعاد يلخص القضية الفلسطينية منذ حرب ١٩٤٨م بأسلوب مبسط خلال ٨٠ دقيقة، ويتناول عدة أمور منها:

- معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال: فبطل الفيلم الفتى «فارس» ذو الأربعة عشر عاماً يرى النور في المخيم دون أن يرى والده الذي كان معتقلاً في سجن «الرملة»، كما يصور الفيلم بعض جيران «أم فارس» كـ«أبي صلاح» الذي هاجر من «يافا» بعد أن هدمت الجرافات «الإسرائيلية» منزله المتواضع، وأما ابنه «صلاح» فهو متوار عن الأنظار؛ لأنه مجاهد في سبيل الله، كما يتعرض الفيلم لمأساة التعليم في جو الحصار والجدار؛ إذ كثيراً ما تغلق المدارس بسبب الحواجز «الإسرائيلية» الكثيرة.

- ثقافة المرأة الفلسطينية وصبرها: لم يغب عن كاتب السيناريو إظهار ثقافة المرأة الفلسطينية وصبرها، فأما فارس «سلمى» التي لا هم لها سوى تربية فارس تربية صحيحة، تملأ أوقات فراغها بممارسة هوايتها في الفن التشكيلي، وتعبير من خلاله عن المأساة التي يعيشها الفلسطينيون، وتتجلى ثقافتها عندما يحضر صحفيان فرنسيان يطلبان منها أن يصورا مشهداً من أعمالها الفنية، فيقرعان بابها، ويتحدث معها أحدهما بالعربية، إلا أن زميله المصور يحدثه بالفرنسية قائلاً: يبدو أنها مترددة في تصوير أعمالها، ولكن «أم فارس» ترد عليهما بالفرنسية وتسمح لهما بالتصوير.

- قضية هجرة اليهود: يستعرض الفيلم قضية الهجرة لفلسطين، «فشلومو» مهندس صهيوني متدين جاء من نيويورك مع ابنه «جونور»، وهما يعانيان مشكلات نفسية عديدة، صباً جام غضبهما على الفلسطينيين،



ف«شلومو» مشرف على بناء جدار الفصل العنصري ويحمل السلاح، لا يتوانى هو وابنه البالغ من العمر أربعة عشر عاماً عن تصويبه إلى صدور الفلسطينيين.

- السجن والأسر: غالبية الشعب الفلسطيني يعاني من السجن، فهذا «فارس» يدخل السجن وينام في زنزانة مجاورة لوالده؛ لأنه هجم على بعض السجانين الذين أرادوا إهانة والده أمامه، فلم يطق صبراً، فانطلق كالأسد الهصور على السجانين «الإسرائيليين».

- الإعلام: ما تتبجح به «إسرائيل» من حرية الصحافة هو من باب الدعاية فقط، فالمهندس «شلومو» يصوب سلاحه أثناء انتفاضة مخيم «جنين» على عدسة المصور ويقول: هذا عدونا أيضاً ويردي الكاميرا ويجرح مصورها، وأما الصحفي في آخر الفيلم فيستقيل من مهنة الصحافة بسبب المتاعب التي لاقاها؛ لأن الجيش يراقب كل ما يكتب ويصور، ويعيد التقرير إذا لم يسم

فيلم «جدار في القلب» مترجم إلى ١٠ لغات ويستهدف تصحيح الصورة المغلوطة عن فلسطين لأطفال الغرب

الجيش المحتل جيش الدفاع «الإسرائيلي». هذه أهم القراءات في هذا الفيلم الفلسطيني الأول الموجه بالدرجة الأولى لأطفال العالم الغربي؛ حيث تُرجم لعشر لغات، فحري بأطفال العالم أن يعرفوا معاناة شعب فلسطين وأطفاله؛ لأن الآلة الإعلامية «الإسرائيلية» الضخمة زوّرت الحقائق، كما حصل في قضية اغتيال «الدرّة» التي التقطتها عدسة المصور «طلال أبو رحمة»، وغدت تُورق الكيان الصهيوني؛ لأنها انتشرت عالمياً حتى إنهم في بداية الأمر اعتبروه يهودياً سقط برصاص الإرهابيين الفلسطينيين، وبعد أن انكشفت الحقائق أشاعوا أنه سقط برصاص الفلسطينيين.

إن مثل هذه الأفلام الموجهة للغرب لا شك أنها ستغير الصورة النمطية عن «الإسرائيلي» وكذلك الفلسطيني، فالصورة في السابق كانت مقلوبة، والآن بدأت تستعيد اتزانها وحقيقتها نوعاً ما؛ بسبب الفضاء المفتوح، وإذا ساهمنا في نشر مثل هذه الأعمال فلا شك أننا نساهم في قلب الصورة السابقة ووضوعها في الوضع الصحيح.

وهمة في أذن القائمين على هذا العمل، فلا شك أنه رائع وهدية لم تكن نتوقعها، ولكن هناك بعض الأمور منها: أن الموسيقى كانت صاخبة، وأن الحوار كان في بعض الأحيان فوق مستوى الطفولة، وأن الفيلم أظهر في بعض جوانبه - من أجل إتمام المعالجة الدرامية وحبكها - لطف الجنود «الإسرائيليين»، وكذلك «فارس» لم يبت إلا ليلة واحدة في الزنزانة، وأما «سلمى» التي احتضنت شجرة الزيتون وهي تقاوم الجرافات بالرغم من إطلاق النار الكثيف عليها فإنها أصيبت بالشلل فقط، وملاحظة أخيرة، أن «ليلى» الملتزمة باللباس الشرعي لا يحق لها أن تجلس بمفردها على الكرسي الملائق لسائق الحافلة الصغيرة. ■



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

مجسمات كبيرة لتعليم مناسك الحج

• نريد أن نقيم عرضاً للطلبة
عن مناسك الحج بحجم كبير،
ليقوم الطلبة بأداء مناسك الحج
عملياً، هل هذا جائز؟

– إذا كانت المجسمات المذكورة
صغيرة الحجم مثل وسائل الإيضاح،
ويشار للطلبة بأن هذا الشكل هو للكعبة
مثلاً، وهنا الحجر الأسود ومنه يبدأ
الطواف، ثم ينتقل الحاج أو المعتمر
إلى الصلاة خلف مقام إبراهيم، ويشار
إليه... إلخ، فهذا لا بأس به.

لكن إن كان البناء أو الجسم كبيراً
بحيث تبنى الكعبة ويطوف حولها
الطلاب مثلاً، فهذا تشبيه لا يليق
بالكعبة، ورأيي عدم عمله والاكتفاء بما
يحقق الغرض منه وهو التعليم بوسائل
الإيضاح بطريق المجسمات، أو التسجيل
المرئي للكعبة والمناسك مع الشرح، والله
أعلم. ■

وصل صبيحة اليوم التالي لعرفة

• ذهبت للحج بطريق البر،
وحدث أن تعطلت السيارة، ووصلت
في صبيحة اليوم التالي للوقوف
بعرفة، وكنت قد أحرمت من
الميقات، فماذا كان علي أن أفعل؟

– في هذه الحال عليك أن تتحلل
بأعمال العمرة، فعليك أن تظل بإحرامك
وتتجنب محظورات الإحرام، وعليك
أن تطوف وتسعى، ثم تحلق رأسك أو
تقصّر. ■

لبس الصندل (النعال)

• هل يجوز للمحرم لبس
الصندل الذي يغطي الكعب؟

– يجوز لبس النعلين، ويجوز لبس
الخف – البوت – إذا كان غير ساتر
للكعب، أما الخف الذي يستر الكعب
فلا يجوز لبسه إلا إذا لم يجد نعلين
لبسهما، فإذا وجد نعلين فلا يجوز

القرابة؛ لأن من كان من فروع الأبوين أو
أحدهما، وإن نزلن، وهن الأخوات، سواء
أكن شقيقات، أم لأب، أم لأم، وفروع الإخوة
والأخوات، فيحرم على الرجل أخواته
جميعاً وأولاد أخواته وإخوانه وفروعهم،
مهما تكن الدرجة، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ
عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ
وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ
وَاللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ
نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّنْ
نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُونَا دَخَلْتُم
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣) وَالْحَصْنَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾ (النساء).

وتحريم فروع بنات الأخ وبنات الأخت
ثابت بنص الآية، بناء على أن لفظ بنات الأخ
وبنات الأخت يشملهن، أو يكون التحريم
ثابتاً بالإجماع إذا كان لفظ بنات الأخ وبنات
الأخت مقصوراً عليهما.

(فتح القدير ٣ / ١١٩، ومغني المحتاج
٣ / ١٧٥، وكشاف القناع ٥ / ٦٩). ■

حج الخادمة

• ما حكم حج الخادمة المنزلية
بدون محرم؟ وهل حج الخادمة مع
الحملات صحيح أم لا؟

– حجها صحيح مع إثم مخالفة نهى
النبي ﷺ أن تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام
إلا مع محرم. ■

أربعة في واحد

• أربعة من الأبناء عزموا على
تأدية فريضة الحج عن أبيهم المتوفى،
علماً بأنهم جميعاً يحجون عن أبيهم
مجتمعين في وقت واحد، فهل هدي
التمتع يكون واحداً فقط، باعتبار
المحجوج عنه وهو الوالد المتوفى أم
يتعدد الهدى باعتبار المؤدين وهم
الأبناء الأربعة؟

– يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من
واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل واحد عن
والده. وحينئذ فيلزم كل واحد منهم هدياً
وهو هدي التمتع. ■

الاستمرار في لبس الخفين.
وعند جمهور الفقهاء أن كل ما ستر
شيئاً من القدمين ستر إحاطة فهو مثل
الخف، لا يجوز لبسه إلا إذا كان لا يغطي
الكعبين، وعند عدم وجود النعلين.

وقال الحنفية: كل ما كان غير ساتر
للكعبين اللذين في ظاهر القدمين – وهما
العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم
– فيجوز لبسه.

وعلى هذا، فالصندل الذي يغطي
الكعبين لا يجوز للمحرم لبسه إلا إذا لم
يجد نعلين، على رأي جمهور الفقهاء. ■

الحج عن النبي ﷺ أو الصحابة

• هل يجوز أن يحج المسلم عن

النبي أو عن كبار الصحابة؟

– لم أطلع بعد على رأي أو حكم في
هذا، ونفصل هنا بين الحج عن النبي ﷺ
وصحبه الكرام، ومقصود الحج وهو بمعنى
إهداء الثواب إليه فهذا مما لا يجوز لعدم
ورود مشروعيته، وإنما يدعي للنبي ﷺ
بالمشروع الوارد عنه، وهو الدعاء بالوسيلة
والفضيلة والدرجة العالية في الجنة.

وأما الصحابة فهم خير القرون، ولم
يؤثر فيما نعلم أن التابعين كانوا يحجون
عن الصحابة، وينبغي سد هذا الباب لما قد
يكون فيه من معنى التفضل على صحابة
النبي ﷺ، ولما قد يصحبه من التفاخر. ■

ابن بنت الأخت هل هو محرم للحج؟

• أريد الحج هذا العام ولا يوجد
عندي إلا ابن بنت أختي، فهل يصح أن
يكون محرماً لي؟
– ابن بنت الأخت يعتبر محرماً بسبب

من القاموس الفقهي

الحج: زيارة بيت الله الحرام وأداء المناسك.
الحج النياي: القيام بالحج نيابة عن الغير.
طواف النساء: آخر طواف في الحج والعمرة المفردة ويؤدي تركه إلى استمرار حرمة الاتصال الجنسي على الطائفت.

المحرم: الذي دخل في إحرام الحج أو العمرة.
محاذاة الميقات: إذا افترضنا خطين متقاطعين يشكّلان زاوية قائمة (٩٠ درجة)، وكان أحدهما بمكة المكرمة، والآخر يمر بالميقات، فإذا وقف الشخص في نقطة التقاطع مستقبلاً مكة المكرمة، فهو واقف في المكان المحاذي لذلك الميقات، والعبرة في هذا بالصدق العرفي، ولا يعتبر فيه التدقيق العقلي.

نية الإحرام: «أحرم بالعمرة المتمتع بها إلى الحج، حج الإسلام، حج التمتع، وألبي التلبات الأربع، لعقد هذا الإحرام، لوجوب الجميع، قربة إلى الله»، «لبيك اللهم لبيك، لبيك، إن الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لبيك».

وفي هذه النية قيود:

الأول: «أحرم» وهو القصد إلى الفعل المذكور آنفاً.

الثاني: «بالعمرة» وهي عبارة عن زيارة البيت الحرام محرماً للطواف والسعي.

الثالث: «التمتع بها» أي المتوصل بها إلى الحج، وبه تخرج العمرة المفردة، كما خرج بالعمرة: الحج.

الرابع: «إلى حج الإسلام» وبه تخرج العمرة المتمتع بها إلى حج النذر وشبهه.

الخامس: «حج التمتع» وبه تخرج ما يتمتع بها إلى حج الإسلام حج القرآن أو حج الأفراد، فإنه وإن لم يكن مشروعاً إلا أنه متصور.

السادس: «لوجوب الجميع» معناه: أفعل هذه الأفعال لكونها واجبة: للطف في تكليف عقلي وبه يخرج النذر.

السابع: «قربة إلى الله» أي: أوقع هذه الأفعال لكونها واجبة للتقرب بها إلى رضا الله تعالى، ولكونه أهلاً أن يُعبد بهذه العبادة.

معنى لبيك: ومعنى قوله: «لبيك» إجابة بعد إجابة لك يا رب، وإخلاصاً بعد إخلاص، وإقامة على طاعتك بعد إقامة.

ومعنى «اللهم»: يا الله. ويجوز كسر «إن» وفتحها، والكسر أجود؛ لعموم الإثبات لمعنى التلبية بالنسبة إلى الحمد والنعمة وإلى غيرهما بسببه. وفي هذه التلبية إشارة إلى إجابة نداء داعي الله الذي نادى به إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (الحج: ٢٧). وإشارة إلى الإخلاص في الطاعة وإلى تنزيهه تعالى عن الشرك، وإلى الإقامة على طاعة الله عز وجل. ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين. يرحمه الله



اعتمر في أشهر الحج ثم رجع لبلده

• رجل ذهب إلى مكة في أشهر الحج، واعتمر متمتعاً بها للحج، ثم رجع إلى بلده (الرياض)، وبعد حوالي ثلاثة أسابيع ذهب إلى منى بتيابه ماذا عليه، وما تسمى حجته التي حجها؟

- كان متمتعاً، ولكن انقطع تمتعه برجوعه إلى «الرياض»، فسقط عنه دم التمتع لسفره بين الحج والعمرة هذا السفر البعيد، ويكون حجه مفرداً، ولكن يجب عليه إذا مر بالميقات أن يحرم منه بالحج، ويذهب إلى الحرم لطواف القدوم، وحيث إنه لم يحرم، ودخل مكة بدون إحرام وتجاوز الميقات، فإن عليه دم جبران لتركه واجباً، ولا يأكل منه بل يدفعه لمساكين الحرم، فإن كان قد ذبح هدي تمتع لم يجزئه لعدم النية. ■

صلاة الضحى بعرفة؟

• هل للحاج أن يصلي الضحى في عرفة. وهل ينكر على من يصلي؟

- لا حرج على من تطوع في السفر، فإن التخفيف عن المسافرين رخصة له، لأجل ما يلاقيه من الصعوبات والمشقات، فأما إذا عدت المشقة وحصلت الراحة والأمن والطمأنينة، فلا حرج على من تطوع، أو صلى

الإجابة للشيخ صالح الفوزان



العشر من ذي الحجة والعشر الآخر من رمضان

• أيهما أفضل من الأيام عشر ذي الحجة أو

العشر الآخر من رمضان، كي يواصل الإنسان العمل الصالح فيها؟

- كلا العشرين فيه خير كثير وفضل جليل وفضائل كثيرة، ولكن يقول بعض العلماء: إن ليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة، وأيام ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان، قال هذا بعضهم، والله أعلم. ■



مازلنا نعيش مع أسماء سور القرآن الكريم كعناوين لدروس تربوية لا بد من تدبرها والانتفاع بها في واقع الأمة، ونكمل الحديث عن أسماء سور الأنبياء والمرسلين، وبعدها نتعرض لقدر رسول الله ﷺ عند ربه.

معانٍ تربوية في أسماء

السور القرآنية..

(٥)

نوح ومحمد

سورة «نوح»



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت علي نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



قصة سيدنا نوح عليه السلام رويت في القرآن في أماكن كثيرة وسور عديدة؛ ولكن لكي يكون هناك ارتباط خاص لهذه الأمة بالظروف التي مرّ بها سيدنا نوح وصحبه الكرام رضوان الله عليهم رغم قلتهم على مدى ألف عام إلا قليلاً، هذه العلاقة الخاصة مرويّة في سورة الحاقة ﴿إِنَّمَا طَافَ الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (١١) لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرَةً وَتَعْيَهَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ (١٢) (الحاقة).

هذا فقط ما ذُكر ليس رواية لقصة سيدنا نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ولكن فقط ذكرت العبرة التي يجب علينا استخلاصها، فكيف تكون أذاننا واعية؟ وكيف تكون لنا تذكّرة؟ وما أوجه الشبه؟ إن بناء السفينة في صحراء قاحلة ومنطقة جبلية أمر يدعو إلى العجب والسخرية مما يدفع الميئسرين والمقنطين لتخذيّلنا وبث روح اليأس فينا أولاً لطول المدة والفائدة الضعيفة، وإن الواقع الذي يضغط على الجميع يؤكد أنه لا يوجد احتمال وجود ماء أصلاً، فضلاً عن ماء يكفي لتعويم السفينة التي تعب المؤمنون في صنعها، بل أتقنوا صنعها ابتغاء مرضاة الله رغم أنه لا يوجد أي احتمال معقول واقعي للنجاة فيها وبها، ولكن الإيمان بالغيب والأخذ بالأسباب ثم التوكل على ربّ الأسباب هو الدرس والعبرة يا أولي الألباب.

فلا تشغل أنفسنا بما ضمن الله عز وجل لنا عما طلبه الله عز وجل منا، ولنحجب على هذه الأسئلة: ما أثر تهاون فرد واحد من صحابة سيدنا نوح أثناء صناعة السفينة؟ ما الحال لو علم الكفار أن هناك ماءً سيأتي أو أخير الله عباده الصالحين بموعده وكيفية نزول الماء؟ وماذا كانوا سيصنعون بالسفينة؟ ماذا لو جاء طوفان الماء ولم يكمل أتباع

سيدنا نوح صناعة السفينة؟ أليس إخفاء الماء رحمةً بالصالحين الذين يستعجلون نزوله، ولا يدركون الحكمة من وراء تأجيله وإخفائه؟ ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَّ وَكَلَّمَا مَرْ عَلَيْهِ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ (٣٨) (هود)، أليس نجاة المؤمنين وإهلاك الكافرين بالأمر الإلهي وبوسيلة واحدة هي الماء للنجاة والماء للإغراق؟ ﴿... إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ﴾ (الأعراف: ١٥٥)، اسمع الأمر الإلهي بأذن واعية ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ (هود: ٤٠)، ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (١١) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) (القمر)، هذا مدح لسفينة أتقنها صانعوها رغم عظم الشك في إمكانية استعمالها، بل وكيفية استعمالها ثم أصغ السمع ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر: ١٤)، أصغ قلبها ﴿وَاصْنَعِ الْفُلَّ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ (هود: ٣٧)، ألا ينتابك شعور غريب بالمعية الإلهية الرحيمة في كل حال؟ أليس هذا هو اليقين الذي عبر عنه سيدنا نوح ﴿... بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود: ٤١)، وخاصة الاهتمام والعناية بكل المخلوقات والبشر الذين على ظهرها، أما الخوف من مرساها فمع سيدنا نوح عليه السلام كل الحق، فلم تعد هناك يابسة يمكن أن ترسو عليها السفينة فكيف يتصرفون؟ إن الذي أجراها هو الذي سيرسيها.

إن الذي قال: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (١١)، هو الذي أمر: ﴿... وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ (هود: ٤٤)، إن الذي قال: ﴿وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ هو الذي أمر: ﴿... يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾ (هود: ٤٤)، وهنا وقفة لطيفة تجلي عظمة رحمة الله، فلو أن الأرض ابتلعت الماء فجأةً لتحطمت السفينة، وهلك كل من وما عليها، ولكن الرحمة واللطف تتجليان في اللفظة القرآنية ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ (هود: ٤٤)، تناقص بشكل يؤدي إلى رسو السفينة ونجاة

شئت جعلنا أمر أمتك إليك فقال له الرسول الشفوق على أمته العالم بربه: «لا يا رب أنت أرحم بهم مني».

شواهد على مكانته ﷺ في القرآن

الرسول ﷺ هو المخاطب بكل القرآن، والشرف له كل الشرف أن يدوم هذا الخطاب ولا يفنى حتى بعد وفاته ﷺ، والنداء في سور القرآن للحبيب المصطفى كان دائماً بـ«يا أيها النبي، يا أيها الرسول، يا أيها المزمّل، يا أيها المدثر»، بل قسماً منسوباً إليه «فلا وربك، لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد»، وكلمات الود الإلهي الجميلة وآيات المواساة والحنان والعطاء والثناء الإلهي ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ (النساء: ٦٥)، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق)، ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مُمْنُونَ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ (القلم)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)﴾ (النجم)، ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١)﴾ (المسد)، بل والعطف والعفو ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ (التوبة: ٤٣)، ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ (الكهف: ٦٠)، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢)﴾ (طه)، ﴿وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)﴾ (الضحى)، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)﴾ (الشرح)، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ (الإسراء: ١).

وأعطاه سورة فيها منحة ربانية، إنها سورة «الكوثر»، والعطاء الرباني بالفعل الماضي يفيد الثبوت، فقد تم منذ الأزل أن أعطى الله عز وجل لحبيبه ﷺ «الكوثر» وسورة «الفتح» ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١)﴾ (الفتح)، ثم اصطحاب الآيات لرسول الله ﷺ ليطلعها وما فعل الله بها وقصص الأنبياء ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ (يوسف: ٣). وله أكثر من سورة باسمه خاصة ﷺ، منها سور «محمد، والمدثر، والمزمّل».

وعميقة لأنتجت أثراً واضحاً في حياتنا من حرص على سنته واتباع ملته، بينما هو ﷺ يقول عنه ربه عز وجل حكاية عن علاقته بنا: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة)، فهل بادلهنا حباً بحب وحرصاً بحرص؟ أعتقد لا، فهل تدرون ما السبب؟ إنه ضعف حبنا لله عز وجل ينبثق عنه ضعف، وعدم قدرنا لله حق قدره ينتج عنه خلل في كل الموازين، لقد قال رسول الله ﷺ تأصيلاً لهذه العاطفة وإنتاجاً لآثارها: «أحبوا الله لما يغذوكم به من النعمة وأحبوني بحب الله»، نعم ليدوم ويثمر لا بد أن يكون له دافع قوي ومؤثر ومنهج ورداً لبعض ما لله علينا من حقوق، ولقد عرف رسول الله ﷺ قدر حب الله وعرفنا مقدار شفقتنا بنا ﷺ. فقد روي أنه ﷺ ظل يدعو ربه حرصاً وشفقة يقول: «يا رب أمتي أمتي» فأرسل الله عز وجل له جبريل عليه السلام يقول له: «يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: قل إن

كل من وما عليها ﷺ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)﴾ (هود)، ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نَبْعِثْهُمْ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨)﴾ (المرسلات).

سورة «محمد»

هذه السورة وكل القرآن نزل على قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام من الروح الأمين، علمه بأمر رب العزة وحفظه كلام رب العالمين، فكان القرآن روحاً حملته الروح الأمين وامتزج بقلب الحبيب وليس يسمعه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ﴾ (الشعراء) وهو ﷺ النور ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ (المائدة)، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)﴾ (الأحزاب).

فالروح والنور يمتزجان في القرآن ومع القرآن، فحاول أن يكون لك نصيب من هذا النور والروحانيات الشافية لروحك، وكونوا كما قال الأستاذ البنا يرحمه الله: «أنتم روحٌ جديدة تجري في جسد هذه الأمة لتحيتها

بالقرآن من جديد»، رغم هذا التكرار إلا أن ذكر رسول الله ﷺ في القرآن كان كثيراً جداً تشريفاً له وتكريماً، فأسماء سور القرآن الخاصة به ﷺ كـ«المدثر»، و«المزمّل»، و«البينة» صفات له ﷺ تعتبر تكريماً لرسول الله ﷺ، ومعجزات خاصة مثل الفتح، والشرح، والكوثر، والحجرات، أما الحديث مع رسول الله ﷺ ففيه تجليات إلهية لم تحدث مع بشر من قبل ﴿لَعَمْرُكَ﴾ (الحجر: ٧٢)، ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾ (الكوثر)، ﴿...وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

مقام محمد ﷺ في القرآن الكريم

لاشك أن النبي ﷺ له مكانة في القرآن تجعل المسلمين يخجلون أمامها، فإذا كان هذا قدره عند المولى عز وجل وهذه مكانته بين الأنبياء والمرسلين بل وبين الملائكة المقربين، فما بالنا نحن نجعل حبه عاطفة جوفاء ليست حقيقة، فلو كانت حقيقة



**«نوح» عبرة وعظة لأولي الألباب
للإيمان بالغيب والأخذ بالأسباب
والتوكل على رب الأسباب
«محمد» وأسماء كل سور القرآن
الخاصة بالنبي كالمدثر والمزمّل
والبينة توجيه رباني بقدر ومكانة
الرسول صلى الله عليه وسلم**



أرهفنا السمع قليلاً للمضطربين
المبتهلين المتوسلين، فهي هو شاب يطلب
من الله الإعفاف والزواج، ومن ورائه شابة
تتوسل إلى الرحمن ببقاء ذل وخشوع أن
يهيها الذرية ولو بنتاً واحدة، وبجوارها امرأة
تسأله سبحانه الولد، فعندها من البنات
أربع، ورجل مسن يسأله الصحة والمال،
وآخر تحركه عصاه ولا يردد سوى «لا إله
إلا الله»، فيخرج من حوله من الغفلة عن
الذكر، فمتطلبات الدنيا قد احتوت دعاءهم،
ومجموعة وراء قائدهم، يرددون ما يدعو
به، ويتحركون بعجلة لا يكادون يستوعبون
ما يقول، وآخر يحرك القلوب المتحجرة من
بكائه لله حتى يرفع عنه المرض العضال.

أدعية مختلفة متنوعة لإله قادر يسمع
الجميع ويبصرهم، ولا يخشى أي من عبيده
أو إماءته أن يشوش على دعائه أدعية الآخرين،
فالكل يعلم أن الله سميع واسع عليم، أقرب
لكل منهم من حبل الوريد، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك).

والمسلم يسلم دوماً أموره إلى المولى
ويردها إليه بيقين وثقة، فهو سبحانه الأمر
الناهي، لهذا نجد في حياتنا المعتادة أننا
بأوامره سبحانه نحاول منع الاختلاط في
الحفلات وفي الأعراس وحتى في الزيارات،
ونجد المرأة المنقبة تتباهى بنقابها، أما عند
الطواف فإننا نجد الرجال مع النساء في
أعلى درجات المساواة في العبادة لله سبحانه،
ونرى المنقبة تخلع نقابها طاعة لخالقها وهي
تطوف حول البيت، ويراهم الرجال في موطن
قد سمح الله فيه بذلك، فهي لا تطيع سواه،
أمر عجيب حقاً أن المرأة تصلي عند المقام
بالرغم من الزحام والاختلاط بالرجال
ولكن الذكر والأنثى سواسية عند خالقهم
في العبادة والثواب، العمل الصالح له نفس
الأجر بصرف النظر من قام به من ذكر أو
أنثى، ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).

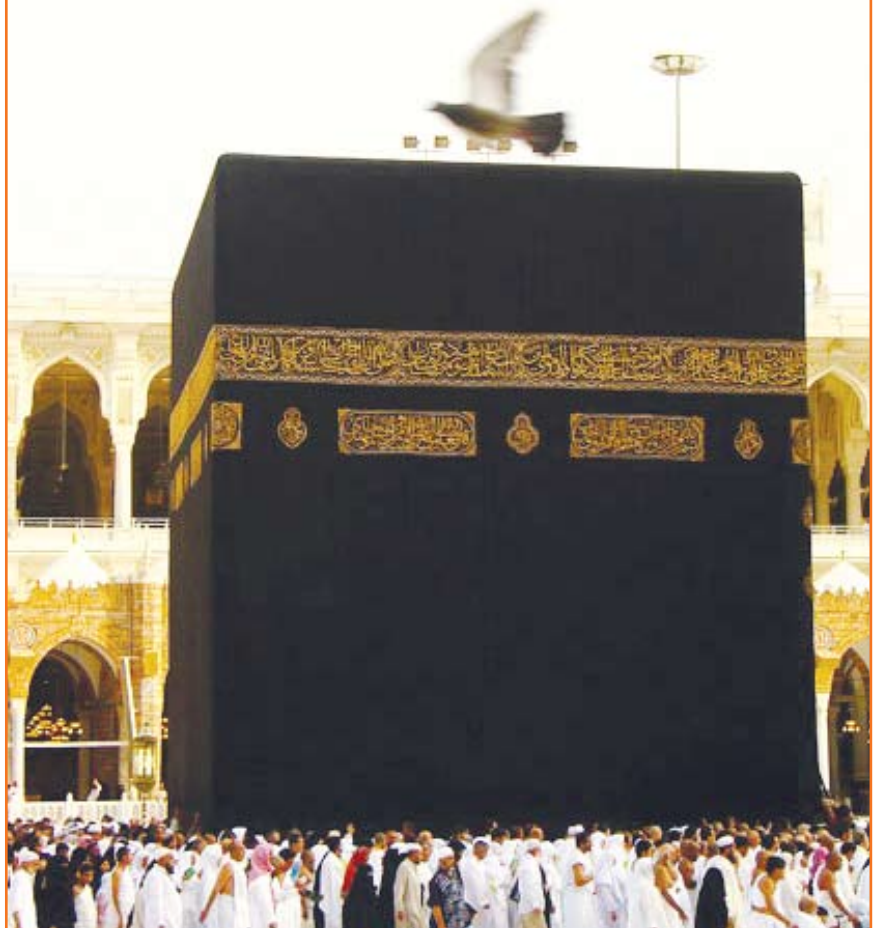
والحمد لله فتميز الأعمال بين الجنسين
فقط في الحياة الدنيا، والآخرة عند الجميع
خير وأبقى، والأعجب في الأمر أن المسلمين
غير المعتادين على الاختلاط بين الجنسين
في أمور حياتهم العادية يسبغون في الطواف
بجانب بعضهم بعضاً بلا حرج ولا تكبر، فكل
منهم مشغول بمناجاة الله، ورحم الله علي بن

دخلنا ونحن نبتهل إلى المولى جل وعلا أن يزيد البيت تشريعاً
وتعظيماً، وبدأنا من حيث بدأ المؤمنون من الحجر الأسود، وبدأ الطواف..
الكل ينادي المولى ويرجوه سبحانه، تتغير وتمر الأفواج تلو الأفواج،
وجميع الألسن تلهج بالأدعية فيعطي سبحانه، ولا تنضب خزائنه ولا
تنقص.

سمية رمضان (*)

يوم في الحرم

(١ من ٢)



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

أبي طالب: «لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من ظاهره»، فيقينا الطاعة هي الفيصل بدون أسباب ولا مسببات.

مهمة العسكر الحقيقية

ويشعر المرء في الحرم بالأمان والطمأنينة، ونجد العسكر يؤدون مهمتهم الحقيقية، وهي مساعدة الناس وتنظيم كل شيء ليكون الأمر أكثر يسراً وسهولة، ننظر إلى لباسهم العسكري وقد ارتاحت العين إلى مرآه، فهم يقفون صفاً لم يد العون، وليس للزجر والردع أو الاعتداء، كما اعتدنا في الكثير من البلاد، نجدهم شباباً في مقتبل العمر، الابتسامة على ثغور الكثير منهم، وقد أعانهم الله على تنظيم خروج مئات الألوف من المصلين بعد كل فرض بيسر وسهولة، كما نلاحظ أن المصلين يستمعون إلى أوامرهم بهمة ونشاط وطاعة، فهم يشعرون أن ذلك لصالحهم، ومن أجل تيسير أمورهم، وليت العسكر في كل مكان يُشعرون الناس أنهم معهم وليسوا عليهم، حتى لا نجد تلك الاضطرابات والمظاهرات والشغب والضيق الذي يكتم على الأنفاس، حتى أصبحت العين لا ترتاح لمراى الزي العسكري.

خفقات القلوب

أما عند الصلاة فنجد المصلين بأنفسهم ينظمون صفوفهم بدقة ما وسعهم ذلك، يركعون معاً ويسجدون معاً، في أروع منظر يمكن أن تقع عليه عين ناظر، وأثناء الفروض يتوقف كل شيء: الطواف، والسعي، وقد أرهفت الأسماع للقرآن، وأشرقت القلوب بنور الآيات، وكلما استمعنا إلى شيخ من شيوخ الحرم بأسر الإنسان في بوتقة من الجمال والرقي، وتفتح أزهار قلوبنا عند سماع الشيخ «السديس»، أو الشيخ «ماهر المعقلي»، أو الشيوخ الآخرين، فكل منهم بحق أستاذ الجميع في عرض الآيات وحسن تلاوتها، وتدرج الصوت مع معنى الآية، فتخشع القلوب وتتجذب لخشوعها كل جوارح الجسد، التي تتربق خفقات القلوب فتتزوى خاشعة، ليحتويها القلب في تذله إلى الله، فتتفرج أساريه، لتستقبل رحمة المولى جل وعلا..

أمر رائع فالكل متجه إلى مولى واحد وإله عظيم، فلم لا تتجذب هذه القلوب إلى بعضها بعضاً، إن هذا ما يحدث فعلاً.. المصلون يقتسمون طعام الإفطار، ويتسابقون في سقي مياه زمزم لبعضهم بعضاً، ويتعارفون

ويتجادبون أطراف الحديث.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

وبدأت بعض الحكايات تتساب من بين الشفاء لعلنا نلتمس فيها العبرة والفائدة:

سعادة لا يراها الآخرون

امرأة في الثلاثين من عمرها لا تريد أن تغادر الحرم، فهي من صلاة المغرب تمكث حتى بعد شروق اليوم التالي، فاقتربنا منها لنسمع حكايتها، فهي أم لست بنات، ولكنها تحمد الله عليهن كثيراً، وتقول: إن كل أخوة زوجي عندهم أولاد إلا أنا، وكثير من الناس ينظرون إليّ وزوجي بشفقة، ووالدتي تعتصر

أصوات مشايخ الحرم تأسر القلوب في بوتقة السمو الروحي فتشرق النفوس بنور الآيات في السعي والطواف

أفواج قادمة من كل مكان تلهج بأدعية كثيرة متنوعة إلى رب قادر يسمعهم ويبصرهم فيعطي الجميع من خزائن لا تنضب

قصة امرأة في الثلاثين من عمرها ترفض مغادرة الحرم.. وقصة امرأة عراقية مكلمة بالحرب

ألمأ كلما أنجبت أنثى، ولكن ما لا يعلمه الآخرون أن عطايا الله سبحانه أحدها مرثى، والآخر لا يراه إلا من استشعره، فإن الله سبحانه قد حباني حب القرآن فدرسته وحفظته، وقمت به مع زوجي ومع بناتي وجيراني وأهلي، وزوجي بفضل الله حُب في الصلاة في المسجد فكل صلواته جماعة، وقد حياه الله بالرزق الوفير، فينفق منه في طاعة الله، ويصل به الرحم، وبناتنا

كالشمعات المضيئة في حياتنا، فهن طائعات متحبات لنا، وقد أكرمني سبحانه بالعمرة، ولم يكرم من حولي من أهله وأهلي، ونشعر بسعادة لا يراها الآخرون، ولكننا قد غمسنا فيها برحمة المولى سبحانه.

أمر جميل أن يبحث الإنسان عن مواطن سعادته، ويؤكدها ويذكرها، فتزيد وتربو، فتتشع مواطن التعاسة والألم.

حسبي الله ونعم الوكيل!

وكانت رؤيتنا لسيدة عراقية فرصة اغتنمناها لنعرف المزيد عن هذا البلد المقطوع أواصره، حيث روت لنا بعض ما يحدث كشاهد عيان، فهي تقول: إن الحرب الأخيرة قد فصلت الزوجة عن زوجها، والخال عن ابن أخته، والعم عن ابن أخيه، وأصبحت الأسرة منقسمة على نفسها، فما بالنا بالبلد بعد ذلك.

لقد كان الشعب كله يعيش في سلام، وكان بينهم أنساب وأولاد، وليس هناك أدنى تفرقة بينهم، وفجأة احتضن الجميع حقد الشيطان، فمالوا إليه، وأطلت الفتنة، واشترأبت الطائفية، ودبت الفرقة بين المسلمين، فالزوج طلق زوجته وأخذ منها أولادها، وكانت جريرتها أنها من طائفة أخرى، وبالطبع بدأت الطائفة الأخرى تفعل مثل ذلك، ودارت رحى الدمار والإفساد.

فتروي عن شاب عندهم اختطفه الفريق الآخر، وطلبوا فدية كبيرة جمعها ذووه، وأعطوها لخاطفيه، فإذا بهم يجدون ابنهم أمام المنزل جثة هامة.

وهذا بخلاف مجموعة من الشباب قتلوا وتركوا على رؤوس الجبال تنهش أجسادهم الحيوانات الضارية والطيور الجارحة، ولا يجرو أحد من أهلهم على دفنهم.

تقول السيدة المكلمة: إنها أخذت أولادها وهربت، وتركزت منزلها بكل ما فيه، فاستولت عليه عناصر الطائفة الأخرى غنيمة لهم، فاتجهت إلى الأردن ثم إلى مصر فوجدت من يرحب بها ويحاول أن يضمدهم جراحها، ومنحها وأولادها الاستقرار.

«حسبي الله ونعم الوكيل!» رددتها السيدة فارتجفت منها أبداننا، وتقول: لمصلحة من تشرد أهل العراق في كل مكان؟ إن ما يحدث إبادة منظمة للطائفة التي أنتمي إليها، ولكن الأيام دول، وإن غدا لناظره قريب، وانشغلت المرأة بالتسبيح والذكر ونحن ندعو المولى بالفرج. ■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٣١)

خطورة التطرف

رأيهم، وحينئذ تكون الضيقة، ويكون التمزق^(١).

أسباب التطرف والغلو

لا شك أن للتطرف والابتعاد عن الوسطية والاعتدال أسباباً كثيرة، قد تتعلق بالفرد نفسه ونشأته وتعليمه، وقد تكون دينية أو اجتماعية أو سياسية، أو نفسية أو فكرية أو خليطاً بين هذا وذلك، ويجمل د. القرضاوي الأسباب فيقول: «قد يرجع السبب عند التحليل والتعمق إلى المجتمع ذاته وما يحمل في طيه من تناقضات صارخة، بين العقيدة والسلوك، وبين الواجب والواقع، وبين الدين والسياسة، وبين القول والعمل، وبين الآمال والمنجزات، وبين ما شرعه الله وما وضعه البشر. وقد يعود السبب إلى فساد الحكم، وطغيان الحكام، وجريهم وراء شهواتهم، وتفريطهم في حقوق شعوبهم، واتباعهم أهواء بطانة السوء في الداخل، والحاquدين على الإسلام في الخارج، مما جعل القرآن والسلطان، أو الدين والدولة في خطين متوازيين لا يلتقيان»^(٢). وقد ذكر الشيخ د. سيد نوح المزيد من الأسباب والعلاج لهذه الظاهرة^(٣).

الهوامش

- (١) تهذيب مدارج السالكين، ص ٤١٧، ط. أوقاف الإمارات.
- (٢) حررت الدابة حراً وحروناً؛ وقفت حين طلب جريها، ورجعت القهقري، المعجم الوسيط ١/١٦٩.
- (٣) الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص ٢٩ - ٣٣ بتصرف.
- (٤) آفات على الطريق، ص ١٤٨/٣ - ١٥٠ بتصرف، ط. دار القبلتين.
- (٥) الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص ٦١.
- (٦) للمزيد من المعرفة يُراجع كتاب د. القرضاوي، وكتاب د. سيد نوح المذكوران في الهوامش.

ذكرنا في المقال السابق صفة «الوسطية والاعتدال والتوازن» عند عباد الرحمن، وفي هذا العدد نذكر خطورة التطرف والابتعاد عن صفة الاعتدال.

عيوب ملازمة

يذكر فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي ثلاثة عيوب تلازم الغلو في الدين: **العيوب الأول:** أنه منفر لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصبر عليه، ولو صبر عليه قليل منهم، لم يصبر عليه جمهورهم. **العيوب الثاني:** أنه قصير العمر، والاستمرار عليه في العادة غير متيسر، فالإنسان ملول، وطاقته محدودة، فإن صبر يوماً على التشدد والتعسير، فسرعان ما تكل دابته أو تحرن^(١) عليه مطيته في السير.

العيوب الثالث: أنه لا يخلو من جور على حقوق أخرى يجب أن تُرعى، وواجبات يجب أن تؤدى، وما أصدق ما قاله الحكماء: «ما رأيت إسرافاً إلا و بجانبه حق مضيع»^(٢).

سلسلة العيوب تتوالى

وزيادة على العيوب التي ذكرها شيخنا د. القرضاوي يذكر العالم الرباني د. سيد نوح يرحمه الله عيوباً أخرى منها:

العيوب الرابع: تضيق العمر، وتبديد الجهد في غير ما طائل ولا فائدة؛ وذلك أن جهد المتنطع أو المغالي إنما هو مصروف إلى ثانويات الأمور فكراً وسلوكاً، دون أصولها، وهو بهذا يضيق عمره، ويبدد جهده في غير ما طائل.

العيوب الخامس: القلق والاضطراب النفسي؛ وذلك أن المتنطع أو المغالي إنما يريد حمل الآخرين على ما يوافق هواه وما يريد، وما الآخرون بمستجيبين له، ولا بموافقيه فيما يهوى، وفيما يريد، وتكون العقابنة حينئذ القلق، والاضطراب النفسي، بل العدوان على الآخرين.

العيوب السادس: الفرقة والتمزق؛ ذلك أن المغالين أو المتنطعين لقصور الفهم لديهم، لا يلتفتون على رأي واحد، ولا يقبل الآخرون

نتائج خطيرة: الأحداث التاريخية، وتراجم الرجال على مر الأزمان والأعصار، وتاريخ الأمم، كلها تدل على أن الابتعاد عن الوسطية والاعتدال، والتزام التطرف والغلو ينتج عنه نتائج خطيرة، وعواقب مدمرة للمتطرف نفسه، وللمجتمع الذي حوله؛ حيث إن لكل خلق معتدل طرفين كليهما خلق ذميم، يقول الإمام ابن القيم: «فإن النفس متى انحرفت عن «التوسط» انحرفت إلى أحد الخلقين الذميين ولا بد، فإذا انحرفت عن خلق «التواضع» انحرفت: إلى كبر وعلو، وإما إلى ذل ومهانة وحقارة. وإذا انحرفت عن خلق «الحياة» انحرفت: إما إلى قحة وجراحة، وإما إلى عجز وخور ومهانة، بحيث يطمع في نفسه عدوه، ويفوته كثير من مصالحه، ويزعم أن الحامل له على ذلك الحياة، وإنما هو المهانة والعجز، وموت النفس.

وكذلك إذا انحرفت عن خلق الصبر المحمود، انحرفت إما إلى جزع وهلع وجشع وتسخط، وإما إلى غلظة كبد، وقسوة قلب، وتحجر طبع. وإذا انحرفت عن خلق «الحلم» انحرفت: إما إلى الطيش والترف والحدة والخفة، وإما إلى الذل والمهانة والحقارة، ففرق بين من حلمه حلم ذل ومهانة وحقارة وعجز، وبين من حلمه حلم اقتداء وعزة وشرف»^(١).

دعاء بريئة

لقد نتج عن التطرف والابتعاد عن الوسطية والاعتدال الذي دعا إليه الإسلام، سفك دماء بريئة في طول العالم الإسلامي وعرضه، ليس في العصور السابقة، بل حتى في زماننا هذا تفجرت الدماء البريئة في الأسواق والمدارس، والحدائق، وحتى في بيوت الله تعالى. فمات الآلاف من المسلمين ليس برصاص الكفار، بل برصاص وقنايل المسلمين أنفسهم.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



الداعية «الفالصو»!

قَوْلًا مِّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴿فصلت﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦)﴾ (الأحزاب).

ومعدن الداعية المؤمن كالجوهرة الأصبلة، لا يضرها الغبار، أورش الماء، أو حتى دخولها في الطين، فهي تخرج من كل ذلك صافية أنيقة، وإن مسها بعض الخدش! بينما الجوهرة الرخيصة التقليدية، تتحلل سريعاً مع أول رشّة ماء، وتصدأ مع أول هبة رياح! والداعية كذلك مثلاً بمثل، سواء بسواء!

وأسوأ صورة لا تتمنى أن نراها، أو أن يتحدث الناس عنها، هي تلك الصورة الثانية، الصورة التقليدية التي تمثل «دعاة الفالصو»! «دعاة الفالصو».. يمسون جيوبهم وقت الإنفاق، ويقترون وقت الصدقات، ومشاركات الدعوة، ولكنهم ملحاحين أمام مطالبهم، متهورين أمام عروض السندات والأسهم! «دعاة الفالصو».. رقيقون جداً، حساسون جداً، مرهفون جداً، إنسانيون جداً، ولكنهم ليسوا أصحاب شامة، أو نخوة، أو رجولة، أو تصحية!

«دعاة الفالصو».. «بياعو كلام»!

«دعاة الفالصو».. «أصحاب مقالب»!

أما إنهم «بياعو كلام»، فهم «مع الخيل يا شقرا»، و«حيث ألفت برحله أم قشعم»، فالمبادئ يمكن أن تتغير، والمواقف يمكن أن تتلون، والخطب يمكن أن تتنوّج، كل ذلك يكون، لأنهم لا يعيشون الحرف الذي ينطقون به فضلاً عن الكلمة!

وكونهم «أصحاب مقالب»، فهم يعدونك، ويؤكدون عليك، ويضعون في بطنك «بطيخاً صيفياً»، فإذا جد الجد، واقتربت الساعة، أغلقوا جوالاتهم، ودخلوا في بيات شتوي!

الداعية «الفالصو».. مرة سنة، ومرة بدعة، ويوماً «مطوّع»، ويوماً «تايه»، ويوماً «درس»، ويوماً «سينما»!

الداعية «الفالصو».. مع جرائد الأخبار، وصور الفنانين والفنانات، ومع أي «هبة» لجلسة شاي وصحن فشار وقدر الضغط وحفرة الحنيد!

الداعية «الفالصو».. «مدوان» إذا «اقتنع»، ومخدة نوم إذا «كور».. وخلاصة الكلام ما جاء في قصص العوام؛

قيل لسؤول: كيف تعرف المدير الكفاء من غيره؟ قال: أقدم لهما كوباً من ماء، فأما الكفاء فيسأل: هل هذا الماء هو من زمزم فأدعو لك، أو من غيره فأروي نفسي وفاء لك؟!

وأما الآخر فيسأل: نوع الكأس «ميد إن إيه»!! ■

هناك قصة جميلة أحب أن أرويها للناشئة، وأروي أجمل ما فيها من أبيات. والقصة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمع أن رجلاً يغني بالشعر بعد خروجه من المسجد، فاستغرب عمر، وذهب ليتأكد مما قيل ومما يقول الرجل!

فأنشده الرجل هذه الأبيات التي غناها:

وفؤاد كلّمان بهته في مدى الهجران يبغي تعبي
لا أراه الدهر إلا لاهياً في تماديه فقد برّح بي
يا قرين السوء ما هذا الصبا فنّي العمر كذا باللعب
وشباب بان مني فمضى قبل أن أقضي منه مآربي
ما أرجي بعده إلا الغنا ضيق الشيب عليّ مطلبني
ويح نفسي لا أراها أبداً في جميل ولا في أدب
نفسي لا كنت ولا كان الهوى راقبي المولى وخافي وارهبي
فلما سمعها عمر أعجب بها وطرب بمعانيها، ومشى وهو يردد باكياً:

«نفسي لا كنت ولا كان الهوى

راقبي المولى وخافي وارهبي

ثم قال: من كان منكم مغنياً فليغن هكذا!

وهنا يبحث إمام المسلمين وخليفته عن رجل بعد الصلاة خشي ألا تكون صلاته قد نهته عن الفحشاء والمنكر!

وهذا الحرص منه ﷺ هو الدور التربوي الذي يقوم به القائد، ويحرص عليه الريانيون، حتى تؤدي العبادات دورها وتثمر في الحياة، كما يطلب الطبيب الناصح من المريض أن يأخذ علاجه ويتركه مدة حتى يؤدي مفعوله، وتقوى لديه المناعة!

ومسارعة التفقد هي ميزان المجتمع السليم، الذي يحافظ على القوى الكافية، ويطرده كل ما يشينها.. وفي دقة تثبت أمير المؤمنين، وما تلا ذلك من إقراره الكلام الجميل، دليل توازن ووعي، وتفهم ونفسية متعافية! فأثار العبادة في الصلاة ظهرت على كلمات وألحان ذلك الرجل حتى أبكت عمر رضي الله عنه وتركت مذهباً!

ثم إن أمير المؤمنين استهجن موقف الرجل من خلال ما نقله الناس واستكروه، وحرص أن يبادر بنفسه لإبداء الموقف المناسب.

وهكذا هو الجيل المؤمن يحرص أحدهم على أخيه كما يحرص على نفسه، وأول ما يحرصون عليه عافية قلبه وسلامة جوارحه!

والمجتمع الراشد وهو يقوم بهذا الدور يطرد الأدران والأوساخ التي تغطي الصورة الجميلة التي يجب أن يكون عليها من اتصف وتشرف باسم «الداعية إلى الله»، وهو أعلى وسام يناله المؤمن ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ





التربية والتعليم كلمتان اعتدنا سماعهما، مترادفتان في الكثير من المواضيع التربوية ولا يفرق بينهما الكثير، مع أن لكل منهما معناها الخاص بها، ولها وسائلها المختلفة، في هذا العدد سنقف على الحد الفاصل بين الكلمتين، بل سنسافر عبر الحدود بينهما لنصل التعليم بالتربية ونكتشف معالم كل منهما.

التربية والتعليم كلمتان لا يفرق الكثير من الناس بينهما رغم اختلافهما في المعنى والأسلوب

في بيوتنا.. نربي أم نعلم؟

استكمال للعملية التعليمية، فإن كنا نستطيع أن نشبه التعليم بدراسة المادة النظرية، فالتربية هي التطبيق لتلك الدراسة ومتابعة ما تم تعلمه، أي أن يكون هناك رابط بين العقل (المتلقي) وما يتلقاه من علم والقلب (المنفذ) وما يستقر به ويفرضه على باقي الجوارح.

التربية والتعليم في الإسلام

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» (متفق عليه).

في هذا الحديث يوجز رسولنا القدوة حالنا مع صغارنا، فهم مسؤوليتنا والمسؤولية هنا تتضمن التربية والتعليم، والتي سنسأل عن إقتاننا لها تجاه أبنائنا، وهذا ما أدركته أم سفيان الثوري عندما قالت له: «يا بني اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي، يا بني إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى نفسك زيادة في خشيتك، وحلمك، ووقارك؟ فإن لم تر ذلك، فاعلم: أنها تضرك ولا تنفعك». هذه المرأة المسلمة تؤسس للتعليم والتربية قاعدة

المختصون.

ونستطيع أن نعرف التربية أيضاً على أنها تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية، أما أساليب تحقيق التربية لأهدافها فهي تختلف من مجتمع لآخر.. أما التعلم فهو حاجة طبيعية في البشر فالطفل يحب أن يكتشف ما حوله بالرغم من صغر سنه، ويبدأ في طرح الأسئلة بمجرد أن يلم ببعض المفردات اللغوية، والتعليم هو إيصال المعلومة إلى العقل، وهنا يأتي دورنا كوالدين في توفير البيئة السليمة التي تمكن الطفل من أخذ المعلومة الصحيحة، والتي تتناسب مع مستوى إدراكه وعمره. ومن هنا، يتضح لنا أن التربية ما هي إلا

التربية تعني تحقيق التوافق بين الفرد وبيئته المادية والروحية وأساليبها تختلف من مجتمع لآخر

التعلم حاجة طبيعية في البشر يبدأ من الطفل الذي يجب اكتشاف ما حوله بالرغم من صغر سنه

تيسير الزايد (*)

التربية في اللغة: مأخوذة من ربي ولده، والصبي يريبه، رباه أي أحسن القيام عليه حتى أدرك، فالتربية بمدلولها اللغوي، تعني تعهد الطفل بالرعاية والتغذية المادية والمعنوية حتى يشب، هناك تعريفات كثيرة للتربية عرفها بها الفلاسفة والمختصون، فقد قال «أفلاطون»: «التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال»، وقال «أرسطو»: «الغرض من التربية هو أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلام، وأن يقوم بما هو نبيل وخير من الأعمال ليصل إلى حالة السعادة»، كما أن مفهوم التربية مر بعدد من التعاريف وتطور بأشكال عدة، فعند الإنسان البدائي كانت التربية لا تتعدى مجرد تعلم الصيد لسد حاجة الإنسان من الطعام والالتزام بمبادئ القبيلة، أما الآن فأصبحت من المواد التي كتبت فيها ملايين من الأبحاث والكتب والدراسات وعقدت فيها الكثير من الدورات، وما زالت علماً واسعاً يجر فيه

(*) كاتبة كويتية



كبرى، أي لا نفع للعلم بدون عمل ولا قيمة له بدون أثر في السلوك.

قال عبدالله بن مسعود: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن». وقال الحسن البصري: «والله ما تدبره من حفظ حروفه وأصابع حدوده، حتى أن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله، ولا يرى للقرآن عليه في خلق ولا عمل». في مقالنا هذا لن نقيم مناهجنا المدرسية ولا طرق التدريس المتبعة في معاهدنا ولا مخرجات مراكزنا العلمية، ولكننا سنركز على النواة الحقيقية للمجتمع، أسرنا الصغيرة، سنضع بعض أفكار تجمع التعليم بالتربية لتبدأ رحلتنا في بناء الشخصية التي نريد والأمة التي نلهم.

خطوات نحو الحلم

١- «كان خلقه القرآن»: كان هذا رد عائشة رضي الله عنها عندما سألت عن خلقه ﷺ، فالقرآن هو منهجه وكتابه وسيرته هي التطبيق العملي لهذا المنهج، ولهذا كان هو القدوة لأصحابه الذين أطاعوه وساروا على دربه، فالعني الحقيقي للقدوة هو أن تطبق ما تقول وتنصح به، وإذا كان العمل يعاكس القول سقطت هذه القدوة ولم يكن هناك فائدة من التعليم، ونحن في داخل منازلنا نكون تحت مجهر الصغار يقيمون ما نفعل ويقيسونه مع ما نقول، فإذا اتفق القول وما نعلمهم إياه مع ما نفعله كانت العملية التربوية ناجحة وآتت ثمارها وامتدت لسنوات في حياة الصغار، قد يكون الآباء على مستوى من الخلق غير ما ننشده، ولكن ترى لهم أبناء يتصفون بكل الصفات الحميدة، وإذا بحثت ستجد أن الصغار قد كرهوا الشخصية غير السوية التي يرونها تتمثل في أحد الوالدين وبحثوا لهم عن قدوة يمثلون بأفعالها، أو أن أحد الوالدين حل محل كليهما وكانت شخصيته من القوة بحيث أشبعت ما يحتاجه الطفل أثناء عملية تعليمه وتربيته والمشكلة تكمن إذا وجد الصغار قدوة سيئة وساروا وراءها وامتثلوا بأوامرها فكانت هي لهم المعلم والمربي.

٢- الأولويات في حياتنا: ترتيب الأولويات شرط أساسي في نجاح أي مخطط، ولهذا تذكر دائماً أن صغارك مقدمون على أصدقائك وعلى زيارتك الخاصة وعلى الكثير من الأمور الأخرى التي قد تستهلك وقتك دون أن يكون لهؤلاء الصغار نصيب وافر

منه، وليس معنى هذا ألا تعتني بنفسك وترفه عنها أو أن تمارس هواياتك ولكن القسمة العادلة هي التي توفر لك جواً أسرياً آمناً وتربية لصغارك عادلة، وهذا الوقت بالطبع لن تقضيه مع الصغار كأنه أداء واجب، ولكنك ستستمتع به معهم سواء علمتهم أموراً جديدة أو تعلمت معهم خبرات جديدة وطبقت ما قرأته وعشته معهم كواقع عملي.

٣- روح الفريق الواحد: هو ما تحتاجه أسرته وكل ما يدعم من قوة الفريق حاول



التعبير عن حب الأبناء يتحقق بالكلمة أو الهدية أو منحهم من الوقت والاهتمام ما يستحقونه

أن تمارسه، كأن تتفقوا على قرار معين بهم الأسرة، أو تتناقشوا جميعاً في أمور تحدد مسار سير الأسرة، أعط الصغار فرصة للتحديث وراقب أفكارهم وقارنها مع ما علمتهم إياه وإذا وجدت بعض الاختلافات قيّمها، فإن كانت للأفضل ادعمها وإن كانت غير ذلك حاول تقويمها.

٤- التعبير عن المشاعر: لا يكفي أن نحبههم ونتوقع منهم أن يدركوا هذا، بل عبر عن هذا الحب بأشكال مختلفة سواء بالكلمة أو الهدية أو التشجيع أو منحهم من الوقت والاهتمام ما يستحقونه أو تعليمهم أمور الحياة بأن تعيشها معهم، فلا تهر عند الخطأ، بل تحاول أن تدعهم يتعلمون من أخطائهم وتدعم نجاحاتهم بما تملك من

طاقات.

٥- تحمل المسؤولية واتخاذ القرار:

من الأمور المهمة جداً في تنشئة الصغار، فالحياة مليئة بالأمور التي يجب أن نتحمل مسؤوليتنا تجاهها وفيها الكثير من التحديات التي علينا مواجهتها والكثير من القرارات التي يجب أن نتخذها لنحدد شكل الحياة التي نعيشها، وطريقة تعليم تحمل المسؤولية واتخاذ القرار تحدّثنا عنها في أعداد سابقة، وهي في أساسها تعتمد على إعطاء الصغار مهام تتناسب مع عمرهم وتشجيعهم على إنجازها، ومنحهم الفرصة ليختبروا الحياة ويتخذوا القرارات المناسبة حتى ولو كانت بسيطة ولا تهرع دائماً لمساعدتهم في كل الأمور.

٦- بيئة آمنة: الأمان مهم وأن يشعر الصغار بالراحة مما يجعلهم على استعداد لتقبل ما يملأ عليهم والعمل به في بيئة آمنة، وهذا الأمان يكون عندما نحترم خصوصياتهم وأشياءهم الخاصة، وهذا الأمان يكون عندما يتفاهم الوالدان بهدوء أثناء خلافاتهم وإن كان ولا بد من الصوت العالي فليكن بعيداً عن أذان الصغار، هذا الأمان يحدث عندما تكون هناك قنوات اتصال مفتوحة بين الصغار والوالدين بحيث يلجؤون إليهم عند الحاجة للشعور بالأمان وأخذ المشورة، هذا الأمان يأتي عندما يجد الصغار أن الوالدين يضعان حدوداً لكل شيء في حياة الأسرة وإن تدمروا في البداية إلا أنهم في داخلهم سيشعرون أن هذه الحدود ما وضعت إلا بسبب الحب ورغبة في حمايتهم.

٧- خبرات الحياة: من المصادر المهمة للتعليم خبرات وقصص الآخرين وهذا بالتأكيد يشمل كآب أو كأم وكجد وكجدة، فمثل تلك الخبرات والقصص تعلمهم وتربّهم في نفس الوقت فهي دليل واقعي يستمد منه الخبرة في الحياة.

نحن بحاجة إلى أن نعلم ونربي معاً والتحديات التي سنواجهها كثيرة، ومنها ما قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قال: «لا تخلقوا أولادكم بأخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم»، فلا يكفي أن نعلم ونربي بل علينا أن نطور من أنفسنا ووسائل تربيتنا لنربي جيلاً يملك الوسائل التي يحتاجها ليشق طريقه في هذا العالم ويكتشف أسرارهِ ويبني مستقبله ومستقبل أُمته. ■



الروماتويد المفصلي أكثر الأمراض شيوعاً بين الأطفال



والالتهاب.

وشددت الأبحاث على ضرورة العناية بتغذية المريض وإعطائه أدوية مقوية وفيتامينات ومركبات الحديد لعلاج الأنيميا التي تصاحب غالبية هذه الحالات، والالتزام بالراحة وتجنب عوامل الإجهاد، بالإضافة إلى تناول الأدوية المضادة للالتهابات.

ونوهت إلى أهمية مراعاة وضع المفاصل في الأوضاع المريحة للمريض وأحياناً يتطلب الأمر الاستعانة بجبائر لتفادي حدوث التشوهات. ■

أكد عدد من الأطباء في مصر - في مؤتمر علمي عقد مؤخراً - أن الروماتويد المفصلي أكثر الأمراض الروماتيزمية شيوعاً بين الأطفال، منوهين إلى أنه أحد أهم أنواع التهاب المفاصل المسببة للإعاقة.

وأوضحت الأبحاث أن الروماتويد المفصلي مرض التهابي يلف الغشاء الزلالي الذي يربط بين العظام والمفاصل، مشيرة إلى أن مفاصل اليد والقدم هي أول ما يصاب به مفاصل جسم الإنسان.

وأضافت أن أعراض الروماتويد المفصلي عادة ما تظهر على شكل إرهاق ووجع يشبه ما يحدث في الأنفلونزا العادية وتستمر لعدة أسابيع أو شهور، قبل أن تظهر التهابات وآلام في المفاصل ويزداد الإحساس بالألم عندما يبدأ المفصل في التورم وتقل حركته.

وأشارت إلى أن أول العقاقير المستخدمة لعلاج الروماتويد المفصلي هي الأدوية اللاستيرويدية المضادة للالتهاب، وخاصة الأسبرين وبدائله للإقلال من الألم

عشب «البردقوش».. مسكن ومضاد للاكتئاب

قال د. محيي الدين الليثي الباحث بقسم «الفارماكولوجي» بالمركز القومي للبحوث في مصر: إن لعشب «البردقوش» تأثيراً مسكناً ومضاداً للاكتئاب.

وقد أثبتت الأبحاث أن مستخلص هذا العشب تأثيراً محفزاً لجهاز المناعة يساوي تماماً التأثير المعروف لحبة البركة.

وحسب وكالة الأنباء الكويتية «كونا» فإن الدراسات التي أجريت لبيان التأثير العلاجي لمستخلص نبات «البردقوش» أثبتت أن له تأثيراً واقعياً يمنع تدمير خلايا الكبد وكذلك تأثيراً ضد الأكسدة.

ودعا إلى تناول كوب من عشب البردقوش صباحاً ومساءً؛ منوهاً بأن له تأثيراً مضاداً للالتهابات وخافضاً للحرارة المرتفعة، يفوق تأثير بعض الأدوية القياسية المستخدمة في علاج هذه الأمراض، وبين أن التجارب الهرمونية أثبتت أن لهذا المستخلص قدرة على إحداث التوازن الطبيعي لنسب هرمونات التكاثر والذي يتسبب الخلل فيه - بالنقص أو الزيادة - في حدوث العقم سواء عند الذكور أو الإناث.

يذكر أن البردقوش نبات عشبي معروف ينمو في مصر وفي بعض الدول العربية، وهو من عائلة نباتية معروفة بتأثيرها الدوائي الناجح كما يحتوي على مواد فعالة كثيرة منها «الثيمول» و«الكافاكرول» و«حمض الورزمارنيك» وهي مواد لها تأثير مضاد لبعض أنواع الفيروسات والميكروبات.

وأشار إلى أن الأبحاث التي أجريت حول سمية هذا العشب أثبتت أن خلاصته آمنة تماماً حتى تركيز 5 جم لكل كجم من وزن الجسم كما لم يسفر الاستعمال المتواصل له لمدة شهرين عن أضرار في وظائف الكبد والكلية وصورة الدم، مما يجعله آمناً تماماً عند استعماله بصورة متواصلة. ■



عقار جديد لحماية المفاصل الهشة



طرح مؤخراً في الصيدليات الفرنسية أحدث عقار توصل إليه مركز الأبحاث الفرنسي (فيتيا) يعرف باسم «فيتالجيك»، عبارة عن مكمل غذائي طبيعي يحمي من المفاصل الهشة مع تقدم السن.

هذا العقار عبارة عن كبسولات تحتوي على زيت السمك مضاف إليه الزنك ونبات الحريق لمكافحة هشاشة العظام المفصلة. وينصح بتناول ثلاثة أقراص يومياً، ويبدأ الشعور بتأثيره بعد ثلاثة أسابيع من استخدامه ويمكن استخدامه لفترات طويلة دون أي آثار جانبية. ■

فيتامين «B 9» للحماية من الولادة المبكرة

أوضحت دراسة علمية حديثة أجراها فريق من الباحثين الفرنسيين أن تناول فيتامين (B9) قبل الحمل بعام على الأقل يخفض بنسبة 70٪ من خطورة ولادة مبكرة عن ميعادها؛ وبالتالي ميلاد أطفال مبتسرين.

يذكر أن الأطفال المبتسرين يعانون أكثر من غيرهم من التأخر الذهني والتعرض لأمراض الرئة المزمنة وأيضاً أمراض العيون التي قد تصل إلى العمى في بعض الأحيان. ■

«الفم» مصدر للأمراض الخطيرة



تعتبر التهابات اللثة من الأمراض الشائعة التي تصيب الأطفال والبالغين على حد سواء، نظراً لتعدد ألوان الأطعمة والمشروبات التي نتناولها يومياً.

واللثة جزء من جوف الفم وأحد محتوياته، وهي عبارة عن النسيج المخاطي الناعم الذي يغطي الجزء المثبتة فيه الأسنان من عظم الفك، وتساعد اللثة على دعم الأسنان وحمايتها.

وأفادت دراسة حديثة بأن العناية بالأسنان واللثة قد تقلل من أخطار الإصابة بسرطان الرأس والرقبة، حيث أكد الباحثون أن التهاب اللثة المزمن يؤدي إلى تلف العظام والأنسجة الناعمة المحيطة بالأسنان، الأمر الذي قد يزيد خطر إصابة خلايا الرقبة والرأس بالسرطان خاصة في الفم والحلق.

وتنصح دراسة حديثة أجريت في نيويورك قائلة: إذا كنت تعاني من التهاب اللثة عليك

الحصول على العلاج فوراً والمحافظة على صحة فمك، كما بينت الدراسة أن المرضى الذين يعانون من التهاب اللثة المزمن هم الأكثر عرضة للإصابة بالسرطان سواء كانوا مدخنين أو لا. ■

الخروج علم المعاش متأخراً يحمي من الزهايمر

أشارت أحدث الدراسات العلمية الفرنسية إلى أن الأشخاص الذين يتأخرون في الخروج على المعاش ولديهم نشاط ذهني ويستيقظون مبكراً للعمل، ولهم صداقات اجتماعية يكونون أكثر حصانة من الإصابة بمرض الزهايمر عن زملائهم الذين يخرجون على المعاش مبكراً.

وأوضحت الدراسة أن الذين لديهم شقيق أو شقيقة مصابة بالمرض يكونون عرضة بنسبة تتراوح بين ١٠٪ إلى ٣٠٪ للإصابة بالمرض.

وأشارت الدراسة إلى ضرورة متابعة مشكلات الدورة الدموية لأن تدفق الدم بكثرة إلى المخ يفسد البروتين الأساسي لهذا المرض. ■

أغذية تحافظ علم سلامة القلب

بديلاً مناسباً للسلمون.

الأفوكادو: تؤدي إضافة قليل من الأفوكادو إلى سلطة السبانخ مثلاً، لزيادة كمية الدهون الصحية للغذاء، ولاحتوائه على الدهون الأحادية غير المشبعة، يستطيع أن يقلل من نسبة الكوليسترول الضار وزيادة المفيد منه للجسم.

كما يساعد الجسم على امتصاص بعض أنواع الكاروتينويدات خصوصاً «الكاروتين» و «ليكوبين» وهما ضروريان لصحة القلب.

زيت الزيتون: يعتبر زيت الزيتون واحداً من أكثر الأغذية فائدة للقلب، بسبب احتوائه الدهون الأحادية غير المشبعة، وهذا يتيح له التقليل من الكوليسترول الضار، وزيادة الكوليسترول المفيد. ■

الشوفان: ينصح الأطباء بتناول الشوفان يومياً بسبب احتوائه على كميات كبيرة من أحماض «أوميغا ٣» الدهنية، وحمض الفوليك والبوليتاسيوم، ويعتبر الشوفان مصدراً غنياً بالألياف التي تقلل من الكوليسترول الضار بالجسم، وتحافظ على سلامة الشرايين.

السلمون: كالشوفان يتميز سمك السلمون باحتوائه على كمية كبيرة من أحماض «أوميغا ٣» الدهنية، ما يمكنه من أداء دور فعال في خفض ضغط الدم، كما يلعب دوراً مهماً في تخثر الدم، كما أن تناوله مرتين في الأسبوع يؤدي إلى خفض احتمال الإصابة بالنوبات القلبية بمعدل الثلث.

كما يمكن أن يكون سمك التونا والسردين



يعتبر الغذاء الصحي من أهم العوامل المؤثرة في سلامة القلب، وأداء وظائفه بشكل صحيح دون أي اعتلال.

وينصح الاختصاصيون بعدد من الأغذية الصحية والمفيدة لعضلة القلب، فيما يؤكدون الابتعاد قدر الإمكان عن أغذية بعينها، بحسب موقع health.com المتخصص بالصحة، والذي أورد أبرز الأطعمة الصحية للقلب.

«الإبر الصينية» لعلاج آلام الفقرات القطنية

أكدت دراسة علمية جديدة قام بها فريق من الباحثين الفرنسيين فاعلية الإبر الصينية في علاج آلام الفقرات القطنية في الظهر؛ حيث ثبت أن ٦٠٪ من الذين يعانون من آلام الفقرات القطنية شعروا بالارتياح مقابل ٣٦٪ من الذين تم علاجهم بالطرق التقليدية.

وأثبتت الدراسة أنه بعد عام من العلاج بالإبر الصينية فإن الذين شعروا بارتياح وتقليل الآلام عن الآخرين الذين لم يعالجوا بالإبر الصينية. ■





أين المسلسلات التركية الجادة؟

جريمته الأخيرة على غزة في قتل جنوده للأطفال والرضع بدم بارد، وفي تنكيلهم بالشعب الفلسطيني في غزة وغيرها، ويظهر أحد المشاهد جندياً يقترب من فتاة فلسطينية وهي تقف وظهرها للحائط في أحد الأزقة، ويرفع الجندي سلاحه ببطء وينظر بتصميم إلى الفتاة التي كانت تبتسم ببراءة، ثم يطلق النار على صدرها من على بعد أمتار قليلة.

هذا المسلسل دعا الخارجية «الإسرائيلية» بقيادة المتطرف «ليبرمان» لاستدعاء سفير تركيا في تل أبيب للاحتجاج على عرض هذا المسلسل.

هذه هي تركيا التي رأيناها، تركيا الحاضر القادمة إلى المستقبل بقوة التاريخ والجغرافيا والحضارة، تركيا التي غدت تدافع عن الحق العربي والفلسطيني أكثر من العرب والفلسطينيين، تركيا التي نهضت من سنوات الضياع لترى النور الحقيقي، لا كما رآه «مهند» وصانعوه، بل كما رآه محمد الفاتح، والسلطان سليم، وسليمان، وحتى عبد الحميد الأول والثاني. ■

خليل الصمادي



محمد الفاتح

وذلك لانتشار المسلسلات السورية وتأثيرها في الناس.

وظن كثير من الناس أن المجتمع التركي يعيش حالة من الضياع كمسلسل «سنوات الضياع»، أو أنه لا يعرف النور كمسلسل «نور»، وما إلى ذلك من عبارات التغريب والمسخ الثقافي.

وما لا يعرفه الكثيرون أن هذه المسلسلات لا تمثل تركيا، ولكن تركيا الحقيقية اليوم تعرض مسلسل «الضياع» على المحطة الحكومية «تي آر تي»، المسلسل الذي يصور وحشية العدو الصهيوني في

عاش المشاهد العربي في الصيفين الماضيين مع حلقات طويلة من المسلسلات التركية التافهة التي صورت المجتمع التركي بغير صورته الحقيقية؛ حب وغرام وحمل خارج إطار الزواج الشرعي، مافيا عصابات انحلال، وما إلى ذلك من ضياع للفكر والعقيدة والوقت، حتى ظن بعض الغيورين أن هذه المسلسلات تنتجها شركات صهيونية للنيل من تركيا التاريخ والحضارة والمستقبل.

وقد انعكست هذه المسلسلات على الواقع العربي؛ فنشطت السياحة إلى تركيا من أجل زيارة قصر «مهند» أو لمشاهدة أبطال المسلسلات، وتم رصد العديد من حالات الطلاق في البلدان العربية، كما تم تسمية بعض المحلات بمسميات أبطالها كـ«نور» و«ليس» و«مهند»، وما إلى ذلك.

والأغرب من ذلك، أن حركة الدبلجة من التركية إلى العربية صار لها مؤسساتها ومحطاتها وأسماءها، بل تفنن القائمون على هذه الأعمال بإبراز اللهجة الشامية؛

ماذا ينقصنا؟

ماذا ينقصنا حتى نستيقظ من هذا السبات العميق وتعود الأوضاع إلى نصابها الحقيقي؟

إن ما ينقصنا هو إرادة ومضاء عزم وتصميم على تحويل المأمول واقعاً، وترجمة الأماني العريضة إلى أفعال يراها الناس معاشة أمامهم، ألا ما أكثر الذين قرروا أن يفعلوا، وما أندر من تحركوا، وما أعز من استمروا؛ لذلك يحتاج الاستمرار في العمل إلى عزيمة صادقة، وقد مدح النبي ﷺ العمل المستمر، حتى ولو كان قليلاً لأنه يدل على صدق العزم، قال ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

إن المسلم لا



لخدمة الروح معدوم، فكيف نتصور أننا سنسود بغير زاد، وزادنا هو أن نحرص على تعبئة هذه الطاقة الروحية الجبارة، التي لو أحسن استغلالها لأقمنا نهضة وحضارة عظمى كما كنا من قبل، حينما كانت الأفعال تتطابق مع الأقوال.

إن بهتان الصورة وبُعد النموذج الروحي عن واقع الأمة من أكبر الأسباب لضعف إرادة

يحتاج بعد الفهم وإخلاص النية إلا إلى إرادة، وهي خلق يكتسب كبقية الأخلاق، «فإنما الحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم، والصبر بالتصبر».

«إرادة السلحفاة البطيئة هي التي قهرت عزيمة الأرنب الفاترة»، إن القصة على بساطتها لتعطي أروع مثل على مدى تحقيق البعيد، وإنجاز الصعب من الأعمال، ولو أن السلحفاة توقفت كثيراً مع المقارنة بينها وبين الأرنب لما تحركت خطوة واحدة، لكنها ركزت فقط في أن تستمر في بذل المجهود، هذا المطلوب منها، والبقية لا شأن لها به، فلم تتعلل السلحفاة، بل بدأت ثم استمرت. ربما يوقف الإنسان في كثير من الأحيان مشروعاته جهله بطبيعته التي تفتقر، وتصوره أن الطاقة الروحية تظل ثابتة، وربما تزداد بغير معين، كل هذا محض جهل، إن الجهد المبذول لخدمة البدن عظيم، والجهد المبذول



هل من سبيل لتلاقي خطي السلام والمقاومة؟!



«المبادرة العربية للسلام» لا يمكن أن تكون للأبد، في الوقت الذي تعمل فيه «إسرائيل» ليل نهار على فرض الوقائع على الأرض، وتصفية ملفات الحل النهائي، لاسيما، ملف اللاجئين، وملف القدس.

إذا، فإن استيعاب النظام العربي الرسمي لحركات المقاومة يصبح ضرورة أيضاً، بدل أن تلجئها ضرورات المحافظة على الذات إلى التوجه لإيران، فتتحول إلى أحد مفردات المشروع الإيراني رغماً عنها.

وخلافاً لحالة «حزب الله» في لبنان، فإن حركات المقاومة الفلسطينية كافة لا تربطها بإيران علاقات وجودة، وهي لا تؤمن بولاية الفقيه أصلاً، والحضن العربي أولى لها، وعندما يكون النظام العربي مجعاً على دعم حركات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، فإنه سيسهل حتماً من مصالحة حركات التحرر الفلسطينية مع بعضها بعضاً، وسيمنع إيران من استعمال القضية الفلسطينية معبراً لها إلى قلب المنطقة العربية، وستصبح الأنظمة العربية نفسها اللاعبين الأبرز في الإقليم - خلافاً للواقع الحالي - كما من شأن ذلك أن يعيد لها بعضاً من احترام قومي مفقود. ■

فادي شامية

من الناحية المبدئية، فإن فشل جهود السلام من شأنه أن يؤدي مع الوقت إلى حرب بين الجهتين المتصارعتين أي العرب و«إسرائيل»، ولكن نظراً إلى الكلفة الباهظة لهذه الحرب، وضبابية النتيجة التي ستسفر عنها، فإن النظام العربي الرسمي مستمر منذ عام ١٩٧٣م على اعتبار أن حرب «أكتوبر ٧٣» هي آخر حرب للجيش العربية النظامية مع «إسرائيل»، وعلى الرغم أن هذه الحرب حملت نصراً عزيزاً للعرب، إلا أنها جعلت الأنظمة العربية تقتنع أن إزالة «إسرائيل» من الوجود هدف غير ممكن التحقيق في المدى المنظور على الأقل، ويتساوى في ذلك الجميع: دول «الاعتدال» كما دول «الممانعة»، لأن دولة «الممانعة الكبرى» أي سورية، لم تعلن قط رفضها الاعتراف بـ«إسرائيل» إذا أعادت لها الجولان، كما أنها من المشاركين في إطلاق «المبادرة العربية للسلام»، وهي فوق ذلك فاوضت «إسرائيل» مباشرة في مدريد، وغير مباشرة بعد ذلك بوساطات متعددة، كان آخرها عبر تركيكا.

وإزاء تعثر «السلام»، وتعذر الحرب، أليس ثمة سبيل يحفظ البيت العربي، ويحد من الاختراق الإيراني، ويجمع بين الطموح الشعبي والموقف الرسمي؟ إن إيجاد هذا السبيل ضرورة حتمية، لأن صلاحية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

Sales@almujtama.com

● مكتبة «دار الحكمة الإسلامية» بدولة سريلانكا تهتم بخدمة المسلمين هناك بكل ما هو جديد من الثقافة والفكر الإسلامي الصحيح، لذلك تطلب المكتبة منحها اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء ليستفيد منها المسلمون هناك، خاصة أن المجلة تعد زاداً للدعاية المسلم الواعي. ■

maktabh dhar al - hikma

(for islamic readers)

.no 9/D. Galadeniya

,Udawalawinna Madige

.Katugastot, Srilanka

postal code: 20802

● لقد اطلعت على أحد أعداد مجلتكم

الغراء «المجتمع»، فوجدتها مليئة بالموضوعات المهمة والقضايا الإسلامية الحيوية، والمواد الثقافية والتربوية التي يستفيد منها كل قارئ، لذلك أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة. ■

حري عبد القادر

الجزائر: ص ب: ٥٠

بريد أحمد شعيب تيارت ٧٤٠٠٠

«حب الدنيا وكراهية الموت».

ورحم الله الشيخ محمد الغزالي حين قال: «حيرني أمر حضارة الرجل الأبيض التي طافت الأرض بل تجاوزتها إلى أعالي الفضاء وأدنى البحار، وهي تحمل معها إرادة صلبة، فقلت: ما أجدر أن يتخلق أبناء الإسلام بعزيمة تنبع من معرفة عميقة بوحى الله.

وإن أعظم موقف للأرواح والعزائم لهو كتاب الله الذي يحكي سيرة أقوام من البشر (الأنبياء) وصلوا الغايات في مجالات الهمم والعزائم، ورحم الله القائل: «إن الرجل إذا صحت رجولته فإنه يستطيع أن يبني أمة بأكملها».

فإلى كل الواقفين نقول: إن ظلام الأراضي كلها أقل من أن يداري نور شمعة صغيرة، فإلى العمل والإنجاز. ■

أحمد محب، مصر



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

دمعة علمه جثمان الحرية

يقول الشاعر المتوهج دائماً
أحمد مطر:

أنا لا أَكْتُبُ الأشعارَ
فالأشعارُ تَكْتُبُنِي
أريدُ الصَّمْتَ كي أحيا
ولكنَّ الذي ألقاهُ يُنطقني
ولا ألقى سوى حُزْنٍ
على حُزْنٍ
على حُزْنٍ
أَكْتُبُ «أَنْتِي حَيٌّ» على كَفَنِي؟
أَكْتُبُ «أَنْتِي حُرٌّ»
وحَتَّى الحَرْفُ يرسِفُ بالعُبوديَّة؟
لَقَدْ شَيَّعَتْ فاتنةٌ
تُسَمَّى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تخريباً
وإرهاباً
وطَعْنَا فِي القَوَانِينِ الإلهيَّةِ
ولكنَّ اسمَها
والله
لكنَّ اسمَها في الأصلِ
حُرِّيَّة

نوادير وطرائف

● دفع أحدهم كتاباً إلى جحا ليقرأه..
ففسرت عليه قراءته.. ولم يعرف ما فيه، وأراد
جحا أن يتخلص من المأزق فسأل الرجل: من
أين جاءك هذا الكتاب؟ فقال الرجل من مدينة
حلب.. فقال جحا: صدقت.. ومن قال لك إنني
أعرف القراءة بالحلي؟
● سرق محتالان حماراً، ومضى أحدهما
ليبيعه، فلقى رجل معه طبق سمك، فقال
له: تبع هذا الحمار؟ قال: نعم. قال: أمسك
هذا الطبق حتى أركبه، وانظر إليه، فذفع إليه
الطبق وفيه السمك، فركب الحمار ودخل زقاقاً
ففر به فلم يدر أين ذهب، ورجع المحتال فلقى
رفيقه وقال: ما فعل الحمار؟ قال: بعناه بما
اشتريناه وربحنا هذا الطبق من السمك!
● اشترى «مزبد» (أحد الظرفاء) رأسين
فوضعهما بين يدي امرأته، وقال: اقعدي
نأكل، فأخذت رأساً فوضعت خلفها، وقالت:
هذا لأمي فأخذ «مزبد» الرأس الآخر ووضعه

قيمة الوقت

القيامه خزانة فارغة فتندم! وانظر كل
ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا
تودعها إلا إلى أشرف ما يمكن، ولا
تهمل نفسك، وعودها أشرف ما يكون من
العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر
ما يسرُّك يوم الوصول إليه. ■

قال الإمام ابن الجوزي يرحمه الله
في رسالته اللطيفة التي نصح بها ولده،
حاضاً إياه على حفظ الوقت: «واعلم يا
بني أن الأيام تبسط ساعات، والساعات
تبسط أنفاساً، وكل نفس خزنة، فاحذر
أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في

يا لحلم هذا القائد المجاهد

انتهى الرجل من كلامه رفع قتيبة رجليه
فيأذا هي تسيل دماً.. فلما قيل له: لِمَ لَمْ
تنبه الأعرابي؟ قال: كرهت أن أقطع حديثه
فأرعبه فلا يفضي إلينا بحاجته! ■

جاء أعرابي إلى قتيبة بن مسلم فاتح
السند يسأله حاجته وكان معه سيف، فركزه
أمامه فأصاب أصبع قدم قتيبة، ومضى
الرجل في كلامه، وقتيبة لا يظهر ألماً، فلما



ماذا قالوا

عن محمد ﷺ

بدون تعليق



«يكفي محمداً ﷺ فخراً أنه خلّص أمة ذليلة، دموية، من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأن شريعة محمد ﷺ ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة» ■

إعداد: أبو حمزة الحسين
المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى
للكاتب: كمال محمد درويش



هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«تولستوي»

تحدث الأديب العالمي الشهير «ليف تولستوي» (١٨٢٨ - ١٩١٠م)، فقال:

من وصايا لقمان لابنه

يا بني، لا يكن رسولك جاهلاً، بل إن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك.
يا بني، إياك والكذب فإنه شهى كلحم العصفور، ولكنه عما قليل يقلي صاحبه.
يا بني، لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقه للكلب خير من أن تأكله.
يا بني، لا تكن حلواً فتبلع، ولا مرراً فتلفظ. ■

من سنن الأذان والصلاة



إتيان الصلاة بسكينة ووقار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» (متفق عليه).

الدعاء عند دخول المسجد، والخروج منه: عن أبي حميد الساعدي، أو عن أبي أسيد. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» (رواه مسلم).

الصلاة إلى ستر: عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل، ولا يبال مَنْ مر وراء ذلك» (رواه مسلم).

أمامه حين الصلاة، مثل: الجدار، أو العمود، أو غيره. **ومؤخرة الرحل:** ارتفاع ثلثي ذراع تقريباً.
الإقعاء بين السجدين: عن أبي الزبير أنه سمع طاوساً يقول: قلنا لابن عباس - رضي الله عنهما - في الإقعاء على القدمين، فقال: «هي السنة»، فقلنا له: إنا لنراه جفاء بالرجل، فقال ابن عباس: «بل هي سنة نبيك ﷺ» (رواه مسلم).
هو: نصب القدم اليمنى والجلوس على عقب اليسرى، ويكون ذلك حين الجلوس بين السجدين. ■

شاحن واحد لكل أجهزة الهاتف المحمول

أعلن الاتحاد الدولي للاتصالات بمنظمة الأمم المتحدة أنه وافق على «حل جديد للهواتف المحمولة يقوم على شاحن واحد فعال في استخدام الطاقة ويلائم جميع أنواع الهواتف».
وأضاف: «سيستفيد كل مستخدم الهاتف من حل الشحن الشامل الجديد الذي يتيح استخدام نفس الشاحن لجميع الهواتف المحمولة المستقبلية بغض النظر عن منتجها أو طرازها».
ويأمل الاتحاد أن يساعد الشاحن الشامل على خفض الإهدار من خلال تقليل أعداد الشواحن التي تنتج ثم يتم التخلص منها مع شراء جهاز هاتف محمول جديد.



وفي يونيو الماضي، اتفقت كبريات شركات المحمول مثل «نوكيا» و«سوني أريكسون» وغيرها من عمالقة الصناعة على دعم موائمة لشواحن الهواتف المحمولة على مستوى الاتحاد الأوروبي؛ مما يعني أن الهواتف الملائمة لأجهزة الشحن الصالحة لكل أنواع الهواتف المحمولة ستكون متاحة في أوروبا اعتباراً من العام القادم. ■



بقلم: د. مسفر بن علي القحطاني (*)

الأحكام الشرعية والتلوث البيئي

لحفاظ على البيئة من الفساد، جاءت أحكام شرعية كثيرة تهدف إلى تحقيق هذا المقصد الشرعي، وهي أحكام تلتقي كلها عند ذات المقصد، وإن كانت تصل إليه من زوايا مختلفة، فمن حفظها من التلف إلى حفظها من التلوث، إلى حفظها من السرف الاستهلاكي، إلى حفظها بالتنمية المستدامة.

ولا أظن أن المقصود هو الذكر وبيان الأهمية، بل يكمن العمل الرائد من خلال التطبيقات العملية في تنزيل العمل بهذا المقصد على ميادين الحياة، وربط العمل به مع تلك المستجدات والنوازل، والمقصد البيئي يعج بالأحكام التي تنتظر الفقهاء للحكم فيها والفصل في بيان العمل الراشد لحفظها وتوعية الناس بواجباتها وحقوقها.

وفي تجربة سلف الأمة ونصحهم في مجال البيئة خير دليل على تطوير هذه المبادرة وتوسيع نطاق البحث في مجالاتها المتنوعة، فقد أورد د. أحمد فؤاد باشا في دراسة له أن التراث الإسلامي يزخر بمؤلفات عديدة حول البيئة وسلامتها من جوانب مختلفة، فعلى سبيل المثال، ألف الكندي «رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الوباء»، و«رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية»، ووضع ابن المبرح كتاباً سماه «فنون المنون في الوباء والطاعون»، وتكلم ابن سينا بالتفصيل في كتابه «القانون» عن تلوث المياه ومعالجته، وعن طبيعة الماء والهواء المؤثرين في المكان عند اختيار موقع ما للسكنى.

وألف الرازي «رسالة في تأثير فصل الربيع وتغير الهواء تبعاً لذلك»، وأبان أبو مروان الأندلسي في كتابه «التيسير في مداواة والتدبير» عن فساد الهواء الذي يهب من المستنقعات والبرك ذات الماء الراكد، وجاء في كتاب «بستان الأطباء وروضة الألباء» لابن المطران الدمشقي ما يؤكد ضرورة مراعاة تأثير البيئة عند تشخيص المرض في بلد ما، أن ينظر في وضع المدينة، ومزاج الهواء المحيط بها، والمياه الجارية فيها والتدبير الخاص الذي يستعمله قوم دون قوم وهذه رؤية متقدمة في «علم الطب البيئي»، كما صنف محمد بن أحمد التميمي في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كتاباً كاملاً عن التلوث البيئي وأسبابه وأشار وطرق مكافحته والوقاية منه، وفصل الحديث فيه عن ثلاثية الهواء والماء والتربة وتبادل التلوث بين عناصرها وجعل عنوانه: «مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء».

وفي الختام: أجد أننا أمام تحدٍ طبيعي وبيئي يحتاج إلى العمل المشترك للأخذ على يد الظالم للحياة والأرض بالكف والمنع وتحصين البيئة من تلك الشور، كما أن التحدي الفكري يحتاج إلى همم الفقهاء للنهوض بالفقه التشريعي لمواكبة تلك المتغيرات وعلاج تلك النوازل والمستجدات تبعداً للخالق وإصلاحاً لحياة الخلق وقياماً بواجب الاستخلاف في الأرض. ■

علماً بأن الأحكام الشرعية الواردة في هذا الشأن لم تكن مفصلة بصفة مباشرة بما قد يتصور البعض أنها قوانين قد وضعت خصيصاً لمعالجة الأزمة البيئية الراهنة، وإنما هي إشارات وتنبيهات وتوجيهات تنحو أحياناً منحى التعميم، وتنحو أحياناً أخرى منحى التفصيل، ولكنها تهدف كلها إلى تأسيس ثقافة بيئية تعصم التصرف الإنساني من الاعتداء على المحيط الطبيعي بالفساد في أي وضع كان فيه، وفي أي مستوى حضاري وصل إليه (كما قرر ذلك د. عبد المجيد النجار ووافق بعض المعاصرين).

لهذا يجدر بالفقهاء المعاصرين توضيح معالم هذا المقصد الشرعي الحافظ لبيئة الإنسان من الاختلال، وذلك بالاستدلال والتأصيل الفقهي لحفظ البيئة من جهة الوجود ومن جهة عدم، وأعتقد أن جعل هذا المقصد من ضمن الكليات الكبرى بات من الضرورات المعاصرة، نتيجة لحجم الهلاك والدمار والضوات الديني المترتب على تضييع هذا المقصد البيئي الذي لا ينفك عن مصالحه أحد، ولا يقلت من أضراره أحد.. فمنع الغازات السامة، وإغلاق المصانع المخالفة، من القضايا الرئيسة في هذا الحفظ، كما يجب على الفقهاء التوعية والتوجيه الشرعي بضرورة حماية الماء والهواء والتربة من أي تلوث يهدد سلامة الإنسان في الحياة، وتشجيع بدائل الطاقة الصديقة للبيئة، والاعتدال في الاستهلاك، ومنع السرف في الموارد البيئية، وتحريم وتعزيز المخالفين في ذلك قضائياً وتنفيذياً.

وهذه المبادرة الفقهية سبق إلى مثلها بعض الأصوليين، عندما قدروا المقاصد بالنوع الموضوعي دون التحديد العددي، ومع وجود التداخل النسبي بينها، إلا أن تلك المبادرات المقاصدية أعطتها أهمية وحضوراً في الخطاب الديني، وقد سبق لشيخ الإسلام ابن تيمية توسيع الدائرة في بيان المقاصد العامة بدلاً من حصرها، كذلك فعل ابن فرحون في المقاصد الضرورية بتقسيمها إلى أقسام: ما شرع من العبادات لتحقيق العبودية، أو لبقاء الإنسان، أو لتحصيل المبادلات، أو لمكارم الأخلاق. وقد أضاف بعض المعاصرين (كابن عاشور، وجمال الدين عطية، وعز الدين بن زغبة، وغيرهم) جملة من المقاصد، مثل: العدل، والمساواة، والحرية، والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأبلغها بعضهم إلى أربعة وعشرين.